



منشورات جامعة حماة

كلية التربية

المناهج التربوية للمرحلة الأولى

تأليف

الدكتورة مايزه رسوق

الدكتورة شكريه حقي

المدرّس في قسم تربية الطفل

الأستاذ المساعد في قسم تربية الطفل

سنة النشر ٢٠٢٦ م - ١٤٤٨ هـ

المناهج التربوية للمرحلة الأولية



منشورات جامعة حماة

كلية التربية

المناهج التربوية للمرحلة الأولية

تأليف

الدكتورة مايزه رسوق

الدكتورة شكريه حقي

المدرّس في قسم تربية الطفل

الأستاذ المساعد في قسم تربية الطفل

سنة النشر ٢٠٢٦م - ١٤٤٨هـ

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
الفصل الأول: مفهوم المنهاج، واتجاهاته النظرية	
١٤	المعنى المفهومي للمنهاج
١٤	تطور المعنى المفهومي التقليدي للمنهاج
١٦	المفهوم الحديث للمنهاج
١٨	مقارنة بين المنهاج التقليدي، والمنهاج الحديث
٢٠	الاتجاهات النظرية في المنهاج التربوية
٢٠	الاتجاه التقليدي
٢١	الاتجاه السلوكي
٢١	الاتجاه المعرفي
٢٣	الاتجاه البنائي
٢٤	الاتجاه التجريبي، والعملي
٢٤	الاتجاه التكويني، والنمائي
٢٥	الاتجاه النقدي، والاجتماعي
٢٥	اتجاه الكفايات، والمنهاج القائمة على المهارات
٢٦	الاتجاه التوفيقي (الشمولي)
الفصل الثاني: مكونات المنهاج المدرسي	
٢٩	الأهداف التربوية
٣٢	محتوى المنهاج
٣٥	طرائق التدريس
٣٧	الأنشطة التعليمية التعلمية
٤٠	تقنيات التعليم
٤٢	التقويم
٥٤	التكامل بين مكونات المنهاج

الصفحة	العنوان
الفصل الثالث: تنظيمات المناهج	
٤٨	تعريف تنظيم المنهاج
٤٨	أنواع تنظيمات المناهج الرئيسية:
٤٨	منهاج المواد الدراسية المنفصلة
٥١	منهاج المواد الدراسية المترابطة
٥٢	منهاج المواد المندمجة
٥٣	منهاج المحاور المتكاملة أو المجالات الواسعة
٥٤	منهاج الوحدات الدراسية
٥٦	المناهج المتمركزة حول المتعلم
٦٢	تنظيم المنهاج حول المشكلات أو القضايا المجتمعية
٦٤	مقارنة بين أنواع تنظيمات المناهج
الفصل الرابع: نظريات المناهج، ونماذجها	
٧٢	تعريف نظرية المنهاج
٧٣	أهمية نظريات المناهج
٧٣	الاتجاهات الحديثة في نظريات المناهج
٧٤	نظريات المنهاج الرئيسية:
٧٤	النظرية السلوكية
٧٧	النظرية البنائية
٨٢	النظرية المعرفية
٨٤	النظرية الاجتماعية
٨٥	النظرية الإنسانية
٨٧	التطبيقات العملية لنظريات المناهج
٨٨	التحديات المعاصرة في نظريات المناهج
٨٩	نماذج المنهاج
٨٩	نماذج المناهج الدراسية

الصفحة	العنوان
٨٩	نموذج تايلور
٨٩	نموذج تابا
٨٩	نموذج ستنهاوس
الفصل الخامس: بناء المناهج، وتصميمها	
٩٣	العناصر المؤثرة في بناء المنهاج
٩٦	أسس بناء المنهاج:
٩٦	الأساس الفلسفي
٩٨	الأساس الاجتماعي، والثقافي
١٠٠	الأساس النفسي
١٠٢	الأساس التربوي
١٠٤	الأساس المعرفي
١٠٥	بناء المنهاج، وتحديات حقول المعرفة في العصر الحالي
١٠٦	مراحل تصميم المناهج، وبنائها
١٠٨	أمثلة على نماذج تصميم المناهج
١١٠	التحديات المعاصرة في تصميم المناهج
الفصل السادس: تحليل المناهج	
١١٤	تعريف تحليل المنهاج
١١٥	وظائف تحليل المنهاج، وأهميته
١١٧	تحليل مكونات المنهاج
١٢٢	نموذج توضيحي لتحليل المنهاج
١٢٣	تحليل الكتاب المدرسي
الفصل السابع: تقويم المناهج، وتطويرها	
١٣٢	تقويم المناهج
١٣٢	مفهوم تقويم المنهاج
١٣٣	نماذج تقويم المنهاج

الصفحة	العنوان
١٣٥	أسس تقويم المنهاج
١٣٥	معايير تقويم عناصر المنهاج، ومؤشراتها
١٤١	الاتجاهات الحديثة في التقويم
١٤٩	تطوير المناهج
١٥٠	أساليب تطوير المنهاج
١٥٠	أسباب تطوير المنهاج، ودواعيه
١٥١	خطوات تطوير المنهاج
١٥٦	تجارب عالمية وعربية في تطوير المناهج
١٦١	المراجع
١٦٧	قائمة المصطلحات

كتاب المناهج التربوية للمرحلة الأولى

مفردات مقرر المناهج التربوية للمرحلة الأولى

المعلومات الأساسية:

القسم	تربية الطفل (معلم صف)
اسم المقرر أو العنوان	المناهج التربوية للمرحلة الأولى
السنة الدراسية أو المستوى	ف 1 س 3
تصنيف المقرر بالنسبة للبرامج	أساسي نعم ثانوي
توزيع الساعات أسبوعياً	نظري 3 عملي
الدرجة العظمى، وتوزيعها	نظري 80 عملي
	حلقة بحث 2
	حلقة بحث 20

مفردات المقرر:

الموضوع	أساليب التدريس
مفهوم المنهج، واتجاهاته النظرية	المحاضرة
مكونات المنهج المدرسي	العصف الذهني
تنظيمات المنهج	المناقشة
نظريات المناهج ونماذجها	المحاضرة
بناء المناهج، وتصميمها	المناقشة
تحليل المناهج	المناقشة
تقويم المناهج، وتطويرها	المناقشة

مقدمة الكتاب

يسعدنا أن نضع بين أيدي طلابنا الأعزاء في السنة الثالثة من كلية التربية - اختصاص معلم صف - هذا الكتاب المتواضع في موضوع "المناهج التربوية للمرحلة الأولية"، آمليين من الله تعالى أن يكون عوناً لكم في مسيرتكم التعليمية والتربوية.

يأتي هذا الكتاب في وقت بالغ الأهمية؛ إذ يواجه معلم الصف في المرحلة الأولية تحديات متجددة تتطلب منه فهماً عميقاً للمناهج الدراسية؛ فهي ليست وثائق أو كتباً مدرسية، إنها منظومة متكاملة تعكس فلسفة المجتمع وأهدافه التربوية. ونظراً لاقتراب طالب السنة الثالثة يقترب من مرحلة التخرج والممارسة الفعلية للتدريس، فقد حرصنا على تقديم مادة متكاملة تغطي الجوانب النظرية والتطبيقية للمناهج، بأسلوب منهجي واضح.

يتكون هذا الكتاب من سبعة فصول مترابطة، تبدأ بتأسيس المفاهيم الأساسية ثم تنتقل إلى القضايا الأكثر تعمقاً، وذلك على النحو الآتي:

الفصل الأول: مفهوم المنهاج، واتجاهاته النظرية

يقدم هذا الفصل تعريفات متعددة لمفهوم المنهاج، متجاوزاً النظرة التقليدية له كمادة دراسية فقط، ليصل إلى المفاهيم الحديثة التي ترى المنهاج بوصفه خبرات حياتية متكاملة. كما يستعرض الاتجاهات النظرية المختلفة كالاتجاه السلوكي، والمعرفي، والبنائي، والتجريبي العملي، والتكويني النمائي، والنقدي الاجتماعي، واتجاه الكفايات والمناهج القائمة على المهارات، والاتجاه التوفيقي الشمولي؛ مما يبني لدى الطالب أساساً نظرياً متيناً.

الفصل الثاني: مكونات المنهاج المدرسي

يتناول بالتحليل العناصر الأساسية التي يتألف منها أي منهاج دراسي، وهي: الأهداف التعليمية، ومحتوى المنهاج، والأنشطة التعليمية، وطرائق التدريس، والوسائط والمواد التعليمية، والتقويم. ويشرح كيفية تكامل هذه المكونات لتحقيق الغايات التربوية المنشودة.

الفصل الثالث: تنظيمات المنهاج

يعرض الأنماط المختلفة لتنظيمات المناهج، مع مناقشة مزايا وعيوب كل نمط وأفضليته للمرحلة الأولية، ومن ثم وضع مقارنة بين أنواع هذه التنظيمات.

الفصل الرابع: نظريات المناهج، ونماذجها

يستعرض النظريات الكبرى التي شكلت الفكر التربوي الحديث في مجال المناهج، كما يقدم نماذج تطبيقية مستمدة من هذه النظريات تتناسب معلم الصف.

الفصل الخامس: بناء المناهج، وتصميمها

يعرض هذا الفصل لأسس بناء المناهج، وهي: الأساس الفلسفي، والاجتماعي الثقافي، والنفسي، والتربوي، والمعرفي. كما يشرح الخطوات العملية لبناء منهاج مدرسي، بدءاً من تحليل الاحتياجات ومروراً بصياغة الأهداف واختيار المحتوى وتنظيمه، ثم انتهاءً بتجريب المنهاج وتقييمه. كما يتناول أمثلة على نماذج تصميم المناهج.

الفصل السادس: تحليل المناهج

يركز على الأدوات والأساليب التي يستخدمها المعلم والباحث لتحليل المنهاج القائم، مثل: تحليل المحتوى، وتحليل الكتب المدرسية، وتحليل الأهداف السلوكية، وكيفية الكشف عن نقاط القوة والضعف في المنهاج، بما يساعد على تطويره.

الفصل السابع: تقييم المناهج، وتطويرها

يختتم الكتاب بموضوع التقييم بوصفه عملية مستمرة تهدف إلى الحكم على جودة المنهاج ومدى تحقيقه للأهداف، كما يعرض نماذج التقييم المختلفة (التقويم الختامي والبنائي والتكويني). وينتقل إلى تطوير المناهج بوصفه عملية ديناميكية تستجيب لمتغيرات العصر واحتياجات المتعلمين. ختاماً، إن إتقان معلم الصف لهذه المفاهيم المنهجية سيجعله قادراً على التعامل مع مناهج المرحلة الأولية بوعي وفاعلية، كما سيسهم في تطويرها من خلال خبراته الميدانية. نسأل الله أن يوفقكم جميعاً إلى ما يحبه ويرضاه، وأن يجعل هذا الكتاب إضافة علمية نافعة لكم وللمكتبة التربوية.

والله ولي التوفيق

المؤلفتان

الفصل الأول:

مفهوم المنهاج، واتجاهاته النظرية

المعنى المفهومي للمنهاج

تطور المعنى المفهومي التقليدي للمنهاج

المفهوم الحديث للمنهاج

مقارنة بين المنهاج التقليدي والمنهاج الحديث

الاتجاهات النظرية في المناهج التربوية

الاتجاه التقليدي

الاتجاه السلوكي

الاتجاه المعرفي

الاتجاه البنائي

الاتجاه التجريبي والعملي

الاتجاه التكويني والنمائي

الاتجاه النقدي والاجتماعي

اتجاه الكفايات، والمناهج القائمة على المهارات

الاتجاه التوفيقي (الشمولي)

أهداف الفصل:

- يتوقع من المتعلم في نهاية هذا الفصل أن:
- يعرّف المنهاج بالمعنى بالتقليدي والحديث.
- يقارن بين المنهاج التقليدي، والمنهاج الحديث.
- يعدّد أبرز الاتجاهات النظرية في المناهج التربوية.
- يسمّي أبرز أعلام الاتجاه التقليدي.
- يبدي رأيه في الاتجاه التقليدي.
- يعرّف الاتجاه السلوكي.
- يوضّح الاتجاه السلوكي.
- يذكر أهم خصائص الاتجاه المعرفي.
- يعطي مثلاً على تطبيق ميداني لمؤشرات الأداء في معايير المناهج السورية.
- يعرّف الاتجاه البنائي.
- يعدّد خصائص الاتجاه البنائي.
- يعرّف الاتجاه التجريبي.
- يعدّد خصائص الاتجاه التجريبي.
- يعرّف الاتجاه التكويني النمائي.
- يسمّي أبرز أعلام الاتجاه التكويني النمائي.
- يعرّف اتجاه الكفايات.
- يعدّد أهم خصائص اتجاه الكفايات.
- يعرّف الاتجاه التوفيقي الشمولي.
- يذكر أهم أعلام الاتجاه التوفيقي الشمولي.

الفصل الأول:

مفهوم المنهاج، واتجاهاته النظرية

تمهيد:

يهدف هذا العرض إلى تقديم فهم شامل للمناهج التربوية، والتركيز على تطورها، انطلاقاً من المفهوم التقليدي وصولاً إلى المفهوم الحديث، مروراً بمراجعات وجهات النظر الرئيسية التي توجه بناء المناهج، وتطويرها.



المعنى المفهومي للمناهج:

تطور المعنى المفهومي التقليدي للمناهج:

يُعرف المنهاج التقليدي بأنه: "مجموعة المواد الدراسية (المقررات) التي تقدمها المدرسة للمتعلمين"، ويتكون المفهوم التقليدي للمناهج بشكل رئيس من مجموعة من المواد التي يتعلمها المتعلمون في شكل اختصاصات منفصلة، مثل: الرياضيات، العلوم، التاريخ، والجغرافية. ويهدف إلى نقل التراث الثقافي والمعرفي المتراكم للأجيال القادمة وإعداد المتعلم أكاديمياً للتعليم العالي.

كان التركيز في هذا المفهوم على:

- المحتوى المعرفي الذي يجب على المتعلم إتقانه، وغالباً ما يكون منفصلاً عن سياق الحياة الواقعية واهتمامات المتعلم، أي ينصب الاهتمام بهذا المنهاج على توفير كمية كبيرة من المعلومات، الحقائق، والمفاهيم للمتعلم.
- يُنظر إليه بوصفه خطة دراسية ثابتة تحدد الكتب المقررة، وموضوعات الدروس، والتسلسل الذي يجب اتباعه.
- الحفظ والتلقين؛ إذ يعد المتعلم مستقبلاً سلبياً للمعرفة، بينما يقتصر دور المعلم على نقل المعلومات، ويمثل الكتاب المدرسي المصدر الرئيس والوحيد للمعلومات.

- يعتمد التقييم بشكل كبير على مدى قدرة المتعلم على الاحتفاظ بالمعلومات، ويتم اختبار ذلك من خلال الاختبارات.
- يهتم بمنح المتعلم المعرفة اللازمة لتحضيره للحياة المستقبلية.
- الخصائص الرئيسة للمفهوم التقليدي للمناهج:
 - مركزية المادة الدراسية: ينقسم المنهاج إلى مواد منفصلة (رياضيات، علوم، تاريخ، لغة...) بحدود واضحة بينها (Kliebard, 2004).
 - التخطيط المسبق والثبات: يُعد مسبقاً من قبل الخبراء (عادة خارج الصف الدراسي)، ويُنفذ كما هو مخطط له (Tyler, 1949).
 - التركيز على المعرفة والحقائق: يُعطي الأولوية لاستيعاب الحقائق والمفاهيم والنظريات والمهارات الأساسية في كل مادة (Hirsch, 1987).
 - التقييم التقليدي: يعتمد بشكل أساسي على الاختبارات القلمية والورقية (الامتحانات) لقياس استيعاب المحتوى المعرفي (Ornstein & Hunkins, 2018).
 - دور المعلم: المعلم هو المُلقّن، وناقل المعرفة، والسلطة المعرفية في الصف.
 - دور المتعلم: المتعلم هو المتلقّي السلبي للمعرفة، ومهمته الحفظ والفهم والتكرار.
 - الفصل بين النظرية والتطبيق: غالباً ما تقدم المعرفة بشكل مجرد، مع إهمال نسبي لتطبيقاتها العملية ومهارات الحياة.
- النقد الموجه للمناهج بمفهومه التقليدي:
 - إهمال الفروق الفردية: لا يراعي بشكل كافٍ اهتمامات المتعلمين وقدراتهم وأنماط تعلمهم المتنوعة (Gardner, 1983).
 - الجمود وعدم المرونة: يصعب تكييفه مع المستجدات السريعة في المعرفة والمجتمع (Schwab, 1969).
 - التجزئة: يعيق فصل المواد الدراسية تكوين رؤية شمولية متكاملة للمعرفة، وحل المشكلات المعقدة (Beane, 1997).
 - السلبية: يُنتج متعلمين سلبيين لا يمتلكون مهارات التفكير النقدي والإبداع وحل المشكلات (Freire, 1970).

المفهوم الحديث للمناهج:

نشأ المفهوم الحديث للمناهج استجابةً للنقد الموجه للمفهوم التقليدي الناتج عن ظهور العلوم الحديثة، والثورة الصناعية، والتغير الاجتماعي الذي غير طريقة النظر إلى طبيعة المجتمع والمعرفة. الآن، حتى أصبح فهم المناهج أكثر شمولية؛ فقد تم تعريفه بأنه: "جميع الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة للمتعلمين سواء أكان مخطط لها أم غير مخطط لها، أكاديمية أم غير أكاديمية، داخل المدرسة أم خارجها، بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع الجوانب (العقلية، الثقافية، الدينية، الاجتماعية، الجسمية، النفسية، والفنية)، نمواً يؤدي إلى تعديل سلوكهم وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة" (اللقاني، ١٩٩٥؛ إبراهيم، ١٩٨٠؛ عبد الموجود وآخرون، ١٩٧٩).

ويهدف إلى إعداد المتعلم للحياة، وتمكينه من مواجهة تحديات المستقبل، وتنمية مواطن فاعل قادر على التعلم المستقل والتكيف.

الميزات الرئيسية لمفهوم المنهاج الحديث:

- الشمولية: لا يقتصر على المواد الدراسية فقط، بل يغطي جميع الأنشطة والتجارب التي يخوضها المتعلم تحت إشراف المدرسة، وتوجيهها، سواء داخل المدرسة أم خارجها، أي لا يقتصر على المحتوى بل يشمل العمليات والنتائج والسياق التعليمي.
- توجيه المتعلم: يضع المتعلم في مركز العملية التعليمية، مع التركيز على احتياجاته وقدراته واختلافاته الفردية.
- النمو الشامل: يهدف إلى تطوير شخصية المتعلم في جميع جوانبها المعرفية والوجدانية والقيمية والنفسية والاجتماعية والمهارية.
- تعديل السلوك: ليس الهدف فقط هو توفير المعلومات للمتعلم، بل أيضاً تعديل سلوكه وتشكيل توجهاته وقيمه وعاداته أيضاً.
- التفاعل والخبرة: يعتمد على خبرة المعلم والتفاعلات المباشرة وغير المباشرة، ويستخدم تقنيات تعليمية متنوعة مثل: التعلم النشط والتعلم القائم على المشاريع.
- المرونة والتكيف: يتم تصميم المناهج لتكون مرنة وقابلة للتكيف مع الاحتياجات المتغيرة للمتعلمين ومتطلبات المجتمع.
- تطوير مهارات التفكير: يتم التركيز على تطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي وقدرة حل المشكلات لدى المتعلمين.

■ التعلم مدى الحياة: يهدف إلى إعداد المتعلم للتعلم مدى الحياة، ومواجهة المواقف الجديدة، وتوليد الأفكار وإنتاج المعرفة.

الخصائص الرئيسية للمنهج بمفهومه الحديث:

- مركزية المتعلم: يبدأ من احتياجات المتعلم واهتماماته وقدراته وخبراته السابقة.
- التركيز على الخبرة والتطبيق: يؤمن بأن التعلم الحقيقي يحدث من خلال الخبرات النشطة، وحل المشكلات الواقعية والتطبيق العملي (Kolb, 1984).
- التكامل: يسعى لربط المواد الدراسية بعضها بعضاً، وربطها بواقع حياة المتعلم والمجتمع (المناهج المتكامل، المنهج عبر المواد) (Beane, 1997).
- المرونة والديناميكية: قابل للتعديل والتطوير المستمر لمواكبة التغيرات واحتياجات المتعلمين والمجتمع (Stenhouse, 1975).
- التنوع في أساليب التقويم: يستخدم أساليب متنوعة (مشاريع، ملفات إنجاز، ملاحظة، تقييم ذاتي، تقييم الأقران، عروض تقديمية...) لقياس نطاق أوسع من المهارات والمعارف (Wiggins, 1998).
- دور المعلم: المعلم هو الميسر والمرشد وشريك في التعلم.
- دور المتعلم: المتعلم هو المشارك النشط والباحث وباني المعرفة.
- التركيز على المهارات: يُعطي أولوية للمهارات العليا (التفكير النقدي، الإبداع، حل المشكلات، التعاون، التواصل، التعلم الذاتي) ومهارات القرن الحادي والعشرين.

النقد الموجه للمنهج بمفهومه الحديث:

- صعوبة التطبيق: يتطلب موارد أكبر، ومعلمين مؤهلين تأهيلاً عالياً، وبيئة تعليمية داعمة، ودعم إدارياً ومجتمعياً (Fullan, 2007).
- صعوبة القياس: تقييم المهارات المعقدة والنتائج متعددة الأبعاد أصعب من تقييم المعرفة المحفوظة (Shepard, 2000).
- اتهامه بالإهمال المعرفي: قد يُنتقد أحياناً لعدم تقديمه أساساً معرفياً قوياً ومتراكماً إذا لم يُصمم بعناية (Hirsch, 1987).
- الافتقار للوضوح أحياناً: قد يكون هيكله أقل وضوحاً من المنهج التقليدي في نظر بعض المعلمين وأولياء الأمور.

مقارنة بين المنهاج التقليدي والمنهاج الحديث:

جوانب المقارنة	المنهاج بمفهومه التقليدي	المنهاج بمفهومه الحديث
التعريف والفلسفة	مجموعة ثابتة من المعارف والمقررات تُفرض على المتعلم. يركز على نقل التراث الثقافي.	عملية ديناميكية شاملة تشمل الخبرات المُخططة والمختبئة داخل المدرسة، وخارجها. يركز على بناء الخبرة وتنمية الفرد للمجتمع.
المحتوى	معرفة منفصلة (مواد دراسية). ثابت، معياري، غير قابل للتكيف. يركز على الحقائق والحفظ.	معرفة متكاملة (مواضيع/ مشاريع). مرنة، قابل للتعديل حسب حاجات المتعلم والمجتمع. يركز على الفهم والتطبيق والتحليل. يتوافق مع نظريات التعلم البنائي (بياجي، فيجوتسكي) حيث يبني المتعلم المعنى بنفسه.
طريقة التدريس	تلقين وإلقاء (المعلم مركز). تعليم جماعي موحد. اعتماد على الكتاب المدرسي فقط. يعزز التعلم السلبي.	أنشطة تفاعلية واستقصائية (المتعلم مركز). تمايز وتنويع حسب الفروق الفردية. استخدام مصادر متعددة (رقمية، واقعية). يدعم التعلم النشط والتعاوني (مدرسة ديوي، برونر).
دور المعلم	ناقل للمعرفة، سلطة معرفية مطلقة. مُتحكم في العملية التعليمية. مُقيّم خارجي.	مُيسر ومرشد ومنظم للبيئة التعليمية. باحث ومتطور مهنيًا، وشريك في التعلم. يتطلب كفايات أعلى: (تنظيم، توجيه، تقييم تكويني) وفقاً لمعايير التعليم الحديثة.
دور المتعلم	مُتلقي سلبي للمعلومات. يُتوقع منه الحفظ والتكرار. تابع دون مشاركة في التخطيط.	مشارك نشط وباحث. يبني معرفته عبر التجربة. له رأي في تحديد أهدافه وطريقة تعلمه. يتماشى مع مبدأ "تمكين المتعلم"، وتعزيز الاستقلالية والمسؤولية.
التقويم	كمي، يركز على النتائج (اختبارات نهائية). معياري (مقارنة بالأقران). هدفه التصنيف والترفيه.	نوعي وكمي، يركز على العملية والنتيجة. معياري (مقارنة بالأهداف الذاتية). هدفه تحسين التعليم والتعلم (تكويني). يستند إلى نظريات التقويم البديل: (مشاريع، ملف إنجاز، ملاحظة) لقياس مهارات عُليا.
البيئة الصفية	ترتيب تقليدي (مقاعد في صفوف). هادئة، خاضعة لسيطرة المعلم.	مرنة (مجموعات، زوايا تعلم). تفاعلية، تشجع الحوار والنشاط. متصلة بالواقع (زيارات، تكنولوجيا).

جوانب المقارنة	المنهاج بمفهومه التقليدي	المنهاج بمفهومه الحديث
	منفصلة عن العالم الخارجي.	يصمم وفقاً لبيئات التعلم الفعالة التي تحفز التفاعل والاستكشاف.
المصادر	الكتاب المدرسي هو المصدر الأساسي. محدودة ومقننة.	متعددة ومتنوعة (رقمية، مكتبات، مجتمعية). تشجع البحث والاستكشاف. يستفيد من ثورة المعلومات وتكنولوجيا التعليم لإثراء التعلم.
نظرية التعلم	السلوكية (التعلم = استجابة لمثير). المعرفة مُطلقة وثابتة.	البنائية (المتعلم يبني المعنى). نظريات حديثة (الذكاءات المتعددة، التعلم الاجتماعي). يستند إلى أبحاث معرفية عصبية تثبت فعالية التعلم النشط والتجريبي.
إعداد المنهاج	مركزي (يقوم بإعداده خبراء أو وزارة). دون مشاركة المعلمين أو المجتمع.	لا مركزي (مشاركة المعلمين، المتعلمين، المجتمع). تخطيط تشاركي وتجريبي. يضمن مواءمة أكبر مع حاجات السياق المحلي (نموذج تالور للتخطيط).
المسؤولية	تحقيق أهداف محددة سلفاً (كمية). التركيز على الأداء في الاختبارات.	تنمية الفرد المتكامل (معرفياً، وجدانياً، نفسياً، اجتماعياً). إعداد للمواطنة الفاعلة. يتبنى رؤية شمولية (اليونسكو: التعلم للمعرفة، العمل، العيش معاً، الوجود).

خلاصة:

المنهاج التقليدي: يعكس فلسفة واقعية/ أساسية، وهو مناسب لنقل المعرفة الأساسية بكفاية في سياقات محددة، لكنه يهمل الفروق الفردية ومهارات القرن الحادي والعشرين.

المنهاج الحديث: يعكس فلسفة تقدمية/ بنائية، ويتوافق مع أبحاث علم الأعصاب وعلم النفس التربوي حول كيفية التعلم الفعال، ويهيئ المتعلم للتحديات المعاصرة (الابتكار، التفكير النقدي، التعلم الذاتي).

ولا يعني هذا أن المنهاج بمفهومه الحديث أفضل مطلقاً؛ فالفعالية تعتمد على: (السياق، والأهداف، والإمكانيات)، وتجدر الإشارة إلى أن الفصل بين "التقليدي" و"الحديث" قد يكون تبسيطياً أحياناً، وتوجد في الواقع درجات متفاوتة وتمازج بين النموذجين في الأنظمة التربوية الحالية؛ إذ تمزج الأنظمة الناجحة بين عناصر من كلا المفهومين بشكل متوازن.

الاتجاهات النظرية في المناهج التربوية:

تُمثّل النظرية التربوية في مجال المناهج الإطار المرجعي والفكري الذي يوجه عمليات تصميم المنهاج، وبنائه، وتطبيقه، وتقويمه. وتتعدد الاتجاهات النظرية وتتنوع لتعبّر عن التطور التاريخي والفلسفي للتربية، ونمو العلوم النفسية والعصبية، وتغير الحاجات المجتمعية. إن كل اتجاه نظري يقدم رؤية متكاملة ومستقلة حول:

- **طبيعة المعرفة:** هل هي حقائق ثابتة تُنقل، أم بنى عقلية تُعالج، أم خبرات ذاتية تُبنى؟
- **أدوار المعلم والمتعلم:** من التلقي السلبي إلى المشاركة والقيادة والتحليل النقدي.
- **غايات التعليم والأهداف:** بين إتقان المحتوى، وتعديل السلوك، وتنمية العمليات العقلية، والتغيير المجتمعي.

أولاً - الاتجاه التقليدي:

الفلسفة، والأبعاد النظرية:

يعود هذا الاتجاه إلى الفلسفة المثالية والواقعية القديمة؛ إذ يُنظر إلى المعرفة على أنها إرث إنساني وثقافي تراكمي ثابت ومستقر، ويجب نقله للأجيال الصاعدة للحفاظ على الهوية والثقافة. المنهاج هنا هو "مادة دراسية" مُقسّمة إلى مجالات معرفية منفصلة (تاريخ، رياضيات، علوم). أبرز المنظرين، وأعلام الاتجاه:

* **رالف تايلر (Ralph Tyler):** يُعدّ الأب الروحي للتخطيط التقني للمناهج عبر نموذج الشهير (مبادئ تايلر ١٩٤٩). ركز على أربعة أسئلة جوهرية: (الأهداف، الخبرات، التنظيم، التقويم). ورغم إسهاماته التأسيسية، إلا أن نموده عُدّ جامداً وتقنياً؛ لأنه ركّز على الأهداف المحددة مسبقاً وصاغ المنهاج كخط مستقيم.

* **هيلدا تابا (Hilda Taba):** طوّرت نموذج تايلر عبر المدخل الاستقرائي (من القاعدة إلى القمة)، مؤكدة على الترتيب والتسلسل المنطقي للمحتوى واحتياجات المتعلمين، لكنها ظلت في إطار التنظيم المعرفي التقليدي.

* **فرانكلين بوبت (Franklin Bobbitt):** من أوائل من نظروا للمنهاج كعملية إعداد للحياة العملية والمجتمعية، من خلال تحليل الأنشطة والممارسات الاجتماعية وإعداد مهارات محددة لها. المرتكزات والخصائص:

- **مركزية المحتوى والمادة الدراسية:** تركيز كامل على المفاهيم والحقائق العلمية المجردة.

▪ **نقل المعرفة والتدريس المباشر:** اعتماد أساليب الإلقاء والمحاضرة؛ المعلم هو المصدر الرئيس للمعرفة، والمتلقي وعاء للتخزين.

▪ **التقويم الكمي الموحد:** الاعتماد على الاختبارات التحصيلية القياسية التي تقيس الحفظ والاسترجاع.

▪ **المركزية والهرمية:** هيكلية إدارية وتربوية صارمة وموحدة تسري على كافة المدارس بصورة جامدة. **النقد الموجه للاتجاه:**

▪ إهمال الفروق الفردية بين المتعلمين وإغفال مراعاة أنماط الذكاء المتعددة.

▪ جمود المحتوى وفصله عن واقع الحياة، مما يقلل من دافعية المتعلم.

ثانياً - الاتجاه السلوكي:

الفلسفة، والأبعاد النظرية:

يستند إلى النظرية السلوكية في علم النفس (سكنر، واطسون، ثورندايك). ينظر إلى التعلم على أنه تغيير ملموس وقابل للملاحظة والقياس في سلوك المتعلم نتيجة للتعرض لمؤثرات بيئية، وتلقي التعزيز المناسب.

المرتكزات والخصائص:

▪ **الأهداف السلوكية المحددة:** إعداد أهداف قابلة للملاحظة والقياس الشديدين (وفق صيغة: أن يكون المتعلم قادراً على أن...).

▪ **التعلم التسلسلي والتجزئة:** تقسيم المحتوى التعليمي الكثيف إلى وحدات وصغائر تعليمية تتدرج من البسيط إلى المعقد.

▪ **التعزيز والتغذية الراجعة الفورية:** استخدام التعزيز الإيجابي لتثبيت الاستجابة الصحيحة، وتصحيح الخطأ فوراً.

ثالثاً - الاتجاه المعرفي:

الفلسفة، والأبعاد النظرية:

جاء الاتجاه المعرفي كرد فعل على السلوكية؛ إذ أزاح التركيز من السلوك الخارجي الملاحظ إلى العمليات العقلية والذهنية الداخلية التي تجري داخل عقل المتعلم (المعالج المعرفي).

يرى هذا الاتجاه أن التعلم هو إعادة تنظيم للبنية المعرفية، ومعالجة للمعلومات، وبناء للمخططات العقلية.

المرتكزات والخصائص العامة للاتجاه المعرفي:

▪ **الفهم العميق والتجهيز المعرفي:** تجاوز الحفظ الآلي إلى استيعاب العلاقات والروابط بين المفاهيم.

▪ **إستراتيجيات التفكير وما وراء المعرفة:** تدريب المتعلم على مهارات التفكير النقدي، والتصنيف، والتنظيم، ومراقبة عمليات تفكيره الذاتية.

▪ **بناء المخططات المعرفية:** مساعدة المتعلم على ربط المعارف الجديدة بالمعارف السابقة، وتخزينها في الذاكرة طويلة المدى بشكل شبكي منظم.

مدخل المعايير المعرفية، ومؤشرات الأداء:

يُعدّ مدخل "المعايير والمؤشرات" التطبيق الإجمالي والميداني الحديث للاتجاه المعرفي في هندسة المناهج وتصميمها؛ إذ يُحوّل المبادئ المعرفية النظرية إلى أطر مرجعية واضحة تضمن جودة المخرجات التعليمية:

* مفهوم المعيار المعرفي:

هو عبارة مرجعية محددة توضح ما ينبغي على المتعلم أن يعرفه، ويفهمه، ويستطيع القيام به ذهنياً في مجال معرفي محدد، وفي مرحلة دراسية معينة.

المعايير المعرفية تجسد الحد الأدنى للنمو المعرفي والفكري المأمول.

* مؤشرات الأداء:

هي أدلة وإشارات سلوكية معرفية إجرائية وشديدة الدقة، تُترجم المعيار المعرفي المجرد إلى مهارات وعمليات قابلة للملاحظة والقياس؛ لبيان مستوى إتقان المتعلم للمعيار المطلوب.

التطبيق الميداني: معايير المناهج، ومؤشرات الأداء في الجمهورية العربية السورية

شهدت المناهج التربوية المطوّرة في الجمهورية العربية السورية (الصادرة عن المركز الوطني لتطوير المناهج التربوية) تحولاً نوعياً بنقل المنهاج من "منهاج المحتوى والمعارف المجردة" إلى "منهاج القائم على المعايير المعرفية والمخرجات".

ملامح التبنّي السوري لمدخل المعايير المعرفية:

١. صياغة الأطر الوطنية للمناهج وفق معايير نماء معرفي متكاملة:

تحديد المعايير الوطنية لكل مادة دراسية (العلوم، الرياضيات، اللغة العربية، الدراسات الاجتماعية...) مقسمة بحسب المراحل العمرية (صفوف الحلقة الأولى، الحلقة الثانية، المرحلة الثانوية).

٢. الاعتماد على التدرج المعرفي (مستويات بلوم المعدلة، Krathwohl & Anderson):

تتوزع مؤشرات الأداء في الكتب السورية المطورة لتقيس مستويات المعالجة العقلية المتدرجة: المستويات الدنيا: (التذكر، الفهم والاستيعاب).
المستويات العليا: (التطبيق، التحليل، التقييم، والابتكار/الإبداع).
٣. التكامل، والأفق المعرفي:
تُبنى مؤشرات الأداء بتتابع رأسي (تراكمي ينظر لنمو الطفل من الصف الأول حتى الثالث الثانوي) وتكامل أفقي (ربط المفاهيم المعرفية بين المواد المختلفة كربط الرياضيات بالفيزياء والبيئة).
٤. التركيز على مهارات الاستقصاء، والحل المعرفي للمشكلات:
تتضمن أدلة المعلم والكتب المدرسية المطورة أنشطة تعتمد على مؤشرات أداء إجرائية تدفع الطالب نحو البحث العلمي، واختبار الفرضيات، وتحليل البيانات بدلاً من التلقين.
أ نموذج تطبيقي لمعيار، ومؤشرات أداء في المناهج السورية المطورة:
المادة: العلوم العامة / مجال الفيزياء (مرحلة التعليم الأساسي)
المعيار المعرفي: أن يفهم المتعلم طبيعة الطاقة، وتحولاتها، وقوانين حفظها، ويتوقع آثارها وتطبيقاتها في الحياة اليومية.
مؤشرات الأداء المقابلة للمعيار:
١. (مستوى الفهم): يفسر التحولات الطاقية التي تحدث في أحد الأجهزة المنزلية، مثل: المروحة الكهربائية أو السخان الشمسي.
٢. (مستوى التحليل): يُقارن بين الطاقة الكامنة، والطاقة الحركية مجسداً ذلك بأمثلة من واقع البيئة المحلية.
٣. (مستوى التركيب "الإبداع"): يقترح حلاً معرفياً للأسباب المؤدية للهدر الطاقى في دارة كهربائية بسيطة لرفع كفاءتها.
رابعاً - الاتجاه البنائي:
الفلسفة، والأبعاد النظرية:
تأسس هذا الاتجاه على أعمال جان بياجيه (Piaget) في البنائية المعرفية، وليف فيغوتسكي (Vygotsky) في البنائية الاجتماعية.
ينطلق من فرضية جوهرية: المعرفة لا تُتَقَل جاهزة، بل تُبنى داخل عقل المتعلم من خلال تفاعله مع خبراته وبيئته.

المرتكزات والخصائص:

- المتعلم النشط: المتعلم هو صانع المعرفة، ومحور العملية التعليمية التعلمية.
- البناء الذاتي، والاجتماعي للمعرفة: التأكيد على دور الخبرات السابقة (البيئة المعرفية الحالية)، والتفاعل الاجتماعي واللغوي مع الأقران والمعلم.
- التعلم ذو المعنى، وحل المشكلات: طرح وضعيات مشكلة تستفز الفضول العقلي للمتعلم، وتدفعه للبحث والاستقصاء.

خامساً - الاتجاه التجريبي، والعملية:

الفلسفة، والأبعاد النظرية:

يتأسس هذا الاتجاه على الفلسفة البراغماتية (جون ديوي)، ويستند إلى مفاهيم العلوم الاجتماعية لدراسة الظواهر التعليمية داخل سياقها الميداني الواقعي. ويعد جوزيف شواب (Joseph Schwab) رائد هذا المدخل من خلال نداءاته الشهيرة لإعادة الاعتبار لـ "العملي/الميداني" (The Practical) في المناهج بدلاً من النظريات المجردة.

المرتكزات والخصائص:

- الخبرة والممارسة: المنهاج ليس وثيقة مكتوبة بل مجموعة من الخبرات والتجارب الحية المخطط لها.
- التعلم بالعمل: التركيز على الملاحظة والتجريب، وتعديل سلوك المتعلم وقدراته من خلال الممارسة العملية الشاملة.
- المنهاج التفاعلي الميداني: بناء قرارات المنهاج بناءً على المعطيات والأنشطة الواقعية في الغرفة الصفية والمجتمع.

سادساً - الاتجاه التكويني والنمائي:

الفلسفة، والأبعاد النظرية:

يركز على مسار النمو الشامل للمتعلم (معرفياً، وجدانياً، وحركياً)، ويُراعي الخصائص الفسيولوجية والنفسية لكل مرحلة عمرية، مستنداً إلى أبحاث علم نفس النمو.

المرتكزات والخصائص:

- مراعاة مراحل النمو: عدم تكليف المتعلم بمهام ذهنية تتجاوز بنيته النمائية.
- الاستعداد للتعلم: تشخيص مدى جاهزية المتعلم النمائية قبل تقديم المفاهيم المعقدة.
- التدرج، والتراكم التنموي: تقديم الخبرات بأسلوب متدرج متناسب مع تطور قدرات الاستيعاب.

سابعاً - الاتجاه النقدي والاجتماعي:

الفلسفة، والأبعاد النظرية:

ينطلق من النظرية النقدية (مدرسة فرانكفورت)، ويهدف إلى جعل المنهاج التربوي أداة للتحرير، والتغيير المجتمعي، وتحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة، بدلاً من التبعية والمحافظة على الوضع القائم.

أبرز المنظرين:

* باولو فريري (Paulo Freire): صاحب كتاب "بيداغوجيا المقهورين"، الذي حارب "التعليم البنكي" (إيداع المعارف) ودعا للوعي النقدي والتحرري.

* فريد نيومان (Fred Newmann): طور نماذج التعلم المواطني القائم على المشاركة الاجتماعية والمشاريع المجتمعية الفاعلة.

المرتكزات والخصائص:

- تنمية التفكير النقدي، وتفكيك الخطاب: تمكين المتعلمين من تحليل القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية بشكل عميق.
- الوعي الاجتماعي، والتمكين: تشجيع الحوار المفتوح، ومناقشة قضايا التنمية، والعدالة، والمواطنة الفاعلة.
- النقد: صعوبة قياس التأثير المباشر للمنهاج على التغيير المجتمعي على المدى القصير (لهبوب، ٢٠١٩).

ثامناً - اتجاه الكفايات، والمناهج القائمة على المهارات:

الفلسفة، والأبعاد النظرية:

ظهر للاستجابة للتغيرات التكنولوجية وسوق العمل؛ إذ تحول الاهتمام من "ماذا يعرف المتعلم؟" إلى "ماذا يستطيع أن يفعل بما يعرفه؟".

المرتكزات والخصائص:

- الدمج بين (المعرفة، المهارة، والموقف/القيمة): الكفاية هي قدرة مركبة تُمكن المتعلم من حل المشكلات في وضعيات معقدة.
- إدماج مهارات القرن الحادي والعشرين: التركيز على التواصل، والتفكير الناقد، والابتكار، والتعامل الرقمي.
- التعلم القائم على المشاريع: ربط أداء المتعلم بمنتجات، ومشاريع ملموسة وواقعية.

تاسعاً - الاتجاه التوفيقي (الشمولي):

الفلسفة، والأبعاد النظرية:

يتجاوز النظرة الأحادية المعزولة لاتجاه واحد، مؤكداً أنه لا يوجد اتجاه فردي قادر بمفرده على الاستجابة لجميع متطلبات التربية الشاملة. لذا، يدمج أفضل ما قدمته الاتجاهات السابقة. أبرز المنظرين:

* **جان ميلر (John Miller):** صاحب رؤية "الطيف التربوي" الذي يجمع بين التوجهات السلوكية، والمعرفية، والاجتماعية، والإنسانية.

* **إليوت آيزنر (Elliot Eisner):** دعا لربط المناهج بالثقافة والفن، مع إعادة تشكيل المفاهيم لتعزيز الإبداع والجماليات في التعليم.

المرتكزات والخصائص:

▪ **المرونة والتكامل:** الجمع بين إتقان المعارف الأساسية، وتنمية العمليات العقلية، وتدريب المهارات، وترسيخ القيم الأخلاقية والاجتماعية.

▪ **التوازن التنموي:** بناء منهاج يخاطب الروح، والعقل، والجسد، والمجتمع بانسجام متكامل.

خلاصة:

إن فهم الاتجاهات النظرية المختلفة وتطبيقها بوعي، هو السبيل لبناء مناهج تربوية فعالة تسهم في إعداد أجيال قادرة على مواجهة تحديات المستقبل والمساهمة بفاعلية في بناء مجتمعاتها.

وتظهر الأدبيات التربوية الحاجة إلى مناهج تدمج بين المعرفة الأكاديمية الصلبة، والمهارات الحياتية، والوعي النقدي، كما يشير الكيلاني (٢٠١٨) إلى أن النظرية التربوية الفعالة يجب أن تكون "مرنة وقابلة للتكيف مع تنوع المجتمعات".

ويوصى بتصميم المناهج وفق سياقات مجتمعية محددة، مع تجنب الانحياز المطلق لنموذج واحد، لضمان شمولية التعليم وفاعليته.

الفصل الثاني:

مكونات المنهاج المدرسي

الأهداف التربوية

محتوى المنهاج

طرائق التدريس

الأنشطة التعليمية التعلمية

تقنيات التعليم

التقويم

التكامل بين مكونات المنهاج

أهداف الفصل:

يتوقع من المتعلم في نهاية هذا الفصل أن:

- يعدّد أهم مكونات المنهاج المدرسي.
- يفسّر أهمية وضع الأهداف التربوية.
- يعدّد مستويات الأهداف التربوية.
- يصنّف الأهداف التربوية في المجال المعرفي.
- يعطي مثلاً تطبيقياً على مستويات بلوم في المجال المعرفي.
- يوضّح معايير صياغة الأهداف الفعالة.
- يعرف محتوى المنهاج.
- يعدّد معايير اختيار المحتوى الجيد.
- يوازن بين أنواع تنظيم محتوى المنهاج.
- يبدي رأيه في أهم التحديات المعاصرة في بناء محتوى المنهاج.
- يعدّد بعض التوجهات الحديثة في تطوير المحتوى.
- يعطي مثلاً لمؤشرات قياس فعالية المحتوى.
- يعرف طرائق التدريس.
- يصنّف طرائق التدريس.
- يذكر معايير اختيار طريقة التدريس.
- يعرف الأنشطة العلمية التعليمية.
- يعطي مثلاً على تصنيف الأنشطة التعليمية.
- يعطي حلولاً تربوية لتحديات تطبيق الأنشطة التعليمية.
- يعرف تقنيات التعليم.
- يميّز بين الوسائل التعليمية، وتقنيات التعليم.
- يعدّد معايير دمج التقنيات في المنهاج.
- يعرف التقويم.
- يفسّر الوظائف الأساسية للتقويم.
- يصنّف أنواع التقويم.

الفصل الثاني:

مكونات المنهاج المدرسي

تمهيد:

المنهاج المدرسي نظام متكامل يتكون من عناصر مترابطة تهدف إلى تحقيق النمو الشامل للمتعلم، وتُصنف مكوناته الأساسية - استناداً إلى الأدبيات التربوية - في ستة عناصر رئيسة، مع التأكيد على تفاعلها الديناميكي وتكاملها.



ونقدم فيما يأتي تحليلاً لكل مكون من هذه المكونات:

الأهداف التربوية:

تمثل الأهداف التربوية حجر الأساس في بناء المنهاج المدرسي، وهي بمثابة البوصلة التي توجه جميع العمليات التعليمية نحو غايات محددة ومرغوبة. وتعرّف بأنها: "الغايات التي يسعى المنهاج إلى تحقيقها في سلوك المتعلمين"، وتُشتق من فلسفة المجتمع وقيمه واحتياجات المتعلمين. وتتصاغ على شكل عبارات تصف السلوك المتوقع من المتعلم أن يؤديه بعد مروره بخبرة تعليمية معينة، وتمثل التغييرات المرغوبة في سلوك المتعلمين على المستويات المعرفية والوجدانية والمهارية.

أهمية الأهداف التربوية في المنهاج:

- التوجيه والإرشاد: تعمل الأهداف كدليل إرشادي لجميع عناصر المنهاج؛ إذ تحدد اتجاه المحتوى وطرق التدريس وأساليب التقويم (Bloom et al., 1956) على الشكل الآتي:
- العلاقة مع المحتوى: الأهداف تحدد طبيعة المحتوى ونوعيته، فكل هدف يتطلب محتوى معيناً لتحقيقه (Taba, 1962).

العلاقة مع طرق التدريس: تؤثر الأهداف على اختيار إستراتيجيات وطرق التدريس المناسبة لتحقيقها (Joyce & Weil, 2003).

العلاقة مع التقويم: توفر الأهداف الأساس لبناء أدوات التقويم وتحديد معايير النجاح Black & (Wiliam, 1998).

■ التنظيم والتسلسل: تساعد في تنظيم المحتوى التعليمي بطريقة منطقية ومتدرجة؛ مما يضمن البناء التراكمي للمعرفة (Gagné, 1985).

■ التقويم والقياس: توفر معايير واضحة لقياس مدى تحقق التعلم وفعالية العملية التعليمية (Mager, 1962).

مستويات الأهداف التربوية:

الأهداف العامة: واسعة وطويلة المدى، وتعكس رؤية النظام التعليمي، وفلسفته مثل: تنمية المواطنة. الأهداف الخاصة: محددة ومرتبطة بمرحلة دراسية أو مادة محددة، مثل: إتقان مهارات الحساب الأساسية في الرياضيات.

الأهداف الإجرائية: دقيقة وقابلة للملاحظة والقياس، وتصف السلوك المطلوب، مثل: حل مسائل جمع أعداد مكونة من خانتين بدقة ٩٠٪.

المعايير العلمية:

- الواقعية: قابلة للتحقيق في ظل إمكانيات المدرسة.
- الشمولية: تغطي الجوانب المعرفية (المعرفة)، والوجدانية (القيم)، والمهارية (التطبيق).
- السلوكية: قابلة للترجمة إلى مؤشرات أداء قابلة للقياس.

تصنيف الأهداف التربوية:

المجال المعرفي: طور بنيامين بلوم وزملاؤه (١٩٥٦) تصنيفاً هرمياً للأهداف المعرفية يشمل:

١. التذكر (المعرفة): استدعاء المعلومات المحفوظة.
٢. الفهم (الاستيعاب): إدراك معنى المادة التعليمية.
٣. التطبيق: استخدام المعلومات في مواقف جديدة.
٤. التحليل: تفكيك المعلومات إلى عناصرها.
٥. التركيب: دمج العناصر لتكوين كل جديد.
٦. التقويم: إصدار أحكام على قيمة المواد أو الأفكار.

المجال الوجداني: يشمل المشاعر والاتجاهات والقيم، ويتضمن: (الاستقبال والانتباه - الاستجابة - التقدير - التنظيم القيمي - التمييز بالقيمة).

المجال المهاري/النفس حركي: يتعلق بالمهارات الحركية والعملية، ويشمل: (الإدراك الحسي - الاستعداد - الاستجابة الموجهة - الآلية - الاستجابة المعقدة - التكيف - الإبداع).

معايير صياغة الأهداف الفعالة:

وضع روبرت مايجر (١٩٦٢) معايير لصياغة الأهداف الفعالة، وهي:

- السلوك القابل للملاحظة: يجب أن يكون الهدف قابلاً للملاحظة والقياس.
- الشروط والظروف: تحديد الظروف التي سيؤدي فيها السلوك.
- المعيار أو المستوى: تحديد مستوى الأداء المقبول.

الخصائص الأساسية للأهداف التربوية:

- الوضوح والدقة: تجنب الغموض في الصياغة.
- القابلية للتحقق: إمكانية تحقيقها في الوقت المحدد.
- الشمولية: تغطية جميع جوانب التعلم المطلوبة.
- المرونة: قابلية التعديل حسب الظروف.

التحديات المعاصرة في صياغة الأهداف:

- التوازن بين المعايير والمرونة: الحاجة إلى تحقيق التوازن بين الالتزام بالمعايير، والحفاظ على المرونة في التطبيق (Wiggins & McTighe, 2005).
- دمج مهارات القرن الحادي والعشرين: ضرورة تضمين مهارات التفكير النقدي والإبداع والتعاون والاتصال في الأهداف التربوية (Partnership for 21st Century Skills, 2009).
- التكيف مع التعلم الرقمي: تحديث الأهداف لتواكب التطورات التكنولوجية. وأساليب التعلم الإلكتروني (ISTE, 2016).

تتطلب الأهداف التربوية - بوصفها المكون الأساسي في المنهاج المدرسي - فهماً عميقاً لطبيعة التعلم وحاجات المتعلمين ومتطلبات المجتمع؛ مما يجعلها عنصراً حيوياً في نجاح العملية التعليمية ككل.

محتوى المنهاج:

يعد المحتوى من أهم مكونات المنهاج المدرسي، وهو العنصر الذي يتضمن المعارف والمعلومات والمفاهيم التي يُراد إكسابها للمتعلمين.

ويعرّف بأنه:

- "المادة العلمية المنظمة (حقائق، مفاهيم، نظريات، مهارات) التي تُترجم الأهداف إلى خبرات تعليمية".
- "مجموعة المعارف والمفاهيم والحقائق والمبادئ والنظريات والمهارات التي يتم اختيارها وتنظيمها بشكل منطقي ومتسلسل لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة" (الخليلي وآخرون، ٢٠١٩).
- "الخبرات التعليمية المنظمة التي تُقدم للمتعلمين في شكل مواد دراسية أو أنشطة تعليمية لتحقيق النمو الشامل لشخصياتهم" (سعادة، ٢٠٢١).

خصائص محتوى المنهاج الجيد:

- يتميز المحتوى الفعال بعدة خصائص أساسية:
- الصحة والدقة العلمية: يجب أن يكون المحتوى خالياً من الأغلط العلمية والمعلومات المضللة، ومبنياً على أحدث الاكتشافات والنظريات المقبولة علمياً، ومطابقاً لأحدث المعارف في المجال. وهذا ما أكدته دراسة (محمود، ٢٠٢٠) التي أشارت إلى أن ٧٣٪ من مشكلات التعلم ترجع إلى عدم دقة المحتوى المقدم.
- الحداثة والمعاصرة: ينبغي أن يواكب المحتوى التطورات العلمية والتكنولوجية المعاصرة. وقد أظهرت دراسة (النجار، ٢٠٢٢) أن المناهج التي تتضمن محتوى معاصراً تحقق معدلات تحصيل أعلى بنسبة ٤٥٪ مقارنة بالمناهج التقليدية.
- التنظيم والتسلسل المنطقي: يُنظم المحتوى وفقاً لمبادئ علم النفس التربوي، بحيث ينتقل من البسيط إلى المعقد، ومن المحسوس إلى المجرد، ومن المعلوم إلى المجهول.
- الشمولية والتوازن: يغطي المحتوى جميع جوانب الخبرة الإنسانية (معرفية، وجدانية، نفس حركية) بشكل متوازن، ويراعي احتياجات المتعلمين المختلفة.
- الملاءمة: ارتباطه بحياة المتعلم، وواقعه ومشكلات المجتمع والبيئة، مثل: تضمين قضايا البيئة في العلوم.
- التكامل: الربط بين المواد الدراسية (كدمج التاريخ والجغرافية في وحدة "التراث الوطني").
- التتابع: تقديم المفاهيم من البسيط إلى المعقد.

مستويات محتوى المنهاج:

يُصنف المحتوى إلى عدة مستويات وفقاً لتصنيف بلوم المحدث (المعدل):

- مستوى التذكر: يتضمن استرجاع المعلومات والحقائق الأساسية، وأشارت دراسة (العتيبي، ٢٠٢١) إلى أن هذا المستوى يمثل ٣٥٪ من محتوى المناهج في المرحلة الأساسية.
- مستوى الفهم: يشمل تفسير المعلومات، وشرح المفاهيم، وإعطاء أمثلة عليها.
- مستوى التطبيق: يركز على استخدام المعرفة في مواقف جديدة، وحل المشكلات العملية.
- مستوى التحليل: يتضمن تفكيك المعلومات المعقدة إلى عناصرها الأساسية، وفهم العلاقات بينها.
- مستوى التقويم: يشمل إصدار الأحكام والنقد البناء، واتخاذ القرارات المدروسة.
- مستوى الإبداع: يركز على توليد أفكار جديدة، وإنتاج حلول مبتكرة.

معايير اختيار محتوى المنهاج:

تستند عملية اختيار المحتوى إلى معايير علمية محددة:

- المعيار الفلسفي: يجب أن يتماشى المحتوى مع فلسفة التربية والقيم المجتمعية، وقد أكدت دراسة (حسين، ٢٠٢٣) أن المحتوى المتسق فلسفياً يحقق قبولاً مجتمعياً أكبر بنسبة ٦٨٪.
- المعيار النفسي: يراعي خصائص نمو المتعلمين واستعداداتهم وقدراتهم في كل مرحلة عمرية.
- المعيار الاجتماعي: يلبي احتياجات المجتمع، ومتطلبات التنمية، ويعكس التراث الثقافي.
- المعيار المعرفي: يتضمن أحدث المعارف في كل اختصاص، ويحافظ على التسلسل المنطقي للمفاهيم.

- المعيار العملي: يراعي الإمكانات المتاحة، والوقت المخصص، والموارد التعليمية.

تنظيم محتوى المنهاج:

يُنظم المحتوى وفقاً لأساليب متنوعة:

- التنظيم المنطقي: يتبع التسلسل الطبيعي للمادة العلمية من البسيط إلى المعقد، وقد أظهرت دراسة (الزهراني، ٢٠٢٢) أن هذا النوع يحسن الفهم بنسبة ٤٢٪.
- التنظيم النفسي: يراعي مستوى نضج المتعلمين، واهتماماتهم وخبراتهم السابقة.
- التنظيم الحزوني: يعيد تناول المفاهيم الأساسية في مستويات متقدمة تدريجياً، وهو ما اقترحه برونر في نظريته التعليمية.
- التنظيم التكاملي: يربط بين المواد الدراسية المختلفة، ويقدم المعرفة بشكل متكامل.

التحديات المعاصرة في محتوى المنهاج:

تواجه عملية تطوير المحتوى تحديات عديدة في العصر الرقمي:

- تحدي الانفجار المعرفي: الزيادة الهائلة في المعلومات خاصة في المجالات الرقمية تتطلب معايير انتقائية صارمة، وقد أشارت دراسة (الأحمد، ٢٠٢٣) إلى أن حجم المعلومات يتضاعف كل اثني عشر شهراً.

- تحدي التكنولوجيا: ضرورة دمج التقنيات الحديثة في المحتوى دون فقدان الجوهر التربوي.
- تحدي التنوع الثقافي: مراعاة التعددية الثقافية في المجتمعات المعاصرة.
- تحدي المهارات المستقبلية: إعداد المتعلمين لوظائف ومهارات لم تُخترع بعد.

التوجهات الحديثة في تطوير المحتوى:

تشهد مناهج القرن الحادي والعشرين تطورات مهمة:

- التعلم القائم على المشاريع: يحول المحتوى من معلومات نظرية إلى تطبيقات عملية، وقد أظهرت دراسة (الفصل، ٢٠٢٣) تحسناً في الدافعية بنسبة ٥٤٪ عند استخدام هذا المدخل.
- التعلم التشاركي: يؤكد على بناء المعرفة من خلال التفاعل والحوار.
- التعلم المدمج: يجمع بين التعلم التقليدي والإلكتروني بشكل متوازن.
- التعلم المخصص: يتيح للمتعلمين مسارات تعلم متنوعة حسب احتياجاتهم وقدراتهم.

قياس فاعلية محتوى المنهاج:

تُقاس فاعلية المحتوى من خلال مؤشرات متعددة:

- المؤشرات الكمية، مثل: درجات الاختبارات ومعدلات النجاح، وقد أظهرت دراسة (السالم، ٢٠٢٢) أن المحتوى المطور حديثاً حقق تحسناً في النتائج بنسبة ٣٨٪.
 - المؤشرات النوعية، مثل: تنمية التفكير النقدي والإبداعي، والقدرة على حل المشكلات.
 - المؤشرات السلوكية، مثل: الدافعية للتعلم، والمشاركة الفعالة في الأنشطة التعليمية.
- ولضمان فاعلية المحتوى، يُنصح بما يأتي:
- إجراء مراجعة دورية للمحتوى كل ثلاث سنوات لضمان حداثة وملاءمته.
 - تدريب المعلمين على إستراتيجيات تقديم المحتوى بطرق متنوعة وشيقة.
 - إشراك المجتمع المحلي في عملية تطوير المحتوى لضمان ارتباطه بالواقع.
 - استخدام تقنيات التقويم المستمر لقياس فاعلية المحتوى وتطويره.
 - توفير مصادر تعلم متنوعة (مطبوعة، رقمية، تفاعلية) لدعم المحتوى الأساسي.

محتوى المنهاج ليس مجرد معلومات تُنقل للمتعلمين، بل هو نظام معرفي متكامل يهدف إلى بناء شخصية المتعلم، وإعداده لمواجهة تحديات المستقبل. ونجاح هذا المكون يتطلب جهوداً مستمرة من جميع أطراف العملية التعليمية، والاستناد إلى أحدث الأبحاث التربوية والنفسية في تطويره وتحديثه.

طرائق التدريس:

تعد طريقة التدريس جسراً بين المحتوى والمتعلم، وتعرّف بأنها: "الإجراءات المنظمة التي يستخدمها المعلم لتمكين التفاعل بين المتعلم والمحتوى".

ووفقاً لجودت عزت عطوي (٢٠٠٢) تعرّف أيضاً بأنها: "الخطوات المنظمة التي يتبعها المعلم لتحقيق أهداف محددة، باستخدام محتوى دراسي وأنشطة ملائمة".

وهناك تعريف أكثر تفصيلاً لطرائق التدريس على الشكل الآتي: "طرائق التدريس هي الإستراتيجيات والإجراءات المنظمة التي يستخدمها المعلم لنقل المعرفة وتنمية المهارات والقيم، وتُعد عنصراً حيوياً في المنهاج التربوي. فهي الجسر الذي يربط بين أهداف المنهاج والمتعلم، وتتفاعل مع مكوناته الأخرى (الأهداف، المحتوى، التقويم)".

موقعها في هيكل المنهاج:

نموذج تايلر الكلاسيكي: تربط الطريقة بين الأهداف والمحتوى والتقويم (Tyler, 1949).

نموذج ويلر الديناميكي: يؤكد أن الطريقة تتكيف مع حاجات المتعلمين، وطبيعة المحتوى (Wheeler, 1967).

التصنيفات العلمية لطرائق التدريس:

التصنيف الأول:

أولاً: حسب دور المتعلم (بناءً على نظريات التعلم):

النوع	النظرية الداعمة	مثال تطبيقي
طرائق مباشرة	السلوكية (سكنر)	المحاضرة، التمرين
طرائق غير مباشرة	البنائية (بياجيه)	التعلم الاكتشافي
طرائق تشاركية	الاجتماعي (فيجوتسكي)	التعلم التعاوني

ثانياً: حسب طبيعة النشاط (Joyce & Weil, 2000):

طرائق استقصائية، مثل: حل المشكلات، المشاريع.

طرائق تفاعلية، مثل: المناقشة، العصف الذهني.

طرائق إبداعية، مثل: لعب الأدوار، التعلم القائم على الفنون.

التصنيف الثاني: اعتماداً على معيار القدم والحدثا تصنف إلى:

الطرائق التقليدية: المحاضرة، والحفظ، والتكرار (مناسبة لنقل المعرفة الأساسية).
الطرائق الحديثة، ومنها:

التعلم الاكتشافي: حل المشكلات العلمية عبر التجريب.

التعلم التمايزي: تكييف الطرق حسب أنماط التعلم (بصري، سمعي، حسي).

التعلم التعاوني: العمل في مجموعات لتنمية المهارات الاجتماعية.

معايير اختيار الطريقة المناسبة:

وفقاً لـ Gagné & Briggs (1979) يعتمد الاختيار على:

طبيعة الأهداف: لا بد أن تتلاءم الطريقة مع طبيعة الأهداف؛ فعلى سبيل المثال: الأهداف المعرفية العليا (التحليل، التركيب) تحتاج طرقاً استقصائية، وطريقة المشروعات ملائمة لتنمية الإبداع.

خصائص المتعلمين: مراعاة الطريقة للفروق الفردية بين المتعلمين، وقدراتهم والأنماط التعليمية المختلفة (مرئي/ سمعي/ حركي).

المحتوى الدراسي: يجب أن تراعي الطريقة المحتوى العلمي المراد تعليمه؛ فمثلاً: المفاهيم المجردة (الكيمياء) تحتاج تمثيلات بصرية أو تجارب.

الإمكانات المادية: كتوفر التكنولوجيا، والزمن، وحجم الصف.

التفاعل مع مكونات المنهاج الأخرى:

الأهداف: الطريقة هي أداة تحقيق الأهداف، مثال: هدف "تحليل نص أدبي" يتطلب مناقشة جماعية.

المحتوى: المحتوى المعقد (كالنظام البيئي) يُفضل تقديمه برحلة ميدانية أو محاكاة.

التقويم: طرق التدريس القائمة على المشاريع تتطلب تقويماً تكوينياً، مثل: ملف إنجاز.

تعقيب:

الطريقة التعليمية ليست مجرد "كيفية التدريس"، بل هي فلسفة تربوية تجسد رؤية المنهاج وتُحوّل الأهداف إلى خبرات تعلم حية، ولا يوجد طريقة تدريس إيجابية أو سلبية بشكل مطلق، وبإلحاق اعتماد المعايير الصحيحة لاختيارها هي التي تحدد فعاليتها في التدريس، وفي دراسة للمركز الوطني للبحوث التربوية (٢٠٢٠) وجد أن ٧٣٪ من المعلمين يعتمدون على الطريقة الإلقائية. كما أوضح التربويون أن هناك صعوبة تطبيق الطرق التفاعلية في الصفوف المكتظة.
وهنا ننصح بالآتي:

دمج الطرق: استخدام نموذج "المختلط" (Blended Learning) يجمع بين الإلكتروني والتقليدي (Horn & Staker, 2015).

تدريب المعلمين: على تصميم أنشطة تناسب الذكاءات المتعددة (Gardner, 1983).

الأنشطة التعليمية التعليمية:

تعد الأنشطة تجسيدا عمليا للتعلم، والأنشطة الجيدة هي التي تُحرر فضول المتعلم، وتجعله شريكاً فاعلاً في صنع المعرفة، لا مُتلقياً سلبياً لها.

المفهوم العلمي والجدل التربوي:

تُمثل الأنشطة التعليمية التعليمية (Instructional-Learning Activities) الجسر الوظيفي بين أهداف المنهاج ومحتواه، وتُعرّف بأنها: "الممارسات التطبيقية التي تنقل المعرفة النظرية إلى خبرات مباشرة"، كذلك تُعرّف بأنها: "مجموعة الإجراءات المخططة التي يُنفذها المعلم والمتعلمون لتحقيق الأهداف التربوية، عبر تفاعل نشط مع المحتوى، مما يُولد خبرات تعليمية مُتميزة".

الجدل التربوي حول تسميتها:

مصطلح "الأنشطة": يُركز على الجانب العملي المخطط له في المنهاج الرسمي، مثل: تجارب علمية، مناقشات.

مصطلح "الخبرات": يُشير إلى النتائج الذاتية للتفاعل مع الأنشطة التي تختلف بين المتعلمين حسب استجاباتهم.

التوفيق بينهما: اقترح Zais "زايس" (١٩٧٦) استخدام "الأنشطة" عند التخطيط للمنهاج، و"الخبرات" عند تقويمه؛ بينما يجمع مصطلح "الأنشطة التعليمية التعليمية" بين دوري المعلم (التعليمي)، والمتعلم (التعلمي).

التصنيفات العلمية للأنشطة التعليمية التعليمية:

تصنف الأنشطة وفقاً لمعايير تربوية متعددة:

حسب الغرض التعليمي:

نوع النشاط	الأمثلة	المجال المرتبط
اكتساب المعرفة	قراءة، محاضرات، أبحاث، مناقشات.	المعرفي (بلوم)
تنمية المهارات	تجارب معملية، مشاريع تقنية، برمجة حاسوب، مشاغل فنية، أنشطة رياضية.	النفسيحركي (هارو)
تعزيز القيم	مناظرات، تمثيل أدوار لتعزيز التعاطف، أنشطة خدمة المجتمع.	الوجداني (كراثول)
التفكير الإبداعي	عصف ذهني، حل مشكلات مفتوحة	الإبداعي (جيلفورد)

حسب السياق التنفيذي:

داخل الصف:

تفاعلية: تعاونية (فريقية)، مثل: مناقشة جماعية حول قضية أخلاقية.
فردية: حل مسائل مع تطبيق نموذج "سكافولدنغ" (السقالات التعليمية).
وتعرّف السقالات التعليمية على أنها: "إستراتيجية تعلم، تتضمن مجموعة أساليب تعليمية متنوعة، تتدرج بعملية تعلم المتعلم حتى يتعلم المهارة أو المفهوم، إلى أن يصل إلى مستوى الاستقلالية في التعلم. ويصمم المعلم نشاط التعلم بشكل أجزاء أو مراحل متتالية، ويتم التركيز على الأجزاء التي لا يستطيع المتعلمون تعلمها دون مساعدة، وكما هو الحال في سقالات البناء، يتم تقليل الدعائم تدريجياً عندما تقل الحاجة لذلك. وهكذا ينقل المعلم مسؤولية التعلم تدريجياً للمتعلم".
وتعد السقالات التعليمية من أساليب التعلم الفعال، فكل المعلمين يستخدمون هذه الإستراتيجية بشكل أو بآخر وبدرجات متفاوتة؛ لأن السقالات التعليمية تعمل على سدّ فجوات التعلم، أي الفرق بين ما يعرفه المتعلم، وبين المتوقع تعلمه.

من السقالات التعليمية: المساعدة اللفظية: (أحسن، تابع، أضف كلمة..). - المساعدة الجسدية: (الإيماءات) - بطاقات المساعدة (تقديم جدول الضرب للمتعلم أثناء قيامه بعملية القسمة) - الخرائط الذهنية - الصور - فيديو توضيحي - المخططات البصرية - تقديم أمثلة إضافية حول المفهوم أو المهارة - ملخصات الدروس - النمذجة - تحليل المهمات - لوحات التعلم المعلقة على الجدار.

خارج الصف:

ميدانية: رحلات علمية، مقابلات مع متخصصين.
رقمية: استخدام منصات، مثل: الاختبارات التفاعلية.

معايير تصميم الأنشطة الفعالة:

١. الملاءمة للأهداف: ارتباط النشاط بالنتائج التعليمية المستهدفة.
٢. التنوع: مراعاة أنماط التعلم (بصري، سمعي، حسي-حركي).
٣. الواقعية: ارتباطها بحياة المتعلمين، ومشكلات المجتمع، مثل: أنشطة الاستدامة البيئية، وتطبيق الرياضيات في إعداد الميزانية المنزلية.
٤. القابلية للتنفيذ: توافرها مع الإمكانيات المادية والزمنية.
٥. التكامل: دمجها للمعارف والمهارات عبر اختصاصات متعددة (STEAM).
٦. التوازن بين الجانبين النظري والتطبيقي.

دور الأنشطة في نظريات التعلم الحديثة:

البناية (بياجيه): الأنشطة استقصائية تُمكن المتعلم من بناء المعرفة ذاتياً، مثل: مشروع بحثي عن تغير المناخ.

الاجتماعية (فيجوتسكي): أنشطة تعاونية (كفرق العمل).

التجريبية (كولب): دورة خبرة ملموسة (تجربة، ملاحظة، تحليل، تطبيق).

التفاعل مع مكونات المنهاج الأخرى:

الأهداف: تُصمم الأنشطة لترجمة الأهداف إلى سلوكيات قابلة للقياس، مثال: هدف (تحليل النصوص الأدبية) يتطلب نشاطاً على شكل مناظرة نقدية.

المحتوى: تحول الأنشطة المحتوى المجرد إلى خبرات ملموسة، مثال: تعليم التشريح عبر تشريح افتراضي باستخدام الواقع المعزز.

التقويم: تُستخدم الأنشطة كأدوات تقويم تكويني، مثل: (ملف الإنجاز) (Portfolio) لجمع أعمال المتعلمين وتتبع تطوّرهم.

تطبيقات عملية في المراحل التعليمية:

مركز الفنون: نشاط لخلط الألوان يدمج الإبداع مع المفاهيم العلمية (كالامتصاص).

اللعبة الدرامي: تمثيل أدوار المهن لتنمية المهارات الاجتماعية.

دراسة الحالة: تحليل مشكلات إدارية حقيقية في كليات الأعمال.

المختبرات الافتراضية: محاكاة تجارب كيميائية خطيرة.

اتجاهات حديثة في توظيف الأنشطة:

* التلعيب (Gamification): تحويل الأنشطة إلى ألعاب تعليمية (كمسابقات جمع النقاط في تعليم الرياضيات).

* التعلم القائم على المشاريع (PBL): أنشطة طويلة المدى (كتصميم روبوت) تُدمج المعارف عبر الاختصاصات.

* الذكاء الاصطناعي: أنشطة تكيفية تُصمم حسب مستوى المتعلم الفردي.

تحديات تطبيق الأنشطة التعليمية التعليمية، والحلول التربوية:

التحديات:

- صعوبة تطبيق أنشطة فردية بسبب ازدحام الصفوف.
- استخدام أساليب تقليدية غير جاذبة بسبب ضعف تدريب المعلمين.

- صعوبة توفير أدوات للأنشطة العملية بسبب محدودية الموارد.

الحلول:

- التعليم المدمج: دمج أنشطة رقمية (كالتعليم بالهاتف المحمول) لتخفيف الازدحام.
- تدريب المعلمين: ورش عمل على تصميم الأنشطة.
- أنشطة منخفضة التكلفة، مثل: استخدام خامات محلية لبناء نماذج علمية.

الأنشطة التعليمية التعليمية ليست مكوناً هامشياً، بل هي القلب النابض للمنهاج الذي يحول الأهداف والمحتوى إلى خبرات حية. كما يؤكد Zais "زايس" (١٩٧٦) على أن تكون الأنشطة مُصممةً بمرونة تسمح بتمايز الخبرات بين المتعلمين، وقابلةً للتطوير بناءً على التغذية الراجعة من التقويم. وفي عصر التحول الرقمي، يصبح دمج الأنشطة الذكية (كالتعلم التكيفي) ضرورةً لمواكبة متطلبات القرن الحادي والعشرين؛ إذ يُطور المتعلمون مهارات حل المشكلات، والإبداع، والعمل الجماعي عبر ممارسات فعلية لا من خلال التلقين فقط.

تقنيات التعليم: أدوات دعم الإدراك

وتعرّف بأنها: "أدوات مادية أو رقمية تسهل نقل المعرفة وجعل التعلم جذاباً". كما تعرّف بأنها: "الدراسة والممارسة الأخلاقية لتسهيل التعلم، وتحسين الأداء عبر إنشاء واستخدام وإدارة العمليات والموارد التكنولوجية المناسبة" (AECT, 2008).

التمييز بين المفاهيم:

الوسائل التعليمية: أدوات مساندة (فيديو، صور).
تقنيات التعليم، تشمل: التصميم التعليمي ونظريات التعلم، مثال: تطبيق نظرية "ماير" للتعلم متعدد الوسائط (Mayer, 2009) في تصميم فيديو تعليمي.

مكانة التقنيات في هيكل المنهاج:

في نموذج ADDIE (Analysis, Design, Development, Implementation, Evaluation) التقنيات هي عامل تمكين للعناصر الخمسة (Morrison et al., 2019). وفي نموذج TPACK (Technological Pedagogical Content Knowledge) تكامل ثلاثي بين: المعرفة التكنولوجية + التربوية + المحتوى (Koehler & Mishra, 2009).

تصنيفات تقنيات التعليم:

الفئة	الأمثلة	الدور التربوي	نظرية التعلم الداعمة
الإدارة	أنظمة LMS (Moodle) (Blackboard)	تنظيم المحتوى، ومتابعة التقدم	النظرية السلوكية
التفاعل	Kahoot, Mentimeter	تعزيز المشاركة والتقييم الفوري	البنائية الاجتماعية
المحاكاة	مختبرات افتراضية PhET	تمثيل الظواهر المعقدة (كفيزياء الكم)	التجريبية (برونر)
التكيف الذكي	منصات الذكاء الاصطناعي ALEKS	تخصيص المسارات التعليمية حسب مستوى المتعلم	نظرية Carroll للتعليم المبرمج

وتصنف أيضاً إلى:

* تقليدية: الكتب، الخرائط، المجسمات.

* رقمية: الفيديوهات التفاعلية، برامج المحاكاة، المنصات الإلكترونية، مثل: "Jupyter Book" لدعم التعلم القائم على المشاريع.

معايير دمج التقنيات في المنهاج وفق (UNESCO, 2017):

١. الملاءمة للأهداف: استخدام الواقع المعزز لتعليم التشريح إذا كان الهدف تحليل التراكيب العضوية.
٢. تكاملية مع المحتوى: ربط قواعد البيانات بمحتوى الرياضيات لتحليل الإحصاء.
٣. دعم التنوع التعليمي: توظيف الفيديو التفاعلي لدعم أنماط التعلم البصرية/السمعية.
٤. التقويم التكويني: استخدام تحليلات التعلم (Learning Analytics) لتتبع صعوبات المتعلمين.
٥. الدقة العلمية: تجنب تقديم مفاهيم خاطئة.
٦. التكامل مع طريقة التدريس: لا يمكن أن تكون بديلاً عن المعلم.

التفاعل مع مكونات المنهاج الأخرى:

- * الأهداف: تقنية التلعيب (Gamification) لتحقيق أهداف الدافعية (Kapp, 2012).
- * المحتوى: تحويل الكتب الورقية إلى كتب تفاعلية قابلة للتحديث.
- * طرائق التدريس: دعم التعلم التعاوني عبر منصات الويب (Google Workspace).
- * التقويم: استخدام روبوتات الدردشة (Chatbots) لتقديم تغذية راجعة فورية.

تحديات، وحلول عملية:

التحديات:

* الفجوة الرقمية: وجد أن ٤٣٪ من المتعلمين في الدول النامية لا يستطيعون الوصول للتكنولوجيا، والتعامل معها (UNESCO, 2021).

* التدريب غير الكافي: ٦٨٪ من المعلمين غير مؤهلين لدمج التقنيات (ISTE, 2020).
الحلول:

نموذج SAMR (Substitution, Augmentation, Modification, Redefinition) لدمج تدريجي للتكنولوجيا (Puentedura, 2006).
التصميم الشامل للتعليم (UDL) لضمان شمولية الوصول (CAST, 2018).

تقنيات التعليم ليست إضافة للمناهج، بل هي نسيج ديناميكي يحول المنهاج إلى بيئة تعلم مرنة تُعزز الإبداع، وتُذيب حدود الزمان والمكان، وتصنع متعلمين قادرين على حل مشكلات القرن الحادي والعشرين. كما أنها ليست مجرد أدوات رقمية، بل هي نظام متكامل لتصميم العمليات التعليمية، وتطويرها وتنفيذها وتقييمها وفق أسس علمية. وهي ترتبط عضوياً بمكونات المنهاج الأخرى (الأهداف، المحتوى، الطرائق، التقويم) (AECT, 2008).

التقويم:

يعد التقويم (Evaluation) مقياساً للجودة وتحسين المنهاج، وهو عنصر جوهري في المنهاج التربوي؛ إذ يعمل كنظام تغذية راجعة يضمن فعالية المكونات الأخرى (الأهداف، المحتوى، الطرائق، الأنشطة). وهو ليس مجرد قياس للتحصيل، بل إنه عملية شاملة لتطوير المنهاج وتحسين مخرجات التعلم.

المفهوم العلمي للتقويم وتطوره:

التعريف اللغوي والاصطلاحي:

لغوياً: مشتق من "قَوَّمَ" أي عدَّلَ وأزال الاعوجاج.

اصطلاحاً: عملية منهجية لجمع البيانات وتفسيرها؛ لإصدار أحكام حول مدى تحقيق الأهداف التربوية، وتحديد نقاط القوة والضعف لتحسين العملية التعليمية.

ووفقاً لجمعية الاتصالات التربوية (AECT, 2008)، يُعرف التقويم الحديث بأنه: نظام متكامل يشمل التشخيص والعلاج والوقاية، ويربط بين المدخلات والعمليات والمخرجات.

التطور التاريخي:

* النموذج التقليدي: كان يركز على قياس التحصيل المعرفي فقط عبر الاختبارات.

* النموذج الحديث: يُعنى بالجوانب الشاملة (المعرفية، الوجدانية، النفس حركية)، ويرتبط بنظريات التعلم البنائية والاجتماعية.

موقع التقويم في هيكل المنهاج ووظائفه، والعلاقة التكاملية مع المكونات الأخرى:

المكون	تفاعله مع التقويم
الأهداف	يُحدّد معايير قياس نجاحها، وقد يؤدي إلى تعديلها إذا ثبت عدم ملاءمتها.
المحتوى	يكشف عن فجوات أو صعوبات في المادة التعليمية؛ مما يستدعي إعادة تنظيمها.
طرائق التدريس	يقيس فاعلية الأساليب المستخدمة، ويؤجّه نحو تبني إستراتيجيات أكثر ملاءمة.
الأنشطة	يُقيّم مدى تناسبها مع حاجات المتعلمين، وقدّرتهم على تطبيق المعرفة.

الوظائف الأساسية للتقويم:

١. التشخيص: تحديد مستويات المتعلمين قبل البدء بالتعليم.
٢. العلاج: تقديم تدخلات لمعالجة الصعوبات.
٣. الوقاية: تجنب الأخطاء المستقبلية عبر تحليل المعوقات.
٤. التطوير: تحسين المنهاج بناءً على البيانات المستخلصة.

أنواع التقويم، وتصنيفاته العلمية:

حسب التوقيت والغرض:

النوع	الغرض	مثال عن الأدوات
التقويم التشخيصي	قياس المعرفة السابقة للمتعلمين لتحديد نقطة البداية، ومستوى المتعلم المبدئي.	اختبارات قبلية، مقابلات
التقويم التكويني	مراقبة التقدم أثناء التنفيذ، وإدخال تعديلات فورية، أي تعديل المسار.	ملاحظات صفية، واجبات قصيرة
التقويم الختامي	الحكم على تحقيق الأهداف النهائية في نهاية البرنامج لقياس التحصيل النهائي.	امتحانات نهائية، مشاريع

حسب نطاق التطبيق:

- تقويم المتعلم: يقيس نمو المتعلم الشامل.
- تقويم المنهاج: يحلّل فاعلية جميع مكوناته.
- السياق: تحليل البيئة التعليمية.
- المدخلات: تقييم الموارد المتاحة.
- العمليات: مراقبة التنفيذ.
- المخرجات: قياس النتائج النهائية.

أدوات التقويم الحديثة:

- ملفات الإنجاز (Portfolios): تجميع أعمال المتعلم عبر الزمن.
- المشاريع: تقييم القدرة على التطبيق.
- التقييم الذاتي، وتقييم الأقران.

معايير تقويم المنهاج الشاملة:

حددت منظمة اليونسكو (٢٠١٧)، ومعايير Learning Forward (2022) المعايير الآتية:

١. الشمولية: تغطية جميع جوانب النمو (المعرفية، الوجدانية، المهارية).
٢. الاستمرارية: تطبيق التقويم في جميع مراحل المنهاج (التخطيط، التنفيذ، المخرجات).
٣. الموضوعية: استخدام أدوات متنوعة (اختبارات، ملفات إنجاز، ملاحظات) لتجنب التحيز.
٤. التكيف مع العصر الرقمي: توظيف الذكاء الاصطناعي في التقييم التكيفي.
٥. الربط بالواقع: ارتباط التقويم بمشكلات المجتمع، واحتياجات سوق العمل.

التفاعل مع مكونات المنهاج (نموذج تطبيقي):

مثال: عند تدريس وحدة عن "التغير المناخي":

الأهداف: تحقيق وعي بيئي (هدف وجداني).

التقويم: يُصمم نشاط جماعي (مشروع تطهير شاطئ) لقياس مدى تحول الاتجاهات.

التغذية الراجعة: إذا أظهر ٣٠٪ من المتعلمين عدم الالتزام، يُعاد تصميم الأنشطة أو تعديل المحتوى.

تحديات التقويم المعاصر، والحلول المقترحة:

التحديات:

- التركيز على القياس الكمي: اعتماد ٧٣٪ من المدارس على الاختبارات التقليدية (دراسة المركز الوطني للبحوث التربوية، ٢٠٢٠).
- عدم شمولية الأدوات: إهمال الجوانب الوجدانية والمهارية.
- الفجوة الرقمية: صعوبة تطبيق التقويم الإلكتروني في المناطق النائية.

الحلول:

- التصميم الشامل للتعليم (UDL): توفير بدائل متنوعة للتعبير عن التعلم (فيديوهات، عروض، نماذج ثلاثية الأبعاد).
- التقويم التشاركي: إشراك المتعلمين في تقييم أقرانهم وتقييم الذات لتعزيز المسؤولية.

التقويم الجيد هو ذلك الذي يُحرر المتعلم من خوف الامتحان، ويحوّله إلى شريك في تشكيل مسار تعلمه، والتقويم ليس خاتمة للمنهاج، بل إنه عمود فقري ديناميكي يربط جميع مكوناته، وفي عصر التحول الرقمي، يُصبح التقويم التكيفي القائم على الذكاء الاصطناعي ضرورة لمواكبة تباين احتياجات المتعلمين، مع الحفاظ على الشمولية والعدالة.

التكامل بين مكونات المنهاج:

- لا تعمل هذه العناصر بمعزل عن بعضها، بل تشكل شبكة ديناميكية من العلاقات:
- الأهداف → المحتوى: تحدد الأهداف موضوعات المحتوى وأولوياتها.
- المحتوى → طرق التدريس: طبيعة المحتوى (نظري/ عملي) تحدد الطريقة المناسبة (محاضرة/ تجربة).
- الأنشطة → التقويم: توفر الأنشطة بيانات للتقييم، مثل: مشروع علمي يُقَيَّم بعدة معايير.
- التقويم → الأهداف: نتائج التقويم تُستخدم لمراجعة الأهداف، وتحسينها (دورة تحسين مستمرة).

خلاصة:

المكونات الستة للمنهاج ليست قوالب جامدة؛ بل هي كائن حي يتفاعل مع سياقات المجتمع والمتعلمين. ولا يُقاس نجاح المنهاج بجودة كل عنصر على حدة؛ بل بقدرته على خلق تكامل بينها، بحيث تصبح الأهداف حاضرة في المحتوى، ويكون المحتوى حياً في طرائق التدريس، ويصبح التدريس فعالاً بالأنشطة، والأنشطة واضحة عبر التقويم. ويحول هذا التكامل المنهاج من "خطة ورقية" إلى "خبرة تعليمية مُلهمة".

الفصل الثالث:

تنظيمات المناهج

تعريف تنظيم المنهاج

أنواع تنظيمات المناهج الرئيسية:

منهاج المواد الدراسية المنفصلة

منهاج المواد الدراسية المترابطة

منهاج المواد المندمجة

منهاج المحاور المتكاملة أو المجالات الواسعة

منهاج الوحدات الدراسية

المناهج المتمركزة حول المتعلم

تنظيم المنهاج حول المشكلات أو القضايا المجتمعية

مقارنة بين أنواع تنظيمات المناهج

أهداف الفصل:

يتوقع من المتعلم في نهاية هذا الفصل أن:

- يعرّف تنظيم المنهاج.
- يعدّد أنواع تنظيمات المنهاج.
- يعرّف منهاج المواد الدراسية المنفصلة.
- يذكر إيجابيات منهاج المواد الدراسية المنفصلة، وسلبياته.
- يعرّف منهاج المواد الدراسية المترابطة.
- يقارن بين الربط العرضي، والربط المنظّم.
- يعرّف منهاج المواد المدمجة.
- يعرّف منهاج المحاور المتكاملة (المجالات الواسعة).
- يذكر إيجابيات منهاج المحاور المتكاملة، وسلبياته.
- يعرّف منهاج الوحدات الدراسية.
- يذكر إيجابيات منهاج الوحدات الدراسية، وسلبياته.
- يعدّد أنواع الوحدات الدراسية.
- يعرّف منهاج النشاط.
- يذكر خصائص منهاج النشاط.
- يبدي رأيه في الانتقادات الموجهة إلى منهاج النشاط.
- يعطي مثلاً على تطبيق منهاج النشاط.
- يعرّف المنهاج المحوري.
- يذكر مزايا المنهاج المحوري، وعيوبه.
- يقارن بين أنواع تنظيمات المنهاج.

الفصل الثالث:

تنظيمات المناهج

تمهيد:

عندما نتناول موضوع تنظيمات المناهج الدراسية، نجد أنفسنا في عالم واسع ومتشعب مليء بالنماذج والأساليب التي تختلف باختلاف الأهداف التعليمية واحتياجات المتعلمين. وتعد تنظيمات المناهج بمثابة الهيكل العظمي الذي يدعم العملية التعليمية؛ إذ يتم تصنيفها إلى عدة أنواع رئيسة، تُبرز كل منها فلسفة تعليمية معينة.

تعريف تنظيم المنهاج:

يقصد بتنظيم المنهاج الكيفية التي يتم بها تنظيم الخبرات، وترتيبها وتنسيقها وعرضها على المتعلمين للوصول إلى الأهداف المنشودة، وهو العملية التي يتم من خلالها تصميم وبناء المحتوى التعليمي والخبرات التعليمية بطريقة منظمة ومنطقية لتحقيق أهداف تعليمية محددة؛ فبعض هذه التنظيمات تعد المعلومة والمعرفة أساساً للتنظيم، والبعض الآخر يحاول أن يجمع بين المعرفة والمعلومة من جهة والمتعلم وحاجاته وميوله من جهة أخرى وبناء عليه يتم تنظيم المعلومات والخبرات والأنشطة وإستراتيجيات التدريس والميول تبعاً لهذا التنظيم أو ذاك.

ويهدف التنظيم الفعال للمناهج إلى تسهيل عملية التعلم وتوفير تجربة تعليمية متكاملة ومتماسكة للمتعلمين، ويعتمد اختيار تنظيم المنهاج على الفلسفة التربوية، وطبيعة المادة الدراسية، وخصائص المتعلمين، والموارد المتاحة. وبذلك يمكن القول أن تنظيمات المناهج اختلفت وتنوعت تبعاً لمرکز الاهتمام الذي يدور حوله كل نوع منها.

أنواع تنظيمات المناهج الرئيسية:

هناك عدة أنواع رئيسة لتنظيمات المناهج، ولكل منها خصائصه وإيجابياته وسلبياته:

أولاً - منهاج المواد الدراسية المنفصلة:

يعد هذا النوع أكثر أنواع المناهج تقليدياً، فهو من أقدم المناهج وأكثرها شيوعاً، فيه يقسم المحتوى إلى مواد دراسية منفصلة: اللغة العربية، التاريخ، الفيزياء، وكل مادة دراسية منفصلة عن الأخرى؛ ثم توزع هذه المواد بترتيب منطقي على سنوات الدراسة، وتدرس كل مادة في الحصة المخصصة لها في الجدول المدرسي.

يركز هذا النوع من التنظيم على المحتوى المعرفي المنظم هرمياً، وينظم المحتوى التعليمي حول مواد دراسية محددة ومنفصلة، ويتم من خلاله تدريس كل مادة بشكل مستقل، مع التركيز على المفاهيم والحقائق الخاصة بها. هذا النموذج يُسهل قياس الأداء الأكاديمي، لكنه قد يفتقر إلى الترابط بين المواضيع.

ويرى أتباع هذا المنهج أن التنظيم على أساس الموضوعات أو المواد المنفصلة يساعد التلاميذ على تنظيم الأفكار المعقدة المتصارعة وترتيبها وتوضيحها، تلك التي يواجهونها في عالمهم المتغير تغيراً سريعاً.

ومن الواضح أن مناهج المواد الدراسية المنفصلة يتبع في الأصل الاتجاه المنطقي وليس النفسي في تنظيم محتوى المنهاج.

خصائص مناهج المواد الدراسية المنفصلة:

* الفصل بين المواد الدراسية:

أي أن كل مادة دراسية يتم تدريسها على حدة، ولها معلمها وكتابها المدرسي وامتحانها الخاص بها، ونسبة نجاحها، وقد تقسم المادة الواحدة إلى عدة أجزاء كل منها يمثل مادة دراسية مستقلة.

* الإعداد المسبق للمحتوى:

عادة ما تعهد السلطات المسؤولة عن إعداد المنهاج إلى الاختصاصيين في المجالات المعرفية المختلفة بعملية تحديد محتوى المنهاج في كل مرحلة دراسية.

ويعني ذلك أنه قلما يؤخذ رأي المعلم أو الطلاب أو غيرهم من المعنيين أو المستفيدين من العملية التعليمية في موضوعات المحتوى وطريقة ترتيبها.

* التركيز على نقل التراث المعرفي:

يعتمد مناهج المواد الدراسية المنفصلة على فكرة توارث التراث المعرفي عبر الأجيال.

* تهميش دور النشاط المدرسي:

بمعنى أن النشاط هو جهد إضافي يُشكر المعلم والطلاب إذا قاموا به، ولا يلامون إذا أهملوه، ولذا فقد سميت النشاطات في ضوء هذا المنهاج بالنشاطات غير المنهجية.

* التنظيم المنطقي للمواد الدراسية:

وتعني هذه الخاصية أن لكل مادة دراسية منطقاً معيناً، سواء عند إعدادها وتنظيمها أو عند تدريس موضوعاتها.

* الكتاب المدرسي مصدر التعلم الوحيد:

ولذلك أصبح المعلم مجرد ناقل لما يحتوي عليه الكتاب من معارف بصور منطقية.

* المعلم ملقن للمعرفة:

انحصر دور المعلم في منهاج المواد الدراسية في شرح المعلومات المتضمنة في الكتاب المدرسي حتى يتمكن المتعلمين من استيعابها.

* يقتصر التقويم على التحصيل:

يهتم منهاج المواد الدراسية بالجانب المعرفي التحصيلي للمتعلم، ويتضح ذلك من خلال الامتحانات التي لا تقيس في معظمها سوى ما تمّ تحصيله من معلومات دون مراعاة لمدى تأثيرها على الجوانب الشخصية الأخرى للمتعلم.

الإيجابيات:

* يسمح بتقديم محتوى عميق ومتخصص في كل مادة؛ مما يساعد على بناء أساس معرفي قوي.

* يسهل على المعلمين تخطيط الدروس وتحديد المحتوى وتقييم المتعلمين ضمن إطار كل مادة.

* يوفر هيكلاً واضحاً للمنهاج؛ مما يسهل على المتعلمين وأولياء الأمور فهم ما يتم تدريسه.

* يشجع على التفكير المنطقي في إطار كل اختصاص، وتصنيف المعلومات وتنظيمها.

* يساعد هذا المنهاج في نقل قدر كبير من التراث الثقافي، وتقديم المواد الدراسية بطريقة أكثر عمقاً وتنظيماً للمتعلمين؛ مما يساعد على اكتساب المعلومات وتثبيتها في أذهانهم.

* سهولة تخطيط هذا المنهاج وتنفيذه وتقييمه وتطويره.

* قليل التكلفة من الناحية المادية إذا ما قورن بالمناهج الأخرى.

* لا يحتاج إلا إلى معلم منقن للمادة الدراسية، وطريقة تدريس معينة (الإلقاء).

السلبيات:

* يؤدي إلى تجزئة المعرفة وفصلها؛ مما قد يجعل المتعلمين يرون المواد جزراً منعزلة بدلاً من رؤيتها معارف مترابطة.

* يفتقر إلى التكامل بين المواد المختلفة؛ مما يعيق فهم المتعلمين للعلاقات بين الاختصاصات المتنوعة.

* قد يكون بعيداً عن واقع الحياة؛ إذ إن المشكلات الحقيقية غالباً ما تتطلب معرفة متعددة الاختصاصات.

* يميل إلى التركيز على حفظ الحقائق والمفاهيم بدلاً من تنمية مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات.

- * قد لا يلبي احتياجات جميع المتعلمين أو لا يراعي الفروق الفردية في أساليب التعلم.
 - * يركز على الجانب المعرفي فقط ويهمل الجوانب الوجدانية والمهارية.
 - * إهمال المجتمع ودراسة البيئة المحلية، وفقدان المدرسة لوظيفتها الاجتماعية.
 - * يهمل هذا المنهاج النشاط ويتعامل معه على أنه عمل جانبي ترفيهي.
- ثانياً – منهاج المواد الدراسية المترابطة:

نتيجة للنقد الشديد الذي وُجّه إلى منهاج المواد الدراسية المنفصلة، ظهرت محاولات عديدة لتطويره ومعالجة أوجه القصور فيه، ولا سيما في مجال تكامل المواد؛ فظهر منهاج المواد الدراسية المترابطة.

يقوم هذا المنهاج على ربط المواد الدراسية بعضها ببعض دون إزالة الحواجز الفاصلة بينها (إذ تظل لكل مادة كتابها الخاص). ويُقصد بالربط هنا:

- الربط الرأسّي: بين كل موضوع جديد، والموضوع الذي يسبقه.
- الربط الأفقي: بين موضوعات مادة معينة وموضوعات مادة أخرى؛ كربط موضوعات التربية الدينية بالتاريخ أو الجغرافية.

كما يُقصد بالترابط إيجاد صلات وثيقة بين المواد الدراسية المختلفة، وهو ما يعتمد بالدرجة الأولى على قدرة المعلم على استنباط العلاقة بين هذه الموضوعات؛ مما يتطلب من المعلمين التخطيط المسبق لعملهم مع بداية العام الدراسي.

بناءً على ذلك، يُفضّل أن يتولى معلم واحد تدريس المواد المتقاربة (مثل: التاريخ والجغرافية، أو فروع اللغة العربية والتربية الدينية)، أو أن يتم التنسيق والتعاون بين المعلمين عند التدريس. وتعود فكرة الترابط بين المواد الدراسية إلى المربي الألماني (يوهان هربارت ١٧٧٦-١٨٤١م).

أنواع الربط بين المواد الدراسية:

١. الربط العرضي (غير المقصود):

- يتم هذا الربط بصورة تلقائية وأثناء عملية التدريس دون تخطيط مسبق. وتتوقف جودته على:
- مدى إلمام المعلم بمستوى المتعلمين، وخبراتهم السابقة، وقدرتهم على إيجاد الصلة بين الموضوعات.
 - طبيعة المعلومات، والمواد المراد الربط بينها.
 - الوقت المتاح، وحجم المادة التعليمية.
 - مهارة المعلم، ورغبته، وقدرته على إجراء هذا الربط.

سبب الإخفاق: لم ينل هذا النوع من الربط انتشاراً واسعاً، وفشل في تحقيق أهدافه؛ نظراً لكونه عملية اختيارية متروكة لرغبة المعلم وجهده الذاتي، إضافة إلى غياب التخطيط المسبق؛ مما أدى إلى إهماله من قبل كثير من المعلمين.

٢. الربط المنظم (المقصود):

في هذا النوع، لا يُترك الربط للمصادفة أو لرغبة المعلم الفردية، بل يتم وفق خطة سابقة تعتمد على تخطيط جماعي يشترك فيه الموجه، والمشرف التربوي، والمعلمون. كما قد يتم بناءً على توجيهات وزارة التربية؛ إذ تُنظم الكتب في مجالات متقاربة تتضمن موضوعات متشابهة؛ كتدريس مادتي الجغرافية والتاريخ في وقت متزامن خلال شهر أو فصل دراسي واحد (كما هو الحال في المناهج السورية). لذا، يُعدّ هذا النوع أفضل وأنجع من الربط العرضي.

- تطبيقات في التربية الرياضية: يتم التنسيق والربط بين التربية الرياضية ومادتي الموسيقى أو التربية الفنية؛ لما لذلك من أثر في تحسين الأداء البدني والإيقاعي.
- الترابط الداخلي: في دروس التربية الرياضية، يُراعى عدم فصل أجزاء الدرس (كالإحماء، التمرينات، النشاط التعليمي، والنشاط التطبيقي) عن بعضها، بل تُربط كمنظومة واحدة يُمكن كل جزء منها للذي يليه، فضلاً عن ربط المفاهيم التشريحية والفيزيولوجية بالنشاط البدني.
- النتيجة: رغم هذه المحاولات، لم يتمكن منهاج المواد المترابطة من حل مشكلة الانفصال التام بين المواد أو الموضوعات الدراسية؛ مما أدى إلى استمرار البحث عن نماذج أفضل، فظهر منهاج المواد المدمجة.

ثالثاً – منهاج المواد المدمجة:

في هذا التنظيم، يُعاد دمج المواد الدراسية المتقاربة في مجال واحد يُدرّس خلال الفصل الدراسي دون فواصل أو حدود بين المواد (في كتاب واحد). وظهر هذا الاتجاه استجابةً للتزايد الملحوظ في عدد المواد الدراسية، وتضخم المعرفة وتفرعها. من أمثلة المناهج المدمجة:

١. دمج مواد التاريخ، الجغرافية، والتربية الوطنية في كتاب الدراسات الاجتماعية.
٢. دمج الجبر والهندسة والتحليل في كتاب الرياضيات.

تقويم منهاج المواد المدمجة:

على الرغم من أن دمج المواد يحقق مستوى من الربط أعلى من المنهاج المترابط، إلا أنه لم يحقق التكامل المعرفي الشامل؛ ويرجع ذلك إلى أنه ركّز على ربط الفروع المحددة للمادة الواحدة دون دمج الموضوعات المختلفة بطريقة تتجاوز التخصصات الضيقة.

بالإضافة إلى ذلك، يواجه هذا المنهاج تحدياً في إعداد المعلمين؛ إذ يتطلب معلماً شاملاً ومُلمّاً بكل التخصصات المدمجة. فمعلم الجغرافية - على سبيل المثال - لم يُعد لتدريس التاريخ، ومعلم التربية الرياضية غير مُعد لتدريس الموسيقى أو التربية الفنية، والعكس صحيح.

ونتيجة لهذه الثغرات والعيوب، برز تنظيم تربوي جديد يهدف إلى تحقيق الترابط بين المواد بدرجة أكبر وأعمق من النوعين السابقين، وهو منهاج المجالات الواسعة.

رابعاً - منهاج المحاور المتكاملة أو المجالات الواسعة:

يسعى هذا التنظيم إلى التغلب على سلبيات المنهاج القائم على المواد المنفصلة من خلال دمج مواد دراسية متقاربة في مجالات أوسع، أي دمج المواد الدراسية المختلفة في سياقات تعليمية أكثر واقعية، على سبيل المثال: قد يتم دمج التاريخ والجغرافية والتربية الوطنية في مجال "الدراسات الاجتماعية"، أو دمج الفيزياء والكيمياء والأحياء في مجال "العلوم"، أو دمج الرياضيات مع العلوم من خلال مشروعات تطبيقية؛ مما يُساعد المتعلمين على رؤية العلاقات بين المفاهيم.

وظهر هذا النوع كمحاولة من المحاولات المتعددة التي سعت إلى تحقيق فكرة التكامل بين المواد الدراسية وهو امتداد لمنهاج المواد المندمجة وتقوم فكرة هذا التنظيم على أساس تقليل المواد الدراسية وادماج محتويات عدة مواد دراسية في مادة واحدة أكثر اتساعاً وإزالة الحواجز الفاصلة بين المواد الدراسية وصهرها معاً، وقد تم استخدام هذا المنهاج على نطاق واسع في بعض الدول العربية فقد طبق في الصفوف الأخيرة من المرحلة الأساسية الأولى (في الأردن) ومن المجالات التي يتكون منها هذا المنهاج :

* مجال العلوم العامة: يشتمل على الصحة والتربية الرياضية والفيزياء والكيمياء والفلك والجيولوجيا.
* مجال المواد الاجتماعية: يشتمل على التاريخ والجغرافية والاجتماع والتربية الوطنية والاقتصاد والإدارة.

* مجال الرياضيات: ويشتمل على الحساب والهندسة والجبر وحساب المثلثات.
* مجال اللغة العربية: يشتمل على القراءة والكتابة والإملاء والمطالعة والنصوص والنقد والبلاغة والتعبير والنحو والصرف والقواعد.

- * مجال العلوم الدينية: يشتمل على القراءة والتفسير والتجويد والفقه والحديث والتوحيد والسير.
- * مجال التربية الفنية: يشتمل الرسم والتصوير والموسيقى والخطوط والنحت والصلصال.

الإيجابيات:

- * التكامل المعرفي: يعزز التكامل بين المعارف المتقاربة؛ مما يساعد المتعلمين على رؤية الصورة الأكثر شمولاً، وتكوين روابط بين المفاهيم.
- * الشمولية: يقدم رؤية أكثر شمولية للمعرفة، ويقلل من تجزئتها.
- * تنمية التفكير الترابطي: يشجع المتعلمين على التفكير في العلاقات بين المفاهيم المختلفة ضمن مجال واسع.
- * زيادة المرونة: يوفر مرونة أكبر في تنظيم المحتوى، وتحديد التسلسل.

السلبات:

- * السطحية: قد يؤدي إلى تناول المحتوى بشكل سطحي، وعدم التعمق في التفاصيل الدقيقة لكل مادة.
 - * تحديات للمعلمين: يتطلب من المعلمين أن يكونوا ملمين بمجموعة واسعة من المعارف والمهارات؛ مما قد يشكل تحدياً في إعدادهم.
 - * صعوبة التقييم: قد يكون تقييم تعلم المتعلمين في مجالات واسعة أكثر تعقيداً.
 - * المقاومة للتغيير: قد يواجه مقاومة من جانب المعلمين والإداريين المعتادين على التنظيم التقليدي.
- خامساً - منهاج الوحدات الدراسية:**

يتيح هذا المنهاج الفرصة للمتعلمين للمشاركة الفعالة في اختيار محتوى الوحدة التي هي الجزء من المنهاج الدراسي، وظهر هذا المنهاج رداً على انتقادات تنظيم المواد الدراسية التي تعتمد على الحفظ والتلقين في التدريس، من أجل الوصول إلى مناهج متطورة ومناسبة لتحديات العصر. ويشمل: (وحدة المادة الدراسية، وحدة الخبرة).

تخطيط الوحدات الدراسية، وبناءها:

- تمر عملية تخطيط الوحدات الدراسية، وبناءها (وحدة المادة ووحدة الخبرة) بمجموعة من الخطوات التي تتشابه إلى حد ما مع خطوات بناء المناهج، وهذا الخطوات هي:
١. معرفة خصائص المتعلمين وحاجاتهم ومشكلاتهم وميولهم.
 ٢. تحديد أهداف الوحدة، وصياغتها بحيث تعكس متطلبات المتعلمين والمجتمع، وحاجاتهم وهذه الأهداف تتحقق أثناء تنفيذ الوحدة.

٣. اختيار محتوى الوحدة متضمنة بما يتفق مع طبيعة المتعلمين والأهداف الموضوعية، ويتم تنظيمه بشكل مرن.

٤. اختيار الخبرات والأنشطة التعليمية المناسبة التي تعكس المحتوى وتنظيمها لتكون متنوعة ومناسبة لجميع مستويات المتعلمين بما يحقق الأهداف الموضوعية.

٥. إعداد الأدوات والوسائل التعليمية اللازمة والمناسبة لتنفيذ الوحدة.

٦. تقويم الوحدة: يجب رفع خطة تقويمية تتضمن أهداف التقويم والوسائل والاساليب المناسبة للتقويم، وتحديد طرائق استخدام هذا الوسائل والأدوات، ويجب التأكيد على التوازن والتتابع في محتويات الوحدة وأنشطتها أثناء عملية التقويم.

٧. مرجع الوحدة: يجب أن يكون لكل وحدة دراسية مرجع يساعد المعلم في توجيه المتعلمين عنده دراسة الوحدة. وهذا المرجع الكتابي يحتوي على أنواع الأنشطة والمراجع وعلى العناصر الآتية: (عنوان الوحدة - أهمية دراسة المشكلة أو الموضوع الذي تقوم عليه الوحدة - نتائج التعلم وأهدافه - الموضوعات الفرعية المرتبطة بالموضوع الرئيس - الأدوات اللازمة - الأنشطة والخبرات والمواقف التعليمية التي تتضمنها الوحدة - وتوزيع الدروس وفقاً لإطار تعليمي مقترح - وسائل تقويم الوحدة).

إيجابيات منهاج الوحدات الدراسية، وسلبياته:

الإيجابيات:

* تنوع الأنشطة والخبرات التي تتناسب مع حاجات المتعلمين، وميولهم وتتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم والفروق الفردية بينهم.

* اشتراك المتعلمين والمعلمين في تخطيط الوحدات الدراسية، وتنفيذها بشكل جماعي وتعاوني.

* عرض المادة بشكل مواقف ومشكلات تساعد المتعلمين على مواجهة مشكلات الحياة بانقال أثر التعلم وباستخدام عمليات عقلية عليا متنوعة.

* التركيز على المعرفة بدرجة أكبر من اهتمامه بالمتعلم والمجتمع وبدون إغفال لهما.

* تحقيق شروط التعلم الجيد والنضج والدافعية والممارسة واستخدام عمليات التفكير النظم.

السلبيات:

* تقديم المواد الدراسية على شكل وحدة واحدة؛ مما يؤدي إلى صعوبة في توفير العمق المعرفي المطلوب، وخاصة في المواد التي تؤهل للالتحاق بالتعليم الجامعي.

* صعوبة تحقيق مبدأ الترابط الأفقي بين المواد الدراسية المختلفة والترابط الرأسي بين المواد الدراسية داخل المرحلة (الصفوف) التعليمية الواحدة.

* استخدام الوحدة بدون تخطيط كافٍ وخاصةً في ظل وجود معلم غير متفهم لطبيعة هذا التنظيم، أو عدم وجود الامكانيات اللازمة.

* تقيد المعلم بمرجع الوحدة تقيداً حرفياً لتصبح الدراسة تقليدية لا تحقق الاهداف.

* حاجة المتعلمين لزيارة أماكن مختلفة؛ مما يتطلب تكلفة مادية كبيرة.

أنواع الوحدات الدراسية:

الوحدات القائمة على المادة الدراسية:

في هذا النوع يتم تنظيم المادة الدراسية لتكون المحور الرئيس للوحدة؛ فالمادة الدراسية تنظم حول محور أو موضوع أو مشكلة وتكون ذات قيمة وأهمية بالنسبة للمتعلمين في حياتهم.

الوحدات القائمة على الخبرة:

الوحدة في هذا النوع عبارة عن سلسلة من الخبرات والأنشطة التي يشترك فيها المتعلمون بنشاط وفاعلية بهدف تنمية قدراتهم المختلفة، واكتسابهم المهارات والمعلومات والحقائق عن طريق التعلم الذاتي.

سادساً - المناهج المتمركزة حول المتعلم:

نتيجة للعيوب الكثيرة التي ظهرت للمناهج السابقة المتمركزة على المادة الدراسية، وعدم الاهتمام بتنمية قدرات المتعلم المختلفة العقلية والبدنية والمهارية والاجتماعية والانفعالية، وحاجاته وميوله، وعدم ربط المعلومات والمعارف بالحياة اليومية، ظهر تنظيم المناهج المتمركزة حول المتعلم ذاته، ومن هذه المناهج منهاج النشاط ومنهاج المحوري.

منهاج النشاط:

يركز هذا النوع من التنظيم على المتعلم واهتماماته واحتياجاته؛ إذ يتم تصميم منهاج بناءً على الأنشطة والخبرات التي يمر بها المتعلمون.

يتعلم المتعلمون من خلال الانخراط في مشروعات عملية، حل مشكلات حقيقية، واستكشاف قضايا ذات صلة بحياتهم. يستوحى هذا النوع من التنظيم بشكل كبير من الفلسفة التقدمية في التربية، مثل: أفكار جون ديوي.

انتشر هذا منهاج خلال العقدين الثالث والرابع ثم انحسر قليلاً، لكنه عاد في السبعينات والثمانينات لينتشر مرة أخرى بصورة متجددة تدعو إلى مشاركة التعلم في الموقف التعليمي بفعالية، والتركيز على البيئة والحياة، والاهتمام بميول ورغبات المتعلمين، ولا يزال العمل في هذا منهاج حتى أيامنا الحاضرة في جميع أنحاء العالم. وفي هذا منهاج لا يوجد فصل بين نشاط المتعلم داخل المدرسة

وخارجها فكلاهما يكمل الآخر لبناء شخصية متزنة من جميع جوانبها؛ فالمتعلم هو نقطة البداية والوسط والنهاية في العملية التعليمية؛ فهو نشط وإيجابي وفعال، ويخطط وينفذ ويقوم من خلال ممارسة نشاط ذي معنى يرتبط بميوله وحاجاته الحقيقية في مجتمعه ويشارك في حل المشكلات، ولم تستخدم المواد الدراسية المنفصلة في هذا المنهاج، بل استخدم مجموعة كلمات وحروف بسيطة لتكون محور النشاط المدرسي، مثل: كلمة نجارة وحياسة وطهي، وهذه الكلمات ترتبط بحياة الإنسان من حيث المسكن والملبس والطعام؛ فيمارس الطفل خبرات نافعة في حياته اليومية مرتبطة بخبرات المدرسة والمنزل، ويمارس النشاط الحرفي ليتعلم من خلاله حروف ومعلومات عن المواد الخام ويستخدم الآلات البسيطة ويعبر عن وجهة نظره وآرائه، ويستفسر ويجد الحلول، كما يستخدم عمليات رياضية كالجمع والطرح ويستخدم القراءة والكتابة ويمارس أنشطة بدنية يبذل خلالها جهداً بدنياً ومهارياً مناسباً، كل هذه النشاطات تتم تحت إشراف المعلم، وتوجيهه؛ إذ يوفر البيئة التعليمية المناسبة مسبقاً.

إن التدريس من خلال هذا المنهاج لا يتم في المراحل الأساسية فقط، بل يتعدى ذلك لباقي المراحل؛ ففي المرحلة الثانوية يقدم المنهاج أنشطة على صورة برامج على شكل مشكلات يدرسها الطلبة ويحاولون إيجاد الحلول المناسبة لها مع مراعاة ميولهم وحاجاتهم.

خصائص منهاج النشاط، ومزاياه:

* يتم بناء المنهاج على أساس ميول المتعلمين وحاجاتهم؛ فالميول والحاجات هي المحك الأول لبناء المنهاج ومحور الارتكاز للأنشطة التي يتم اختيارها، ويقصد بالميل هنا كل ما يشعره المتعلمون في أثناء النشاط ويمارسونه ممارسة حقيقية، ولا يكون شعوره وميوله نحو هذا النشاط طارئاً أو مؤقتاً يستمر لفترة قصيرة ويتلاشى، وإنما شعور وميل دائم ومستمر.

* يسعى هذا المنهاج إلى تحقيق النمو المستمر في شخصية المتعلم؛ فعمليتي النمو والتربية مستمرتان، ومنهاج النشاط يهدف إلى تحقيق النمو المستمر لدى المتعلم من خلال الأنشطة المترابطة التي تحقق الأهداف التربوية الموضوعية.

* يعتمد المنهاج على الأنشطة وعلى إيجابية المتعلمين في اختيار الأنشطة؛ فالمتعلم محور العملية التعليمية وهو نشط وفعال وإيجابي ويختار الأنشطة ويشارك بالتخطيط لها وينفذها ويعمل على تقييمها، لذلك فإن المنهاج يعتمد أساساً على إيجابية المتعلم الكاملة والمستمرة وبدون ذلك لا يعد هذا النشاط كافياً.

* لا يتقيد المنهاج بالحواجز الفاصلة بين المواد الدراسية (الحصص)؛ إذ يستخدم المتعلمون المواد الدراسية وأجزاء منها لخدمهم في حل المشكلات.

* تعد إستراتيجية التدريس باستخدام حل المشكلات بمثابة محور لعملية التعلم والتعليم في هذا المنهاج، وهي التي تساعد على تطوير عمليات عقلية ومهارية وتفكيرية متقدمة ومتنوعة.

* العمل التعاوني بين المعلم والمتعلمين في فريق واحد يسوده جو من الديمقراطية والتعاون أساسي في منهاج النشاط، وبذلك يتعلم المتعلمون العمل المشترك الجماعي وتحمل المسؤولية وحرية إبداء الرأي وتنمية القيم والاتجاهات الاجتماعية الإيجابية.

الانتقادات الموجهة إلى منهاج النشاط:

* يركز على الخبرات الحاضرة ويهمل الخبرات الماضية أو حتى خبرات المستقبل.

* إعطاء الحرية الزائدة للمتعلمين ودون قيود.

* الاهتمام بميول ورغبات المتعلمين باعتبارها هدفاً من عملية التعليم.

* لا يعطي اهتماماً في التنظيم المنطقي للمادة.

* عدم اعطاء الفرصة الكاملة لإتقان المادة الدراسية.

* يحتاج إلى إعداد مهني خاص، والإعداد الحالي للمعلمين لا يساعدهم على ذلك.

* يحتاج إلى إمكانات وتكاليف باهظة.

* يحتاج إلى حصص عديدة دون حواجز بين الحصص.

تطبيق منهاج النشاط:

يتم تطبيق منهاج النشاط من خلال نوعين:

منهاج المشروعات:

يعد منهاج المشروعات من أكثر الصور التطبيقية لمنهاج النشاط انتشاراً، لذلك يمثل تفسيراً علمياً لفلسفة جون ديوي، وأول من قدم هذا المنهاج هو وليم هيرد كيلباتريك Kilpatrick عام ١٩١٨ في جامعة كولومبيا الأمريكية، وهو عبارة عن سلسلة من ألوان النشاط الذي يقوم به المتعلم أو مجموعة من المتعلمين لتحقيق الأهداف المنشودة، أي أن النشاط يمتد لفترة زمنية على شكل مراحل ولا يتم المشروع دفعة واحدة ويكتسب المتعلم الذي يعد محور هذه الطريقة التدريسية المعلومات والمعارف والاتجاهات المتعلقة بجوانب المشروع المختلفة في محيط اجتماعي تعاوني وبرغبة من المتعلمين، كما يتعلم طرائق حل المشكلات التي تواجهه وطرائق التفكير في حلها؛ فالمتعلم يتعلم بالخبرة المباشرة؛ فيمارس العمل مباشرة وليس قراءته أو مشاهدته، كما يتسم بالاستمرار والدوام وبذلك يحقق مفهوم أن التربية عبارة عن إعداد للحياة عن طريق الحياة نفسها.

ويمر المشروع بعدة خطوات مرتبة لتكون كل خطوة تمهيداً للخطوة التي تليها، وهذه الخطوات هي:

- اختيار المشروع.
- وضع خطة تنفيذ المشروع تخطيط.
- تنفيذ المشروع.
- تقويم المشروع.

منهاج مواقف الحياة (مواقف اجتماعية):

يركز هذا المنهاج على المجتمع واتجاهاته ومشكلاته أو مواقف الحياة المرتبطة بالمتعلم، وتكون مواقف الحياة على شكل مشكلات ومواقف مجتمعية مهمة في حياة الأفراد والمجتمع. ويقوم المتعلمون بمشاركة المعلم باختيار مشكلة من المشكلات التي تواجه المتعلمين من منطلق اجتماعي تركز على المتعلم والمجتمع في آن واحد، مثل: (مشكلة قلة الحركة، السمنة، قلة الملاعب أو مشكلات البيئة... الخ)، وتكون هذه المشكلة ذات أهمية وفائدة بالنسبة لهم، وتتناسب مع قدراتهم وخبراتهم والامكانيات المتاحة، ويقوم المتعلمون بوضع عنوان للمشكلة بعد اختيارها، ثم مناقشة حجم المشكلة، وأسبابها، والحلول المفتوحة لها، وفي حال أن المشكلة كبيرة أو متفرعة، يمكن تقسيمها الى مشكلات فرعية ليتم تنفيذها.

الإيجابيات:

* الدافعية والاهتمام: يزيد من دافعية المتعلمين للتعلم لأن المحتوى مرتبط باهتماماتهم وخبراتهم الشخصية.

* تنمية المهارات: يركز على تنمية مهارات التفكير النقدي، وحل المشكلات، والتعاون، والتواصل.

* التعلم النشط والذاتي: يشجع على التعلم النشط والذاتي؛ إذ يكون المتعلم محور العملية التعليمية.

* الصلة بالواقع: يجعل التعلم أكثر ارتباطاً بالحياة الواقعية والمواقف الحقيقية.

* مراعاة الفروق الفردية: يلبي احتياجات الفروق الفردية بين المتعلمين بشكل أفضل.

السلبيات:

* صعوبة التخطيط: يتطلب تخطيطاً دقيقاً وموارد غنية، وقد يكون من الصعب توحيد الخبرات التعليمية لجميع المتعلمين.

* الافتقار للتنظيم المنهجي: قد يفتقر إلى التنظيم المنهجي للمحتوى المعرفي؛ مما قد يؤدي إلى فجوات في المعرفة الأساسية.

* المتطلبات العالية للمعلمين: يتطلب معلمين ذوي خبرة عالية، وقدرة على توجيه المتعلمين في أنشطتهم، وتوفير بيئة تعليمية محفزة.

- * صعوبة التقييم: يصعب تقييم المخرجات التعليمية بشكل موحد وتقليدي.
- * تحديات في التغطية الشاملة: قد لا يضمن تغطية شاملة للمعلومات الأساسية اللازمة في بعض المجالات.

المنهاج المحوري:

جاء المنهاج المحوري انعكاساً للفكر التربوي التقدمي الذي يهتم بميول المتعلمين وحاجاتهم ومشكلاتهم، ويسعى إلى تحقيق وحدة المعرفة الإنسانية وتكاملها. ويمكن تعريف المنهاج المحوري بأنه: "المنهاج التي تقدم فيه خبرات تربوية مشتركة لجميع المتعلمين في شكل منظم ومتكامل، تساعد على مواجهة متطلبات الحياة ومشكلاتها، وفي الوقت نفسه يشتمل على البرنامج المخصص اللازم لكل فرد، لكي يحقق أقصى درجة من النمو الذي تمكنه منه قدراته واستعداداته وميوله الخاصة".

بمعنى أن المنهاج المحوري يسعى إلى التوفيق بين العام والخاص، أو بين حاجات المجتمع وحاجات المتعلمين، وبذلك يحاول المنهاج المحوري أن يجمع خصائص المنهاجين المتغايرين، منهاج المادة الدراسية ومنهاج النشاط.

خصائص المنهاج المحوري:

- * توفير قدر من الخبرات المشتركة لجميع الطلاب:
- أي إتاحة الفرصة لجميع الطلاب على اختلاف قدراتهم وميولهم الحصول على قدر من الثقافة العامة في المجالات الأساسية التي لا يستغني عنها الطلاب في مجتمع ما.
- * التركيز على حاجات المتعلمين وحاجات المجتمع:
- إذ بني المنهاج المحوري على عنصرين هما حاجات المتعلم وحاجات المجتمع.
- * تطوير أهداف المدرسة الثانوية:
- يسهم المنهاج المحوري في إعداد الطلاب لممارسة الحياة بعد تخرجهم من المرحلة الثانوية مباشرة، سواء التحقوا بالجامعة مباشرة أو أجلوها أو لم يلتحقوا بها.
- * تقليل الحواجز الفاصلة بين المجالات الدراسية:
- إن البرنامج العام أو المحور الذي يصاغ وفق الحاجات المشتركة للطلاب يتضمن مشكلات مختلفة، وتحتاج هذه المشكلات إلى استخدام طريقة أسلوب حل المشكلة، ومن خلال هذا الأسلوب يتعلم الطلاب، ويقدم لهم المعلم أحياناً بعض المعلومات من المجالات الدراسية المختلفة دون وجود حدود فصلية بين المواد التي لها صلة بحل المشكلة.

* التعاون والتخطيط المشترك:

نظراً لطبيعة تنظيم البرنامج المحوري الذي عادة ما يكون في صورة مشكلات أو وحدات دراسية واسعة، فإن تخطيط دراسة مثل هذه المشروعات والوحدات يجب أن يكون عملاً تعاونياً بين المعلم والطلاب، والطلاب وبعضهم البعض، والمعلم وزملائه ذوي الاختصاصات المختلفة وذلك يتعلق بتخطيط المشروعات الدراسية.

* يعد محتوى المنهاج المحوري مقدماً:

نظراً لاعتماد هذا البرنامج على حاجات المتعلمين وحاجات المجتمع، فإن من أهم ما يميز هذا التنظيم عمل بعض الدراسات العلمية لتحديد الحاجات، وفي ضوء هذه الدراسات يقوم الاختصاصيون في التربية والمنهاج بوضع الخبرات والأنشطة التي تلبي هذه الحاجات.

* تستخدم طريقة حل المشكلات في تنفيذ البرنامج العام:

وذلك لأنه يتعامل مع مواقف الحياة ومشكلاتها الواقعية.

* يهدف البرنامج العام إلى وحدة المعرفة وتكاملها:

من خلال تعامله مع مشكلات تحتاج إلى الاستعانة بمصادر متنوعة لدراساتها دراسة شاملة متكاملة.

* إيجاد تنظيم خاص لليوم الدراسي:

إن البرنامج المحوري يحتوي على مشروعات ووحدات دراسية واسعة تتطلب درستها وقتاً طويلاً دون انقطاع؛ ولذا فإن اليوم الدراسي يجب أن يحتوي على فترات زمنية طويلة تتراوح بين ساعتين إلى ثلاث ساعات.

مميزات المنهاج المحوري:

* يتماشى مع النظرية العلمية للتعليم التي تحسب التعلم عملية إيجابية.

* يراعي ميول المتعلمين وحاجاتهم.

* ينقل محور الارتكاز في العملية التعليمية من التدريس إلى التعلم، ومن المعلم إلى المتعلم، ومن الحفظ والاستظهار إلى حل المشكلات والاستبصار، ومن ثم يتحول دور المعلم من ملقن إلى مشد وميسر.

* تكامل جوانب التعلم المعرفية والانفعالية والحركية، من خلال معرفة وظيفة وفائدة وحدة المعرفة الإنسانية والصلة بين فروعها بالإدراك في الحياة العملية.

* يسمح بتنويع مصادر الخبرة التعليمية.

* يراعي الفروق الفردية للمتعلمين.

- * يسمح للمعلم بمعرفة طلابه والاحتكاك المباشر بهم.
- * يساعد المتعلمين على تعلم مهارات اجتماعية مهمة تلبي حاجة الفرد عند تفاعله مع الآخرين.
- عيوب المنهاج المحوري:**
 - * يحتاج إلى درجة عالية من التخطيط والتنسيق من قبل المعلمين.
 - * صعوبة إعداد الجدول المدرسي.
 - * لا يزال منهاجاً معرفياً في محتواه، ولا يزال تعليمه تعليمياً لفظياً في أغلب وجوانبه.
 - * من الصعب اختيار خبرات تعليمية مناسبة لمستوى المتعلمين، وذلك لاعتماده على دراسات غير مضبوطة وعامة عن حاجات المتعلمين وخصائص نموهم، وعن خصائص البيئة وظروفها.
 - * إخفاقه في تحقيق التكامل بين الجانبين العام والخاص اللذين يمثلان المنهاج.
 - * لا يراعي مدى تركيز المتعلمين.
 - * يتطلب الاستعانة بمصادر كثيرة من البيئة، لجمع المعلومات والمواد التي يحتاج إليها وقد لا تتوفر هذه المصادر في كثير من البيئات.
 - * يتطلب هذا المنهاج نوعية خاصة من المعلمين المعدين إعداداً خاصاً يتسم بالمرونة والتعمق في العلوم العامة والمتخصصة.
 - * يصعب في هذا التنظيم بناء منهاج يتكون من خبرات متسلسلة ومتتابعة.
- سابعاً - تنظيم المنهاج حول المشكلات أو القضايا المجتمعية:**
 - يركز هذا التنظيم على المشكلات والقضايا الحالية في المجتمع، مثل: قضايا البيئة، الفقر، حقوق الإنسان، الصحة.
 - يتم تنظيم المنهاج حول هذه المشكلات، ويتم استخدام المعارف والمهارات من مختلف الاختصاصات لدراسة هذه المشكلات، وتحليلها واقتراح حلول لها.
 - الإيجابيات:**
 - * الصلة بالمجتمع: يربط التعليم بقضايا المجتمع الحقيقية؛ مما يجعل التعلم ذا معنى وأكثر صلة بحياة المتعلمين.
 - * تنمية الوعي الاجتماعي: يعزز الوعي الاجتماعي والمسؤولية المدنية لدى المتعلمين.
 - * تكامل المعرفة: يشجع على التكامل بين مختلف المواد الدراسية لفهم المشكلات المعقدة.
 - * تنمية مهارات التفكير العليا: يعزز التفكير النقدي، وحل المشكلات، واتخاذ القرار، والبحث.

* التعلم ذو المغزى: يساعد المتعلمين على رؤية أهمية ما يتعلمونه وكيفية تمكنهم من استخدامه لإحداث فرق؟

السلبات:

* صعوبة تحديد المشكلات: قد يكون من الصعب تحديد المشكلات المناسبة للعمر والمستوى التعليمي للمتعلمين.

* الحاجة إلى موارد غنية: يتطلب موارد تعليمية متنوعة ومتجددة لمواكبة القضايا المتغيرة.

* تحديات في التنفيذ: يتطلب معلمين مدربين تدريباً خاصاً، وقادرين على توجيه النقاشات والبحث.

* قد يهمل بعض الأساسيات: قد لا يضمن تغطية منتظمة ومنهجية لجميع المعارف الأساسية في الاختصاصات المختلفة.

* الذاتية: قد تتأثر القضايا المختارة بآراء المعلمين أو المؤسسة التعليمية.

وفيما يأتي سنستعرض مقارنة تفصيلية تحليلية بين تنظيمات المناهج التربوية السابقة،

وفق مجالات البناء الفلسفي والتنفيذي والتقويمي:

معايير المقارنة	منهاج المواد الدراسية المنفصلة	منهاج المواد الدراسية المترابطة	منهاج المواد المندمجة	منهاج المحاور المتكاملة (المجالات الواسعة)	منهاج الوحدات الدراسية	المناهج المتمركزة حول المتعلم	تنظيم المنهاج حول المشكلات المجتمعية
الفلسفة والأساس التربوي	الفلسفة التقليدية (الأساسية/المثالية)؛ المعرفة غاية بحد ذاتها وتعتمد السلوكية.	تطوير للفلسفة التقليدية مع المحافظة على التخصص، والربط بين المفاهيم المتقاربة.	النظرية المعرفية الحديثة؛ تقليل تجزئة المعارف بين المواد الشقيقة.	الفلسفة المعرفية والبنائية؛ إزالة الفواصل بين المقررات لتكوين بنية معرفية شاملة.	الفلسفة البنائية والاتجاه الوظيفي؛ تنظيم المعرفة حول أفكار رئيسة أو موضوعات.	الفلسفة التقدمية (جان جاك روسو، جون ديوي) والنظرية البنائية.	الفلسفة التربوية الناقدة وإعادة الإعمار الاجتماعي (جورج كاونتس، باولو فريري).
التركيز والتنظيم	المادة الدراسية، والمعلومات الأكاديمية المنظمة منطقياً بشكل منفصل كلياً.	المادة الدراسية مع إيجاد علاقات وروابط بين مادتين أو أكثر دون إزالة الفواصل.	دمج موضوعات مادتين أو أكثر في مادة واحدة جديدة، مثل: دمج التاريخ والجغرافية.	دمج عدة مواد ذات صلة في مجال واسع واحد، مثل: مجال العلوم العامة أو اللغويات.	خبرات تعليمية متكاملة تدور حول وحدة موضوعية أو مشكلة محددة تناسب المتعلم.	ميل المتعلم، اهتماماته، حاجاته النمائية، وخبراته المباشرة والتلقائية.	مشكلات المجتمع الواقعية، قضايا التنمية، والتحديات الاجتماعية والبيئية.

معايير المقارنة	منهاج المواد الدراسية المنفصلة	منهاج المواد الدراسية المترابطة	منهاج المواد المندمجة	منهاج المحاور المتكاملة (المجالات الواسعة)	منهاج الوحدات الدراسية	المناهج المتمركزة حول المتعلم	تنظيم المنهاج حول المشكلات المجتمعية
دور المتعلم	مستقبل سلبي للمعلومات، متلقٍ يركز على الحفظ، الاستظهار، والاسترجاع.	متلقٍ مع فرصة أفضل للملاحظة، والمقارنة بين المواد المترابطة.	مشارك نشط بشكل جزئي في فهم المفاهيم المركبة والمندمجة، واستيعابها.	مشارك بطريقة أكثر إيجابية في استكشاف العلاقات، واستيعاب المعرفة الشاملة.	إيجابي، يبحث، يكتشف، ويشارك في التخطيط، والتنفيذ تحت إشراف المعلم.	محور العملية التعليمية تماماً؛ يخطط، يختار النشاط، ينفذ، ويكتشف بنفسه.	عضو فاعل ومفكر ناقد، يدرس مشكلات مجتمعه، ويشترك في اقتراح حلول لها.
دور المعلم	ملقن ومصدر أساسي للمعرفة، ينقل المعلومات ويلتزم بالكتاب المدرسي.	ناقل للمعرفة وموضح للعلاقات بين المواد؛ يتطلب تنسيقاً مع المعلمين الآخرين.	ميسر وموجه يمتلك معارف متعددة في المواد المندمجة لتوصيلها بشكل شامل.	مرشد وميسر يمتلك رؤية شمولية واسعة للمجال المعرفي الموحد.	مخطط، موجه، وميسر لعمليات التعلم، يدعم المتعلمين في إنجاز أنشطة الوحدة.	مستشار وميسر ومهيئ للبيئة والأنشطة بناءً على اهتمامات المتعلمين.	موجه ومحفز للتفكير الناقد، وميسر للحوار والبحث الميداني والمجتمعي.

معايير المقارنة	منهاج المواد الدراسية المنفصلة	منهاج المواد الدراسية المترابطة	منهاج المواد المندمجة	منهاج المحاور المتكاملة (المجالات الواسعة)	منهاج الوحدات الدراسية	المناهج المتمركزة حول المتعلم	تنظيم المنهاج حول المشكلات المجتمعية
تنظيم المحتوى، وتنفيذه	منطقي متسلسل ومحدد مسبقاً في كتب دراسية منفصلة تماماً.	منطقي محدد مسبقاً مع الربط في مواعيد وأجزاء محددة بين مقررین أو أكثر.	صياغة محتوى جديد يذيب الفواصل بين مادتين وتدرسه في حصة / كتاب واحد.	تنظيم المحتوى في مجالات كبرى، مثل: العلوم، الدراسات الاجتماعية، اللغات.	تنظيم المحتوى في وحدات (خبرة أو مادة) تتضمن أهدافاً وأنشطة وتقيماً.	ينظم المحتوى في صورة أنشطة ومشاريع تنبع من اهتمامات، وحاجات المتعلم الحالية.	ينظم المحتوى حول محاور وقضايا مجتمعية، مثل: التلوث، المواطنة، الصحة العامة.
أساليب التقويم ونظامه	امتحانات تحريرية وشفهية تركز على حفظ المعلومات، وتذكرها، واسترجاعها.	اختبارات تحصيلية لقياس المفاهيم والروابط الأساسية بين المواد.	قياس مدى فهم المتعلم للمفاهيم المندمجة، وقدرته على تطبيقها.	تقويم يستهدف قياس الفهم الشامل والاستيعاب المفاهيمي للمجال التربوي.	تقويم شامل ومستمر (تكويني وختامي) يركز على المهارات والمعارف والاتجاهات.	تقويم بديل قائم على الأداء، الملاحظة، والمشاريع، وملفات الإنجاز.	تقويم الأداء والحلول العملية للمشكلات، والقدرة على التفكير الناقد واتخاذ القرار.

معايير المقارنة	منهاج المواد الدراسية المنفصلة	منهاج المواد الدراسية المترابطة	منهاج المواد المندمجة	منهاج المحاور المتكاملة (المجالات الواسعة)	منهاج الوحدات الدراسية	المناهج المتمركزة حول المتعلم	تنظيم المنهاج حول المشكلات المجتمعية
أبرز المميزات والإيجابيات	سهولة التخطيط والتدريس والتقييم؛ إتقان المعارف التخصصية؛ قلة التكلفة.	يقلل التكرار المعرفي؛ يساعد المتعلم على إدراك العلاقات بين المعارف المتشابهة.	يقلل التكرار؛ يوفر الوقت؛ يقدم رؤية أكثر تكاملاً للمفاهيم المترابطة.	ربط المعرفة بالحياة؛ يقلل تفتيت المعرفة؛ يناسب التعليم الأساسي العام.	مراعاة الفروق الفردية؛ الربط بين النظرية والتطبيق؛ تنمية التفكير المنظم.	مراعاة ميول الفرد وحاجاته؛ تنمية الاستقلالية؛ التعلم الذاتي والنشط.	ربط المدرسة بالمجتمع؛ تنمية المواطنة الفاعلة؛ تطوير مهارات حل المشكلات.
أهم الانتقادات والسلبيات	تفتيت المعرفة؛ إهمال ميول وحاجات المتعلم؛ إغفال المهارات والوجدانيات.	الربط غالباً ما يكون سطحياً وشكلياً؛ يحتاج تنسيقاً معقداً بين المعلمين.	قد يؤدي إلى السطحية في الطرح، ولا يمنح المتخصص عمقاً علمياً كافياً.	صعوبة إعداد معلم شامل يتقن كافة أجزاء المجال؛ خطورة التسطيح المعرفي.	يتطلب وقتاً وإعداداً مكثفاً؛ يحتاج مصادر تعلم متعددة وتأهلياً عالياً للمعلم.	صعوبة التنبؤ بالمحتوى وتخطيطه مسبقاً؛ قد يتجاهل التسلسل المنطقي للمعارف.	صعوبة تحديد المشكلات المناسبة لكافة المستويات؛ يحتاج إمكانيات مجتمعية واسعة.

ويواجه المعلمون العديد من التحديات عند تطبيق تنظيمات المناهج الدراسية المختلفة، ومن أبرز هذه التحديات:

١. التكيف مع التنوع: يحتاج المعلمون إلى تكييف أساليبهم التعليمية لتلبية احتياجات المتعلمين المختلفة، خاصة في التنظيمات التكاملية التي تتطلب دمج مواد متعددة.
 ٢. توفير الموارد: تتطلب بعض التنظيمات (كالتنظيمات القائمة على المعايير) موارد إضافية، مثل: المواد التعليمية والتقنيات الحديثة؛ مما قد يكون تحدياً في بعض البيئات التعليمية.
 ٣. تدريب المعلمين: يتطلب تطبيق تنظيمات جديدة تدريباً مستمراً للمعلمين على أساليب التدريس والتقويم الجديدة؛ مما يتطلب وقتاً وجهداً إضافياً.
 ٤. قياس الأداء: إن قياس أداء المتعلمين بدقة قد يكون صعباً في التنظيمات التي تعتمد على المعايير، ولا سيما إذا كانت المعايير واضحة أو غير مناسبة.
 ٥. مقاومة التغيير: قد يواجه المعلمون مقاومة من المتعلمين أو أولياء الأمور أو حتى زملائهم عند تطبيق تنظيمات جديدة؛ مما قد يؤدي إلى صعوبة في تنفيذ المناهج بشكل فعال.
 ٦. تحديد الأهداف: في التنظيمات التكاملية، قد يكون من الصعب تحديد الأهداف التعليمية بدقة؛ مما يؤدي إلى عدم وضوح الرؤيا للمعلمين والمتعلمين.
 ٧. إدارة الوقت: يتطلب تطبيق بعض التنظيمات توزيع الوقت بشكل مناسب بين المواضيع المختلفة؛ مما قد يكون تحدياً في الصفوف الدراسية ذات الجدول الزمني الضيق.
 ٨. التقويم والتقييم: قد يكون من الصعب تطوير أدوات تقييم مناسبة تعكس فاعلية التنظيمات المختلفة؛ مما قد يؤثر على دقة نتائج التعلم.
- تعد هذه التحديات جزءاً من الواقع الذي يواجهه المعلمون، ويستلزم التغلب عليها التعاون والدعم من جميع المعنيين في العملية التعليمية.

خلاصة:

في النهاية، يتوجب على المعلمين وصانعي السياسات التعليمية تقييم فاعلية كل نوع من هذه التنظيمات بناءً على السياق المحلي واحتياجات المتعلمين، مع الأخذ بعين الاعتبار الأبحاث والدراسات التي تدعم الاختيار المناسب؛ إذ لا يوجد تنظيم للمناهج يمكن عده مثالياً بالمطلق. ويعتمد اختيار التنظيم الأنسب على عوامل عدة، بما في ذلك الفلسفة التربوية للمؤسسة، وأهداف التعلم المحددة، وخصائص المتعلمين، والموارد المتاحة، وسياق المجتمع. في الواقع، غالباً ما تعتمد الأنظمة التعليمية الحديثة على مزيج من هذه التنظيمات المختلفة (Curriculum Integration) لتحقيق أقصى قدر من الفوائد، مع محاولة التغلب على السلبيات المرتبطة بكل نوع على حدة. والهدف دائماً هو تصميم مناهج يوفر تجربة تعليمية غنية وذات مغزى، تمكن المتعلمين من اكتساب المعرفة والمهارات اللازمة للنجاح في عالم دائم التغير.

الفصل الرابع:

نظريات المناهج، ونماذجها

تعريف نظرية المنهاج

أهمية نظريات المناهج

الاتجاهات الحديثة في نظريات المناهج

نظريات المنهاج الرئيسة:

النظرية السلوكية

النظرية البنائية

النظرية المعرفية

النظرية الاجتماعية

النظرية الإنسانية

التطبيقات العملية لنظريات المناهج

التحديات المعاصرة في نظريات المناهج

نماذج المنهاج

نماذج المناهج الدراسية

نموذج تايلور

نموذج تابا

نموذج ستنهاوس

أهداف الفصل:

يتوقع من المتعلم في نهاية هذا الفصل أن:

- يعرف نظرية المنهاج.
- يذكر أهم الاتجاهات الحديثة في نظريات المنهاج.
- يعرف النظرية السلوكية.
- يذكر أهم رواد النظرية السلوكية.
- يوضح تطبيق النظرية السلوكية في المنهاج.
- يعرف النظرية البنائية.
- يذكر أهم رواد النظرية البنائية.
- يعدد أسس التعلم في النظرية البنائية.
- يعطي مثلاً على تطبيق النظرية البنائية في المنهاج.
- يعدد ميزات نموذج التعلم البنائي.
- يقارن بين النظرية السلوكية، والنظرية البنائية.
- يعرف النظرية المعرفية.
- يعطي مثلاً على تطبيق النظرية المعرفية في المنهاج.
- يعرف النظرية الاجتماعية.
- يعطي مثلاً على تطبيق النظرية الاجتماعية.
- يعرف النظرية الإنسانية.
- يذكر أهم التحديات المعاصرة في نظريات المنهاج.
- يسمي أهم نماذج المنهاج الدراسية.
- يعدد خطوات نموذج تايلور.
- يذكر أهم خطوات نموذج تابا.
- يشرح نموذج ستنهاوس.

الفصل الرابع:

نظريات المناهج، ونماذجها

تمهيد:

إن رغبة الإنسان في تحسين ما يعلمه، وتزايد طموحاته للأفضل، واتجاهاته للأصلح، وعدم الرضى بالأمر الواقع، شكل كل ذلك أسباباً دفعت الإنسان إلى خلق نظرية في مجال ما من مجالات الحياة المتعددة. وهكذا ظهرت نظريات تربوية ومن ثم منهجية عندما شعر المربي بوجود مشكلات تربوية تستدعي ضرورة سرعة الحل لتقديم تعليم أفضل للأجيال الحاضرة والمستقبلية.

والنظرية في التربية يمكن أن تكون مجموعة من الافتراضات المترابطة منطقياً، وتساعد المربي على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب وفي الموقف التربوي المناسب (محمد، ٢٠٠٩).

تعريف نظرية المنهاج:

تعرف النظرية في المنهاج بأنها: "مجموعة المبادئ الفلسفية والتاريخية والثقافية والنفسية والمعرفية التي توجه صناعة المنهاج، ومكوناته المختلفة من أهداف ومعلومات وأنشطة تربوية متنوعة". وهي: "مجموعة من الأفكار والمعتقدات التربوية والنفسية، والتي يتبناها المخطط التربوي وتوجه المنهاج التربوي بعناصره المختلفة من أهداف ومحتوى وطرق وأساليب وأنشطة ووسائل تعليمية وتقييمية بما يساهم في تجويد العملية التعليمية، وتوجيهها لصالح المتعلم والمجتمع" (محمد، ٢٠٠٩).

إنها: "مجموعة الالتزامات والمبادئ والتوصيات القادرة على توصيف ما يمكن أن يكون عليه المنهاج من محتوى وتصميم وتنفيذ وتطوير في ضوء فلسفة وأهداف تربوية" (عبد الله، ٢٠٠١).

نظرية المنهاج هي: "مجموعة من الأحداث والمبادئ المترابطة، والتي تعطي معنى للمنهاج المدرسي عن طريق توضيح العلاقات بين مكوناته، وتطويره وتنفيذه" (التميمي، ٢٠٠٦).

نظرية المناهج هي مجال أكاديمي يهتم بدراسة المناهج التعليمية، وتشكيلها. وتتنوع التفسيرات لهذه النظرية من نطاق ضيق يركز على ديناميكيات عملية التعلم لطفل واحد في الصف الدراسي، إلى نطاق واسع يشمل مسار التعلم مدى الحياة للفرد.

وتتأثر نظريات المناهج بالعديد من العوامل، بما في ذلك الفلسفة، والاجتماع، وعلم النفس، والمعرفة.

أهمية نظريات المناهج:

- فهم طبيعة المنهج: تساعد النظريات في تحديد المفهوم الشامل للمنهج، وتحديد عناصره وعلاقاته.
- توجيه تطوير المناهج: توجه النظريات عملية بناء المناهج وتطويرها؛ مما يضمن تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة.
- تحسين الممارسات التعليمية: تساهم النظريات في تحسين أساليب التدريس، وتطوير إستراتيجيات التعلم الفعالة.
- تقييم المناهج: تساعد النظريات في وضع معايير لتقييم المناهج، وتحديد مدى فاعليتها في تحقيق الأهداف.
- فهم أعمق للعملية التعليمية: تساعد في فهم كيفية تعلم المتعلمين، وكيفية تصميم مناهج تعليمية فعالة.
- تطوير ممارسات تدريسية مبتكرة: تمكن المعلمين من استخدام إستراتيجيات تدريسية تتناسب مع احتياجات المتعلمين، وتوجهات التعلم الحديثة.
- تحسين جودة التعليم: تساهم في تحقيق أهداف التعليم، وتحسين مخرجاته.

الاتجاهات الحديثة في نظريات المناهج:

أولاً - التعلم القائم على المشاريع:

المبادئ:

- التعلم من خلال العمل
- حل المشكلات الحقيقية
- التعلم التعاوني
- التقويم الأصيل

ثانياً - التعلم القائم على الكفايات:

الخصائص:

- تركيز على المهارات والقدرات
- تربط التعلم بسوق العمل
- تؤكد التعلم مدى الحياة
- تسمح بالمرونة في التعلم

ثالثاً - التعلم المتمايز:

الإستراتيجيات:

- تنويع طرق التدريس
- مراعاة أنماط التعلم
- تقديم خيارات متعددة
- التقويم المتنوع

نظريات المنهاج الرئيسة:

تختلف نظريات المناهج باختلاف الفلسفات التربوية والسياقات الاجتماعية. سنستعرض هنا أهم النظريات:

أولاً - النظرية السلوكية:

تركز على السلوك الظاهر للمتعلم، وكيفية اكتسابه من خلال المثيرات والاستجابات. ساهمت المدرسة السلوكية في بناء مفهوم جديد للتعلم ركز على سلوك المتعلم والظروف التي يحدث في ظلها التعلم؛ إذ تغير ارتباط مفهوم التعليم في إحدى مراحل تطوره من المثيرات إلى السلوك المعزز؛ فهذه المرحلة تؤكد ضرورة استخدام الأدوات لمساعدة المعلم على التعزيز بدل الاكتفاء بالإلقاء، لأن المعلم غير قادر وحده على تحقيق هذا التعزيز، وتساعدته تقنية التعليم بشكل كبير في خلق هذا التعزيز وتنميته تربوياً.

ظهرت المدرسة السلوكية سنة ١٩١٢ م في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن أشهر مؤسسيها جون واطسون، الذي انتقل من علم نفس الحيوان إلى حقل سيكولوجية الأطفال، وهذا لا يعني بالمطلق أنه أنشأ هذه المدرسة انطلاقاً من فراغ أو بمجهود فردي، بل سبقه إلى ذلك علماء آخرون، فهو يعلن بنفسه سنة ١٩١٢م أن السلوكيين انتهوا إلى أنه لا يمكن لهم أن يقنعوا بالعمل في اللامحسوسات والأشياء الغامضة، وقد وجدوا أنفسهم أمام خيارين: إما أن يتخلوا عن علم النفس أو يحيلوه علماً طبيعياً. وهكذا اعترف واطسون بمجهودات من سبقوه وأعلن قرارهم الحاسم بإدخال علم النفس ضمن العلوم الطبيعية، وهم بذلك يلحون على أن يكون موضوع هذا العلم قابل للقياس، لذلك ركزوا على السلوك كموضوع للعلم بدل النفس والروح اللامحسوسين، واختيار منهاج علمي يخضع السلوك للدراسة. ومن مرتكزات النظرية المتمركز حول مفهوم السلوك من خلال علاقته بعلم النفس، والاعتماد على القياس التجريبي، وعدم الاهتمام بما هو تجريدي غير قابل للملاحظة والقياس.

رواد النظرية السلوكية:

جون واطسون: يُعد من مؤسسي المدرسة السلوكية في علم النفس.

إيفان بافلوف: أجرى تجارب حول التعلم الشرطي باستخدام الكلاب.

إدوارد ثورندايك: أجرى تجارب حول التعلم بالمحاولة والخطأ باستخدام القطط.

ب. ف. سكينر: طور مفهوم التعلم الإجرائي، وركز على أهمية التعزيز في تشكيل السلوك.

طبيعة النظرية السلوكية (الإجرائية)، ومفاهيمها:

* السلوك: يعرفه بورهوس فريدريك سكينر بأنه: "مجموعة استجابات ناتجة عن مثيرات المحيط الخارجي القريب. وهو إما أن يتم دعمه وتعزيزه فيتقوى حدوثه في المستقبل أو لا يتلقى دعماً فيقل احتمال حدوثه في المستقبل".

* المثير والاستجابة: تغير السلوك هو نتيجة واستجابة لمثير خارجي؛ فالتعلم يحدث من خلال ارتباط بين المثيرات (العوامل البيئية) والاستجابات (السلوكات الملاحظة).

* التعزيز: من خلال تجارب إدوارد لي ثورندايك يبدو أن تلقي التحسينات والمكافآت بصفة عامة يدعم السلوك ويثبته؛ فيتم تقديم معززات إيجابية (مثل المكافآت) أو سلبية (مثل إزالة مثير غير مرغوب فيه) لزيادة احتمالية تكرار السلوك المرغوب.

* العقاب: إن العقاب ينتقص من الاستجابة وبالتالي من تدعيم وتثبيت السلوك؛ فيتم تقديم مثير غير مرغوب فيه أو إزالة مثير مرغوب فيه لتقليل احتمالية تكرار السلوك غير المرغوب فيه.

* الاشتراط: ربط استجابة معينة بمثير جديد حتى يصبح المثير الجديد قادراً على إحداث الاستجابة نفسها.

* التعلم: هو عملية تغير شبه دائم في سلوك الفرد.

بعض المبادئ في النظرية الإجرائية:

- التعلم مرتبط بالنتائج.
- التعلم يرتبط بالسلوك الإجرائي الذي نريد بناءه.
- التعلم يُبنى بدعم وتعزيز الأداءات القريبة من السلوك.

تطبيقاتها في التعليم:

يرجع الفضل في انتشار إجرائية سكينر إلى ربطها بمجالات حيوية، كالتربية والتعليم والصحة النفسية والصناعة. فقد عمل سكينر على تطبيق التعليم المبرمج باستخدام التقنية الحديثة ومعالجة الأمراض العصبية اعتماداً على الاستجابات الإجرائية والتعزيز.

وتتلخص فكرة سكر عن التعليم المبرمج في وضع تلاميذ الصف أمام فرص متكافئة والانتقال بهم من موضوعات معروفة إلى أخرى مجهولة. ووجد أن الوسيلة التي تحقق هذا الهدف هي جهاز التعليم؛ إذ إنه يوفر للتلميذ ما يوفره الصندوق للفأر أو الحمامة من خلال تغذيته ببرنامج يحتوي على دروس قديمة وجديدة، وما على المتعلم في هذا الموقف إلا أن يضغط على زر معين كي تظهر المادة التعليمية (تمارين، جمل، أسئلة...) على الشاشة، ثم يطلب منه حلها أو الإجابة عنها. وليتعرف إلى ما إذا كانت نتيجة عمله صحيحة أم خاطئة عليه أن يضغط على الزر المخصص لذلك. ويعد اتفاق الإجابة التي تظهر على شاشة جهاز التعليم وإجابة المتعلم بمثابة التعزيز؛ بينما يكون عدم الاتفاق بينهما فرصة لتعرف المتعلم خطأه وتقاديه في المحاولة الثانية.

وفي التعليم المبرمج بطريقة كراس التمرينات التقليدية التي تعرض المسائل والتمارين والأحاجي وغيرها من المشكلات الدراسية على الصفحة الأولى من كل ورقة من أوراق الكراس، وتقدم حلولها على الصفحة الثانية من الورقة نفسها. فالاختلاف بين الطريقتين لا يتعدى التقنية المستخدمة في كل منهما.

تطبيقات النظرية السلوكية في المناهج:

- تحديد الأهداف السلوكية: تحديد الأهداف التعليمية بوضوح ودقة في شكل سلوكيات قابلة للملاحظة والقياس.
- تقسيم المحتوى: تقسيم المادة التعليمية إلى خطوات صغيرة متسلسلة ومنطقية لسهولة التعلم.
- التعزيز الفوري: تقديم التعزيز (المكافآت) مباشرة بعد حدوث السلوك المرغوب فيه لتعظيمه.
- التعليم المبرمج: استخدام أساليب تعليمية تعتمد على التعزيز الفوري والتغذية الراجعة المستمرة.
- التقييم المستمر: تقييم تعلم المتعلمين من خلال ملاحظة سلوكهم وتقديم التغذية الراجعة.

أمثلة على تطبيقات النظرية السلوكية:

- استخدام المكافآت لتشجيع المتعلمين على المشاركة في الأنشطة الصفية.
- استخدام العقاب (مثل الحرمان من اللعب) لتقليل السلوكيات غير المرغوب فيها مثل الشغب.
- تقديم ملاحظات فورية للمتعلمين حول أدائهم في الاختبارات أو المهام.
- استخدام برامج تعليمية تعتمد على التعزيز الذاتي والتقدم التدريجي.

أهمية النظرية السلوكية في التعليم:

- تساعد في تصميم مناهج تعليمية فعالة.
- تركز على تحقيق أهداف سلوكية محددة.

- تسهم في تطوير أساليب تدريسية.
 - تعتمد على التعزيز الإيجابي والتغذية الراجعة.
 - تساعد في فهم كيفية تعلم المتعلمين، وتعديل سلوكهم لتحقيق أفضل النتائج.
- هذا يعني أن النظرية السلوكية في المناهج الدراسية تركز على تعديل سلوك المتعلم من خلال المثيرات والاستجابات، وتعتمد على مبادئ التعزيز والعقاب لتشكيل السلوك المرغوب فيه. وتهدف هذه النظرية إلى جعل التعلم عملية منظمة وموجهة نحو تحقيق أهداف سلوكية محددة، مع التأكيد على أهمية الملاحظة والقياس التجريبي للسلوك.

ثانياً - النظرية البنائية:

تشتق كلمة البنائية Constructivism من البناء Construction أو البنية Structure، والتي هي مشتقة من الأصل اللاتيني Sturere بمعنى الطريقة التي يقام بها مبنى ما ويمكن تعريفها بأنها: "رؤية في نظرية التعلم ونمو الطفل، وقوامها أن الطفل يكون نشطاً في بناء أنماط التفكير لديه نتيجة تفاعل قدراته الفطرية مع الخبرة".

وتعتبر البنائية في أبسط صورها وأوضح مدلولاتها عن أن المعرفة تُبنى بصورة نشطة على يد المتعلم ولا يستقبلها بصورة سلبية من البيئة.

وعلى خلاف ما كان سائداً في السابق، نجد النظريات الحديثة تقول: إن التعلم الحقيقي لن يتم بناء على ما سمعه المتعلم حتى لو حفظه وكرره أمام المعلم، بل تؤكد هذه النظريات (ومنها النظرية البنائية) أن الشخص يبني معلوماته داخلياً متأثراً بالبيئة المحيطة به والمجتمع واللغة، وترى أن لكل متعلم طريقة وخصوصية في فهم المعلومة، وليس بالضرورة أن تكون كما يريد المعلم... وهكذا فإنها مك المعلم في إرسال المعلومات للمتعلم وتأكيدا وتكرارها لن يكون مجدياً في بناء المعلومة كما يريد اها في عقل المتعلم.

اكتسبت النظرية البنائية شعبية كبيرة في السنوات الأخيرة على الرغم من أن فكرتها ليست حديثة إذ يمكن ملاحظة الاتجاهات نحو النظرية البنائية من خلال أعمال كل من سقراط، وأفلاطون، وأرسطو (من ٣٢٠ - ٤٧٠ ق. م) الذين تحدثوا جميعاً عن "تكوين المعرفة".

أما سنت أوغستين (منتصف ٣٠٠ م) فيقول: "يجب الاعتماد على الخبرات الحسية عندما يبحث الناس عن الحقيقة". وعلى الرغم من أن الفلسفة الرئيسة للبنائية تنسب إلى جان بياجيه (١٩٨٦ - ١٩٨٠)، إلا أن بستالوزي (١٧٤٦ - ١٨٢٧) قد أتى بنتائج مشابهة قبل أكثر من قرن على ذلك، إذ أكد ضرورة اعتماد الطرق التربوية على التطور الطبيعي للطفل وعلى مشاعره وأحاسيسه، وهو بذلك

أكد أهمية الحواس كأدوات للتعليم، ونادى بربط مناهج التعليم بخبرات الأطفال التي تتوافق وحياتهم في بيوتهم وبيئاتهم العائلية.

وهكذا نستطيع القول: إن البنائية تعد نظرية في المعرفة منذ زمن طويل يمتد عبر القرون، وليس غريباً رؤية هذا التكرار من فلاسفة ومنظرين عبر هذا التاريخ، في حين يبقى العالم جان بياجيه المنظر الحديث الوحيد الذي حاول تركيب هذه الأفكار المتعددة في نظرية متكاملة وشاملة، شكلت فيما بعد الأسس الحديثة لعلم نفس النمو؛ إذ قام بتوحيد الفلسفة وعلم النفس لتحويل انتباه الناس إلى الاهتمام بالتفكير والذكاء لدى الأطفال وفتحاً الطريق إلى نظرية منظمة جديدة في التربية وعلم النفس. **أبرز منظري النظرية البنائية:**

جان بياجيه: عالم نفس وفيلسوف سويسري، وطور نظرية التطور المعرفي عند الأطفال فيما يعرف الآن بعلم المعرفة الوراثية. أنشأ بياجيه مركز نظرية المعرفة الوراثية عام (١٩٦٥) في جنيف، وترأسه حتى وفاته عام (١٩٨٠)، ويعد بياجيه رائد المدرسة البنائية في علم النفس.

جون ديوي: مربٍ وفيلسوف وعالم نفس أمريكي، وزعيم من زعماء الفلسفة البراغماتية، ويعد من أوائل المؤسسين لها. ويقال: إنه هو من أطال عمر هذه الفلسفة، واستطاع أن يستخدم بلياقة كلمتين قريبتين من الشعب الأمريكي هما: "العلم" و"الديمقراطية".

مفاهيم نظرية التعلم البنائية:

* التكيف: التعلم هو تكيف عضوية الفرد مع معطيات المحيط المادي والاجتماعي، وخصائصهما عن طريق استدماجهما في مقولات وتحويلات وظيفية.

* التلاؤم: هو تغيير في استجابات الذات بعد استيعاب معطيات الموقف أو الموضوع باتجاه تحقيق التوازن.

* الاستيعاب والملاءمة: الاستيعاب هو إدماج الموضوع في بنيات الذات، والملاءمة هي تلاؤم الذات مع معطيات الموضوع الخارجي.

* الضبط الذاتي: هو نشاط الذات باتجاه تجاوز الاضطراب.

* السيرورات الإجرائية: إن كل درجات التطور والتجريد في المعرفة، تنمو في تلازم جدلي، وتتأسس كلها على قاعدة العمليات الإجرائية أي الأنشطة العملية الملموسة.

* التمثل والوظيفة الرمزية: التمثل عند جان بياجيه هو الخريطة المعرفية التي يبنها الفكر عن عالم الناس والأشياء، وذلك بواسطة الوظيفة الترميزية كاللغة واللعب الرمزي.

* خطاطات الفعل: الخطاطة هي نموذج سلوكي منظم يمكن استعماله استعمالاً قصدياً، وهي تمثل ذكاء عملياً هاماً يعد منطلق الفعل العملي الذي يحكم الطور الحسي - الحركي من النمو الذهني.

أسس التعلم في النظرية البنائية، ومبادئه:

- يبني الفرد المعرفة داخل عقله ولا تنتقل إليه مكتملة.
- يفسر الفرد ما يستقبله ويبني المعنى بناء على ما لديه من معلومات.
- يؤثر المجتمع الذي يعيش فيه الفرد بشكل كبير في بناء المعرفة.
- التعلم لا ينفصل عن التطور النمائي للعلاقة بين الذات والموضوع.
- الاستدلال شرط لبناء المفهوم: المفهوم لا يبنى إلا على أساس استنتاجات استدلالية تستمد مادتها من خطاطات الفعل.
- الخطأ شرط التعلم: إذ إن الخطأ هو فرصة وموقف يتم من خلال تجاوزه بناء المعرفة التي نعدّها صحيحة.

- الفهم شرط ضروري للتعلم.
- التعلم يقترن بالتجربة وليس بالتلقين.
- التعلم تجاوز ونفي للاضطراب.

أهم مبادئ النظرية البنائية:

- * المتعلم محور العملية التعليمية: تعد معرفة المتعلم السابقة وخبراته أساساً لبناء المعرفة الجديدة.
- * بناء المعنى: المتعلم يقوم ببناء معانيه الخاصة لما يتعلمه وليس تلقينه بشكل سلبي.
- * التفاعل الاجتماعي: يحدث التعلم من خلال التفاعل مع الآخرين، سواء أكانوا معلمين أم زملاء من خلال المناقشة وتبادل الأفكار.
- * التعلم النشط: يتطلب التعلم مشاركة المتعلم الفعالة في الأنشطة والخبرات التي تتحدى مفاهيمه.
- * التقويم المستمر: التعلم عملية مستمرة، والتقويم جزء لا يتجزأ منها، ويجب أن يكون جزءاً من العملية التعليمية، وليس مجرد تقييم نهائي.

تطبيقات النظرية البنائية في المنهاج:

النظرية البنائية في المنهاج الدراسي هي فلسفة تربوية، ترى أن المتعلم يبني معرفته بنفسه من خلال تفاعله مع البيئة والمواقف التعليمية، بدلاً من استقبالها بشكل سلبي من المعلم. وتركز هذه النظرية على دور المتعلم النشط في عملية التعلم وكيفية بنائه لمعانيه الخاصة حول العالم من خلال الخبرات والتجارب.

* تصميم المناهج: يجب أن يركز المنهاج على توفير بيئة تعليمية غنية بالتجارب والأنشطة التي تشجع المتعلم على بناء معارفه.

ومن خصائص المناهج البنائية:

- التعلم النشط: يكون المتعلم محور العملية التعليمية.
- التعلم التعاوني: يبرز أهمية التفاعل الاجتماعي في التعلم.
- التعلم السياقي: يربط التعلم بالواقع والحياة.
- التقويم الأصيل: تقويم قدرات المتعلمين في مواقف حقيقية.

* إستراتيجيات التدريس: يجب أن يعتمد المعلم على إستراتيجيات تدريس تعزز التعلم النشط، مثل: التعلم التعاوني، وحل المشكلات، والمشاريع.

* دور المعلم: يتحول دور المعلم من ملقن للمعلومات إلى ميسر لعملية التعلم، وموجه للمتعلمين، ومصمم لبيئة التعلم.

* تقويم التعلم: يجب أن يكون التقويم جزءاً من عملية التعلم وليس مجرد اختبار، ويجب أن يركز على مدى فهم المتعلم للمفاهيم وليس مجرد حفظها فقط.

أمثلة على تطبيقات النظرية البنائية:

* تعليم العلوم: يمكن للمتعلمين بناء مفاهيمهم عن طريق إجراء التجارب والتحقيق في الظواهر الطبيعية.

* تعليم الرياضيات: يمكن للمتعلمين بناء مفاهيمهم عن طريق حل المشكلات الرياضية بأنفسهم ومناقشتها مع زملائهم.

* تعليم اللغات: يمكن للمتعلمين بناء مهاراتهم اللغوية من خلال المشاركة في الأنشطة التفاعلية، مثل المناقشات والتمثيلات المسرحية.

باختصار، تعتمد النظرية البنائية على فكرة أن المتعلم هو من يبني معرفته بنفسه من خلال تفاعله مع البيئة والمواقف التعليمية؛ مما يتطلب تصميم مناهج وإستراتيجيات تدريس تعزز التعلم النشط والتقويم المستمر.

مما سبق نجد أن النظرية البنائية تقدم تعاملاً أفضل بما تحتوي عليه من فلسفة تربوية، يستحسن تطبيقها في العلوم الإنسانية والتطبيقية والرياضية المختلفة؛ مما يتوجب على المعلم عدم التسرع وتقديم المعلومات للمتعلمين على أطباق من ذهب أو فضة، بل علينا العمل دائماً على:

- تكليف المتعلمين بعمل ما للحصول على المعلومة مثل: البحث عنها في مصادر المعلومات المختلفة المتوفرة كالمكتبة والبيت والشابكة الإلكترونية إلخ، وعمل البحوث العلمية المناسبة لسنهم.
- رفع مهاراتهم في مجال الاتصال بالآخرين بشتى أشكاله التقليدية، اللفظية اللغوية والإلكترونية.
- تبادل المعلومات والخبرات، وتوفير بيئة ثرية بالمعلومات ومصادرها.
- إيجاد قدر من الدافعية والتحفيز لضمان استمرار المتعلمين في العمل.

مميزات نموذج التعلم البنائي:

- يجعل المتعلم محور العملية التعليمية من خلال تفعيل دوره؛ فالمتعلم يكتشف ويبحث وينفذ الأنشطة.
- يعطي المتعلم فرصة تمثيل دور العلماء؛ وهذا ينمي لديه الاتجاه الإيجابي نحو العلم والعلماء ونحو المجتمع ومختلف قضايا ومشكلاته
- يوفر للمتعلم الفرصة لممارسة عمليات العلم الأساسية والمتكاملة.
- يتيح للمتعلم فرصة المناقشة والحوار مع زملائه المتعلمين أو مع المعلم؛ مما يساعد على نمو لغة الحوار السليمة لديه وجعله نشطاً.
- يربط نموذج التعلم البنائي بين العلم والتكنولوجيا؛ مما يعطي المتعلمين فرصة لرؤية أهمية العلم بالنسبة للمجتمع ودور العلم في حل مشكلات المجتمع.
- يجعل المتعلمين يفكرون بطريقة علمية؛ وهذا يساعد على تنمية التفكير العلمي لديهم.
- يتيح للمتعلمين الفرصة للتفكير في أكبر عدد ممكن من الحلول للمشكلة الواحدة؛ مما يشجع على استخدام التفكير الإبداعي، وتنميته لدى التلاميذ.
- يشجع نموذج التعلم البنائي على العمل في مجموعات والتعلم التعاوني؛ مما يساعد على تنمية روح التعاون والعمل كفريق واحد لدى المتعلمين.

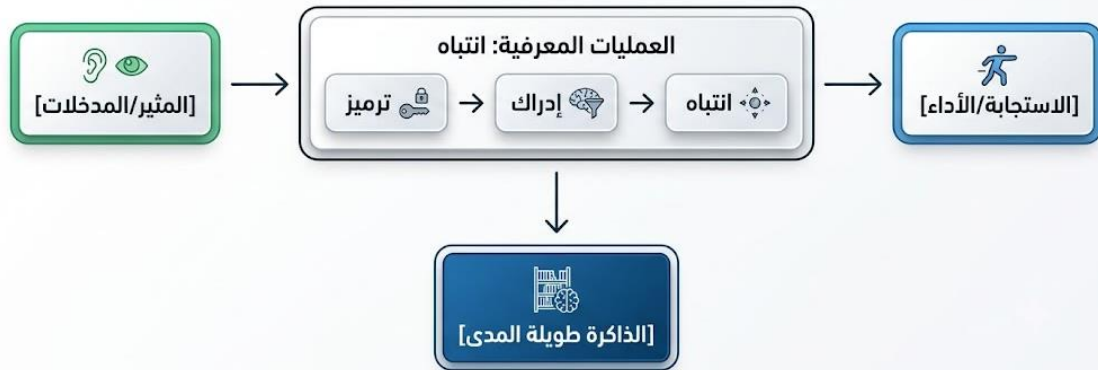
الفرق بين النظرية السلوكية والنظرية البنائية:

المجال	النظرية السلوكية	النظرية البنائية
التعلم	نقل المعلومات إلى المتعلم فحسب.	ما يحدث بعد وصول المعلومات إلى المتعلم الذي يقوم بصناعة المعنى الشخصي الذاتي الناتج عن المعرفة.
المتعلم	تركز على السلوك الظاهري القابل للملاحظة وتشكيله عبر التعزيز (دور سلبي للمتعم).	تركز على العمليات المعرفية الداخلية وبناء المتعلم للمعرفة بنفسه بناءً على خبراته السابقة (دور نشط للمتعم).
دور المعلم	تهيئة بيئة التعلم لتشجيع المتعلمين لتعلم السلوك المرغوب.	تهيئة بيئة التعلم لتجعل المتعلم يبني معرفته بنفسه.
أساليب التدريس	تعتمد على التكرار، التلقين، والتعزيز (الثواب والعقاب).	تعتمد على حل المشكلات، التعلم القائم على الاستقصاء، والعمل الجماعي.
التقويم	قياس السلوك النهائي (هل تحقق الهدف؟).	تقييم عملية الفهم، التفكير، والعمليات الذهنية .

باختصار: تركز السلوكية على "ماذا يفعل المتعلم؟"، بينما تركز البنائية على "كيف يفكر المتعلم؟".
ثالثاً - النظرية المعرفية:

التأصيل العلمي والنظري للنظرية المعرفية في المناهج:

تتجاوز النظرية المعرفية فكرة النظر إلى العقل كـ "صندوق أسود" (كما كانت تراه السلوكية)،
لتركز على البنية المعرفية الداخلية للمتعم، وكيفية معالجة البيانات والمعلومات.



الأصول الفلسفية والنفسية:

تتبع تطبيقات النظرية المعرفية في المناهج من عدة روافد علمية:

- **نظرية التطور المعرفي (جان بياجيه):** التي تؤكد على مراحل النمو العقلي وضرورة التكيف (التمثل والملاءمة) لبناء المخططات الذهنية.
 - **نظرية التعلم المنسجم مع المعنى (ديفيد أوزوبل):** التي تركز على ربط المعرفة الجديدة بالبنية المعرفية السابقة عبر "المنظمات المتقدمة".
 - **نظرية التعلم بالاكشاف (جيروم برونر):** التي تدعو إلى تنظيم المنهاج وفق "المنهاج الحلزوني"؛ إذ تُعرض المفاهيم بمستويات متزايدة من التعقيد والاتساع.
- هندسة المنهاج المعرفي، وتطبيقاته التنفيذية:**

لا يقتصر المنهاج المعرفي على تقديم الحقائق، بل يتعداه إلى تدريب العقل على التفكير.

تنظيم المحتوى، والعمليات العقلية:

يتم بناء المادة الدراسية بصورة تجعل تنظيم المعلومات مرآةً لكيفية تخزينها في الذاكرة طويلة المدى:

البعد المعرفي	التوظيف التربوي في المنهاج
الانتباه والإدراك	استخدام المثيرات البصرية، والنمذجة لجذب الانتباه، وتسهيل الإدراك الأولي.
الترميز والتنظيم	استخدام الخرائط الذهنية، والمفاهيمية لربط الأفكار ببعضها.
التخزين والاسترجاع	إتاحة أنشطة التدريب الموزع، والتطبيقات العملية لتثبيت المعرفة.
ما وراء المعرفة	تضمين المنهاج أنشطة تدفع المتعلم لمراقبة تفكيره (كيف تعلمت هذا؟ وكيف تحل هذا الخطأ؟).

مدخل المعايير في إطار النظرية المعرفية:

يُعد مدخل المعايير تجسيداً عملياً وفلسفياً للنظرية المعرفية والبنائية، وقد اعتمدت الجمهورية العربية السورية هذا المدخل في تطوير مناهجها المطورة، تحولاً من "منهاج المحتوى والإلقاء" إلى "منهاج النواتج والمهارات المعرفية".

والمعيار في المنهاج المعرفي هو عبارة مرجعية تصوغ ما ينبغي على المتعلم أن يعرفه، ويفهمه، ويستطيع القيام به في مجال معرفي معين عند مستوى دراسي محدد.

مرتكزات مدخل المعايير، ونشأته المعرفية في المناهج السورية:

■ **التركيز على الكفايات، والمهارات العليا:** لم تعد المادة العلمية هي الغاية، بل أصبحت وسيلة لتحقيق "مؤشرات الأداء".

يظهر ذلك في المناهج السورية عبر تقسيم المخرجات إلى:

* **المعارف:** الفهم التكاملي للمفاهيم، وليس البصم.

* **المهارات:** التفكير الناقد، التفكير الإبداعي، حل المشكلات، التحليل.

* **المواقف والقيم:** كيفية توظيف هذه المعرفة في الحياة العملية.

■ **البناء الحلزوني التراكمي:** تبنى المناهج السورية وفق معايير متدرجة ومتراصة رأسياً وأفقياً؛ إذ يتأسس المفهوم في الحلقة الأولى بأسلوب مادي ملموس، ثم يتوسع في الحلقة الثانية ومرحلة التعليم الثانوي ليصبح أكثر تجريداً وتركيباً.

■ **التقويم القائم على الأداء (التقويم البديل / التشخيصي والتحليلي):** انسجماً مع النظرية المعرفية، تحول التقويم في المناهج السورية المعيارية من قياس الاسترجاع إلى قياس الفهم والتطبيق عبر:

* سلم التقدير اللفظي.

* ملف إنجاز الطالب.

* المواقف المشكلة، وقضايا التفكير الناقد.

إنّ دمج النظرية المعرفية مع مدخل المعايير ينقل العملية التعليمية من نموذج "تعليم المادة" إلى نموذج "تعليم المتعلم كيف يفكر ويتعلم"، وهذا ما يمنح المنهاج مدركات مرنة تتيح للمتعم مواكبة الثورة المعرفية، وتطوير قدراته التكيفية مع معطيات القرن الحادي والعشرين.

رابعاً - النظرية الاجتماعية:

هي مجموعة من الأفكار والافتراضات التي تفسر الظواهر الاجتماعية، بما في ذلك العلاقات بين الأفراد والمجتمع، والتغيرات الاجتماعية، والسلوكيات المختلفة.

النظرية الاجتماعية في المنهاج الدراسي:

تشير إلى استخدام الأطر النظرية لفهم كيفية تأثير المجتمع والعمليات الاجتماعية على التعلم والتطور داخل المدارس والمنظومة التعليمية. وتهدف إلى تحليل العلاقة المعقدة بين المدارس والمجتمع،

وفهمها مع التركيز على قضايا، مثل: التفاوت الاجتماعي، ورأس المال الثقافي، والتأثيرات غير المباشرة للمناهج.

أهمية النظرية الاجتماعية في المناهج:

- فهم التفاوت الاجتماعي: تساعد النظرية الاجتماعية على فهم أسباب التفاوت في الفرص التعليمية بين المتعلمين من خلفيات اجتماعية مختلفة.
- تحليل المناهج الخفية: تكشف عن التأثيرات غير المقصودة للمناهج الدراسية، مثل: القيم والمعتقدات التي يتم نقلها بشكل غير مباشر.
- تصميم مناهج أكثر عدالة: تساعد على تطوير مناهج مراعية للاختلافات الثقافية والاجتماعية، وتعزز المساواة في الفرص التعليمية.
- تطوير مهارات التفكير النقدي: تشجع المتعلمين على تحليل الظواهر الاجتماعية، وفهم تأثيرها على حياتهم ومجتمعاتهم.

أمثلة على النظريات الاجتماعية المستخدمة في المناهج:

- * نظرية التعلم الاجتماعي: تركز على أهمية التعلم من خلال الملاحظة والتقليد، وكيف يؤثر سلوك الآخرين على تعلم المتعلمين.
- * النظرية البنائية الاجتماعية: تؤكد أهمية التفاعل الاجتماعي في بناء المعرفة، وأن التعلم يحدث بشكل أفضل من خلال التعاون والمشاركة.

خامساً – النظرية الإنسانية:

تركز على حاجات المتعلم وقدراته وإمكاناته، وتسعى إلى تحقيق النمو الشامل لشخصيته.

النظرية الإنسانية في المناهج الدراسية:

تركز على إشراك الجوانب الإنسانية للمتعم في العملية التعليمية، معتبرة أن التعلم يجب أن يلبي احتياجات المتعلمين ويراعي مشاعرهم وأفكارهم ومهاراتهم الاجتماعية والعملية. وتهدف هذه النظرية إلى تنمية دافعية التعلم لدى المتعلمين من خلال الاهتمام بالاحتياجات الفردية لكل متعلم، وتوفير بيئة تعليمية داعمة ومرنة تشجع على التفاعل والتعاون.

مبادئ النظرية الإنسانية في المناهج:

- التركيز على المتعلم ككل: يجب أن يأخذ المنهج بعين الاعتبار جميع جوانب شخصية المتعلم، بما في ذلك مشاعره وأفكاره وقدراته الجسدية والاجتماعية.

- أهمية الدافعية للتعلم: يجب أن يهدف المنهاج إلى إثارة اهتمام المتعلمين وتحفيزهم على التعلم، من خلال ربط المحتوى الدراسي باهتماماتهم وحاجاتهم.
- الدور القيادي للمعلم: يجب أن يكون دور المعلم توجيهياً وإرشادياً، وأن يعمل على خلق بيئة تعليمية آمنة وداعمة للتعلم.
- التقييم الذاتي: يجب أن يشارك المتعلمون في تقييم تعلمهم، وأن يكون لديهم فرصة لتحديد نقاط القوة والضعف لديهم.
- أهمية البيئة التعليمية: يجب أن تكون البيئة التعليمية إيجابية وداعمة للتعلم، وأن توفر فرصاً للتفاعل والتعاون بين المتعلمين.
- تطبيقات النظرية الإنسانية في المناهج:
- تخصيص التعلم: يمكن تخصيص المنهاج الدراسي ليناسب احتياجات وقدرات كل متعلم على حدة.
- استخدام إستراتيجيات التعلم النشط: مثل التعلم التعاوني والمشاريع الجماعية، لتشجيع المتعلمين على المشاركة الفعالة في عملية التعلم.
- توفير فرص للتعبير عن الذات: يمكن توفير فرص للمتعلمين للتعبير عن أنفسهم من خلال الأنشطة الفنية والإبداعية.
- دمج التكنولوجيا في التعلم: يمكن استخدام التكنولوجيا لتوفير مصادر تعليمية متنوعة وتفاعلية، ولتشجيع المتعلمين على التعلم المستقل.
- توفير بيئة تعليمية إيجابية: يجب أن تكون البيئة التعليمية خالية من التهديد والترهيب، وأن تشجع على التسامح والاحترام المتبادل.
- أمثلة على تطبيقات النظرية الإنسانية في المناهج:
- بدلاً من تحديد مواضيع البحث للمتعلمين، يمكن السماح لهم باختيار مواضيع تهمهم وتثير اهتمامهم.
- يجب تشجيع المتعلمين على طرح الأسئلة وطلب المساعدة عند الحاجة.
- يمكن للمتعلمين تقديم عروض تقديمية حول مواضيع يختارونها، مما يساعدهم على تطوير مهاراتهم في التواصل والعرض.
- يمكن للمتعلمين العمل في مجموعات صغيرة على المشاريع الجماعية، مما يساعدهم على تطوير مهاراتهم في التعاون والتواصل.

- يجب أن يتلقى المتعلمون تغذية راجعة إيجابية حول أدائهم؛ مما يساعدهم على بناء ثقتهم بأنفسهم وتحسين أدائهم.

إيجابيات المدخل الإنساني:

- التعامل مع المتعلم بوصفه كياناً متكاملًا في مجاله المعرفي والوجداني والمهاري، لقد حرص المدخل الإنساني على تحقيق ذلك أثناء تفاعل المتعلم مع المواقف التعليمية والتربوية المختلفة.
- يساهم في إقامة علاقات طيبة بين المتعلمين والمعلمين وبين المتعلمين بعضهم البعض من خلال إعطاء الفرص لهم للتعبير عن مشاعرهم والتعاون فيما بينهم.

سلبات المدخل الإنساني:

- في بعض الأحيان تدور ميول المتعلمين حول موضوعات غير مفيدة تربوياً.
- عدم انتظام ترابط الخبرات بشكل جيد، ولا يتعمق في المعلومات بشكل كافٍ.
- يركز المدخل الإنساني على ميول المتعلمين الحالية فقط فيهمل الماضي والمستقبل.
- إهمال حاجات المجتمع ومطالبه ومشكلاته.
- لا يمكن تحقيق الفردية أثناء التعلم مع اكتظاظ الصفوف الدراسية.

التطبيقات العملية لنظريات المناهج:

تطوير المناهج الدراسية:

- * العوامل المؤثرة: (الفلسفة التربوية المتبناة - حاجات المجتمع والمتعلمين - طبيعة المادة الدراسية - الإمكانيات المتاحة).
- * خطوات التطوير: (تحليل الوضع الحالي - تحديد الأهداف - اختيار المحتوى - تنظيم المحتوى - اختيار طرق التدريس - تحديد أساليب التقويم - التجريب والتطوير - التنفيذ والمتابعة).
- * تصميم التعليم: (التدرج من البسيط إلى المعقد - التكامل بين المواد الدراسية - مراعاة الفروق الفردية - التنوع في أساليب التدريس).

تقويم المناهج:

- * أنواع التقويم: (التقويم التشخيصي لتحديد نقاط القوة والضعف - التقويم التكويني للمتابعة المستمرة للتقدم - التقويم الختامي لقياس النتائج النهائية - التقويم الشامل لتقويم جميع جوانب التعلم).
- * معايير التقويم: (الصدق والثبات - الشمولية والتوازن - الموضوعية والعدالة - القابلية للتطبيق).

التحديات المعاصرة في نظريات المناهج:

التحديات التكنولوجية (المتطلبات):

- دمج التكنولوجيا في المناهج
- تطوير مهارات القرن الحادي والعشرين
- التعامل مع التعلم الرقمي
- تدريب المعلمين على التقنيات الحديثة

التحديات الاجتماعية والثقافية (الاعتبارات):

- التنوع الثقافي واللغوي
- احتياجات المتعلمين ذوي الإعاقة
- المساواة بين الجنسين
- التعلم المتميز

التحديات الاقتصادية (العوامل):

- محدودية الموارد المالية
- تكلفة التطوير والتحديث
- الحاجة للاستثمار في التدريب
- توفير البنية التحتية

تُعد نظريات المناهج الدراسية أساساً مهماً لفهم العملية التعليمية، وتطويرها، ومن خلال دراسة هذه النظريات وتطبيقها، يمكن للمربين والمختصين تحسين جودة التعليم وتحقيق أهدافه بفاعلية أكبر، وما يترتب عليهم هو:

- الاطلاع على النظريات المختلفة، وفهمها واختيار الأنسب حسب السياق بحسب تأثيرها على التعلم، لكي يتمكنوا من تصميم وتنفيذ مناهج فعالة.
- تطبيق النظريات في تدريسهم، من خلال خلق بيئة تعليمية تشجع على التفاعل، وتعزز التفكير النقدي، وتراعي الفروق الفردية.
- مراعاة التوازن بين النظريات المختلفة في تطوير المناهج.
- إجراء المزيد من البحوث حول فعالية النظريات المختلفة.
- توفير الدعم والموارد اللازمة لتطوير المناهج.

نماذج المناهج

تتعدد نماذج المناهج الدراسية، وتتنوع بما يعكس نظريات المناهج، وتعد وسيلة لتطبيق هذه النظريات في الممارسة التعليمية ولكل منها أساليبها وخطواتها في تصميم المناهج التعليمية، وتطويرها. من أبرز هذه النماذج: نموذج تايلور، ونموذج هيلدا تابا، ونموذج ويلر، بالإضافة إلى نماذج أخرى مثل: النموذج الخطي والنموذج الديناميكي.

نماذج المناهج الدراسية:

أولاً – نموذج تايلور:

طور رالف تايلور (Ralph Tyler) في الأربعينيات من القرن العشرين نموذجاً الذي يعد النموذج الأولي الأساسي لتطوير المناهج في المنهج العلمي. ويُعرف هذا النموذج بأنه: "النموذج المنطقي" للمناهج، لأنه بسيط في التطبيق، ويحدد المراحل الأساسية التي يجب مراعاتها، وهي:

١. تحديد أهداف التعلم بناءً على تحليل احتياجات المتعلم والمجتمع.
٢. اختيار الخبرات التعليمية: يجب أن يكون مترابطاً وهادفاً؛ إذ يتم اختيار الأنشطة والتجارب المناسبة.
٣. تنظيم هذه الخبرات وفق تسلسل منطقي.
٤. تقييم مدى تحقيق الأهداف: قياس مدى تحقيق الأهداف.

ثانياً – نموذج تابا:

يُعرف بالنموذج "الشعبي" (Grassroots Model)، ويؤكد على مشاركة المعلمين في عملية تطوير المناهج، ويركز على الممارسة العملية والتجريب، ويتكون من سبع خطوات أساسية:

١. تشخيص الحاجات.
٢. صياغة الأهداف.
٣. اختيار المحتوى.
٤. تنظيم المحتوى.
٥. اختيار خبرات التعلم.
٦. تنظيم خبرات التعلم.
٧. تحديد ما يجب تقييمه وكيفية تقييمه.

ثالثاً – نموذج ستنهاوس:

الفلسفة الأساسية:

- يركز على عملية التعلم أكثر من النتائج.

- يؤكد على إشراك المتعلمين في عملية التعلم.
- يعد المعلم باحثاً وممارساً متأملاً.
- يؤكد على التفكير النقدي والإبداعي.

المبادئ الأساسية:

١. التعلم بوصفه عملية استكشافية.

٢. أهمية المحتوى النوعي.

٣. التعلم التعاوني والتشاركي.

٤. التقويم المستمر والتكويني.

خلاصة:

تختلف نظريات المناهج باختلاف الرؤى الفلسفية والاجتماعية، ومن المهم اختيار المنهج المناسب حسب السياق التربوي. وفي العصر الحديث، تظهر اتجاهات نحو المناهج المرنة والرقمية (UNESCO, 2021)، وهذه النظريات تُشكّل إطاراً لفهم تطور المناهج الدراسية، وتأثيرها على العملية التعليمية.

الفصل الخامس:

بناء المناهج، وتصميمها

العناصر المؤثرة في بناء المنهاج

أسس بناء المنهاج:

الأساس الفلسفي

الأساس الاجتماعي والثقافي

الأساس النفسي

الأساس التربوي

الأساس المعرفي

بناء المنهاج، وتحديات حقول المعرفة في العصر الحالي

مراحل تصميم المناهج، وبنائها

أمثلة على نماذج تصميم المناهج

التحديات المعاصرة في تصميم المناهج

أهداف الفصل:

يتوقع من المتعلم في نهاية هذا الفصل أن:

- يحدّد العناصر المؤثرة في بناء المنهاج.
- يعدّد الأسس التي يبنى عليها المنهاج.
- يقارن بين الفلسفة التقدمية، والفلسفة التقليدية التي يبنى عليها المنهاج.
- يفسّر دور الأساس الثقافي والاجتماعي في بناء المنهاج.
- يعرف الثقافة.
- يعدّد مكونات الثقافة في المجتمع.
- يوضّح دور الأساس النفسي في بناء المنهاج.
- يوضّح دور الأساس التربوي في بناء المنهاج.
- يقارن بين الأساسين النفسي والتربوي في بناء المنهاج.
- يوضّح دور الأساس المعرفي في بناء المنهاج.
- يبدي رأيه في التحديات المعاصرة لبناء المنهاج.
- يعدّد خطوات تصميم المناهج.
- يعطي أمثلة على نماذج تصميم المناهج.

الفصل الخامس:

بناء المناهج، وتصميمها

تمهيد:

إن عملية تصميم المناهج، وبنائها ليست مجرد مهمة أكاديمية جافة، بل هي فن وعلم يلامس جوهر التنمية البشرية، تقوم على سؤال كيف نُعدّ أجيالاً قادرة على مواجهة تحديات المستقبل، والإسهام بفعالية في مجتمعاتهم؟

الإجابة تكمن في صياغة مسار تعليمي مدروس بعناية، يُشعل فضولهم، ويصقل مهاراتهم، ويغرس فيهم القيم التي ستقودهم.

منذ اللحظة الأولى التي وُضعت فيها اللبنة الأساسية للتعليم، أدرك التربويون أن المحتوى التعليمي لا يمكن أن يكون عشوائياً، يجب أن يكون هناك نظام وهدف، هذا النظام هو ما نسميه "المناهج" لكن المنهاج ليس مجرد قائمة بالمواد التي تُدرس؛ إنه خريطة طريق شاملة تحدد لماذا نتعلم، ماذا نتعلم، كيف نتعلم، وكيف نعرف أننا قد تعلمنا بالفعل؟

العناصر المؤثرة في بناء المنهاج:

أولاً - طبيعة المجتمع، وتأثيرها على بناء المنهاج:

لكل مجتمع أهدافه وغاياته التي يسعى إلى تحقيقها من خلال مؤسساته ومنها المدرسة، وللمدرسة وسيلتها في تحقيق هذه الأهداف وهي المنهاج؛ لذا يجب أن تسعى كل من المدرسة والمنهاج إلى تزويد الفرد بالمعلومات والأفكار، وتنمية نوع معين من السلوك، ولكل مجتمع حاجاته ومشكلاته ومطالبه التي تحددها ثقافة المجتمع وطور نموه، فأهداف المنهاج في مجتمع ما قد لا تناسب مجتمعاً آخر، وما يناسب مجتمع في فترة زمنية معينة قد لا يناسبه في فترة أخرى، وتوجد داخل المجتمع بيئات متعددة لكل منها حاجاتها ومطالبها؛ لذا يجب أن تسبق عملية بناء المنهاج عملية تحليل للمجتمع، وتحديد طور النمو الذي يمر به، ومن ثم أهدافه وحاجاته ومطالبه في الحاضر والمستقبل؛ إذ إن نتائج هذا التحليل تعد بمثابة مرشد لوضع أهداف المنهاج واختيار محتواه وطريقة تنظيمه والخبرات التعليمية التي يجب تضمينها داخل المنهاج.

ثانياً - خصائص مرحلة نمو المتعلم، ومطالبها وبناء المنهاج:

يمر الفرد منذ ميلاده حتى يبلغ سن الرشد بمراحل نمو متتابعة، يكون قادراً خلالها على إجراء بعض المحاكمات التي تتيحها له قدراته العقلية والجسدية في كل مرحلة يمر بها، وبناءً على ذلك يجب مراعاة الخصائص العقلية والجسمية للفرد المتعلم أثناء بناء المنهاج واستخدام الطريقة المناسبة لعرض

المحتوى، وانتقاء الخبرات التعليمية التي تلائم مستويات المتعلم العقلية والجسمية؛ فإذا كان المتعلم في مرحلة تتيح له التعامل مع الأشياء الملموسة والتعلم من خلال ذلك فيجب ألا يتضمن المحتوى أشياء مجردة، لأن ذلك سوف يعوق تعلمه لعدم قدرته على التعامل مع المجردات.

ثالثاً - طبيعة المادة، وبناء المنهاج:

المقصود هنا من المادة هي المادة العلمية، أو محتوى المنهاج الذي يشتق من المادة بعد تبسيطه وإعداده، بحيث يتناسب مع قدرات المتعلم وخبراته ومعلوماته السابقة؛ فمعرفة طبيعة المادة العلمية يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند بناء المناهج، وتصميمها لتحديد الأسلوب المناسب لمعالجتها وتنظيم المعلومات والحقائق والمفاهيم الخاصة بها داخل المحتوى، وعرضها؛ مما يساعد على انتقاء طرائق التدريس المناسبة حتى يتمكن المتعلم من الوصول لأفضل مستوى، وبلوغ الأهداف التربوية المراد تحقيقها، فإن كانت المادة الدراسية صالحة على مستوى التخطيط والتنفيذ كان النظام التربوي ناجحاً في أداء دوره في المحافظة على تراث الأمة وقيمها وثقافتها (زغلول وحلمي، ٢٠٠٥).

رابعاً - الاتجاهات التربوية السائدة، وبناء المنهاج:

لما كانت غاية التربية هي إعداد المتعلم للتفاعل مع البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه، ومواجهة مشكلاتهما والتغيرات الطارئة عليها كان عليها أن تتخذ من المنهاج الوسيلة في تحقيق هذه الغاية، ومع تطور الاتجاهات التربوية وظهور أهمية الترابط والشمول وتكامل المعرفة ظهر منهاج المواد المترابطة الذي يسعى إلى إيجاد الصلات بين المواد الدراسية أو بين بعض الموضوعات، وظهر منهاج المجالات الواسعة والذي يهدف إلى التغلب على التقسيم والتجزئة عن طريق ضم مجموعة من المجالات الخاصة في مجال عام مثل العلوم العامة أو العلوم الاجتماعية (ناهد ونيلي، ٢٠٠٤).

ومع مواكبة التطورات الحديثة والبحوث التربوية ظهرت اتجاهات تهدف لنقل مركز الاهتمام في العملية التربوية من المادة الدراسية إلى المتعلم الذي يتعلم، والتركيز على نشاطه في أثناء عملية التعلم والتعليم، وجعل ما يدرسه وثيق الصلة بحياته وبيئته، وقد انعكس هذا الاتجاه على مستوى المنهاج، فأصبح يقوم على أساس ميول المتعلم واهتماماته وحاجاته؛ فالمتعلم يشارك في اختيار دراسات تتماشى مع ميوله وتحقق رغباته، ويضع الخطط المناسبة لتحقيق أهدافه، ويقوم بتنفيذها، ويقوم ما وصل إليه من أهداف، وأثناء قيامه بهذه الأنشطة يتاح له الكثير من الفرص للملاحظة والبحث والتفكير والقراءة والكتابة وإجراء التجارب واستخلاص النتائج، ويتم ذلك تحت إشراف المعلم وتوجيهه، وهذا ما يسمى (منهاج النشاط)، الذي يقوم على أساس أن المتعلم يكتسب المهارات والمعارف من خلال مروره بخبرات تتمثل في مواقف مشكلة، وهذا ما يساعد على تعديل سلوكه ومواجهة المواقف الأخرى، لذلك

أصبحت طريقة حل المشكلات هي الطريقة المرتبطة بهذا المنهاج والمناسبة له (الوكيل والمفتي، ٢٠٠٧).

ويمكننا أن نحدد العوامل المؤثرة في بناء المنهاج، وهي:

١. عوامل فلسفية وعقائدية: تسعى الفلسفة دائماً لمساعدة الفرد ليكون مواطناً صالحاً في المجتمع؛ فالفلسفة التقليدية اليونانية اهتمت بالعقل مع إهمال الجسم، أما الفلسفة التقدمية اهتمت بالمتعلم كجسد وكعقل، ولذلك اهتم المنهاج بتنمية الفرد نمواً متكاملاً إلى أقصى نمو ممكن.
٢. عوامل نفسية: يتأثر المنهاج بدوافع المتعلمين واتجاهاتهم وميولهم ومشكلاتهم في كل مرحلة من مراحل نموهم.
٣. عوامل اجتماعية: يتأثر المنهاج بالأسرة والمؤسسات الإعلامية من تلفاز وإذاعة ووسائل تواصل، كما يتأثر بعادات وقيم المجتمع.
٤. خصائص العصر: يتميز عصرنا بأنه عصر الانفجار المعرفي، وهذا يقتضي مراعاة ذلك في مناهجنا؛ إذ يجب الاهتمام بالعلوم التطبيقية، والعمل على تنمية القدرات الابتكارية.
٥. القائمين على المنهاج: المعلم والمشرف ومدير المدرسة قائلون على تنفيذ المنهاج، ولكل واحد منهم دوره الفعال في تنفيذه.
٦. الإمكانيات والمستلزمات: المباني والتجهيزات المدرسية من وسائل تعليمية، وتقانات مناسبة لتنفيذ الأنشطة لها أثر فعال في نجاح المنهاج أو فشله.
٧. الأهداف المراد تحقيقها من المنهاج: يجب أن تكون الأهداف محددة بدقة، كي يتم تحديد الفعاليات ومن ثم بناء المنهاج الذي يحقق هذه الأهداف.
٨. طبيعة المتعلمين وحاجاتهم: تؤثر حاجات المتعلمين في بناء المنهاج لأن الجميع يطمحون بالوصول إلى تحقيق حاجاتهم، واعتماداً على مراحل النمو المختلفة للفرد.
٩. عدد المشاركين: إن عدد المشاركين له تأثير في بناء المنهاج وتنفيذ مفرداته؛ فكلما كان العدد مقبولاً متلائماً مع نوع النشاط كان تنفيذ المنهاج ناجحاً في تحقيق الأهداف.
١٠. تطوير المنهاج: المناهج يجب ألا تبقى ثابتة بدون تغيير، فهي تحتاج بين فترة وأخرى إلى التطوير القائم على أسس علمية.

أسس بناء المنهاج:

يوجد ثلاثة اتجاهات تمثل الأسس التي يقوم عليها بناء المنهاج، وهي:

الأول: يرى أن المتعلم هو محور بناء المنهاج، وهذا الاتجاه يجعل من المتعلم وقدراته وميوله وخبراته السابقة أساساً لاختيار محتوى المنهاج وتنظيمه، ويمثل الأساس النفسي للمنهاج.

الثاني: يرى أن المعرفة هي محور بناء المنهاج، وهذا الاتجاه يجعل من المعرفة الغاية التي لا يماثلها شيء في الأهمية؛ إذ توجه كافة الجهود والإمكانات لصب المعلومات في عقول المتعلمين بصورة تقليدية، وهذا يعني عدم الاهتمام بإمكانيات المتعلم أو ميوله أو خبراته السابقة؛ مما يجعل مهمة المعلم تقتصر على نقل المعرفة من الكتب إلى عقول المتعلمين، ويمثل الأساس المعرفي للمنهاج.

الثالث: يرى أن المجتمع هو محور بناء المنهاج وهذا الاتجاه يركز على ما يريده المجتمع بكل فلسفته وحاجاته وثقافته، وهو يمثل الأساس الفلسفي والاجتماعي للمنهاج.

وللمنهاج أربعة أسس يبنى عليها، وهي:

- الأساس الفلسفي.
- الأساس الاجتماعي والثقافي.
- الأساس النفسي.
- الأساس التربوي.
- الأساس المعرفي.

أولاً - الأساس الفلسفي:

تنوعت الفلسفات التربوية واختلفت في نظرتها للفرد والمجتمع، وتشتق فلسفة التربية من فلسفة المجتمع أو الفلسفة العامة، وهي الوسيلة لتحقيق متطلبات المجتمع ونقل معتقداته وقيمه إلى الأجيال المتتالية، ولتحقيق التماسك المجتمعي والهوية الوطنية.

ويعد هذا الأساس حجر الزاوية في تصميم أي منهاج تعليمي، فهو يحدد الرؤية الشاملة للتعليم، ويوجه كل قرار يتعلق بما يجب تدريسه، وكيف يُدرّس، ولماذا؟

ويمكن فهم تأثير هذا الأساس بشكل أوضح من خلال مقارنة اتجاهين فلسفيين رئيسيين: الفلسفة التقليدية والفلسفة التقدمية؛ إذ يقدم منظوراً مختلفاً جذرياً حول طبيعة المعرفة، ودور المعلم والمتعلم، وأهداف التعليم.

الفلسفة التقليدية:

هي التي توجه عنايتها إلى دراسة المواد الدراسية المنظمة تنظيماً منطقياً ليكتسب المتعلمون قدراً كبيراً من المعلومات، ويرى أنصار هذه الفلسفة أن مهمة التربية هي حفظ التراث ونقله عبر الأجيال، ووظيفة المدرسة تكمن في نقل المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم لإعداد الفرد النافع لمجتمعه، والذهاب إلى المدرسة وأداء الواجبات - وإن كانت غير سارة - أمر لازم لكل متعلم، وذلك لأن الحياة ذاتها تتضمن كثيراً من هذه الواجبات، ويقوم المعلم بالدور الجوهري في العملية التعليمية، والكتاب هو المصدر الرئيس للمعرفة (فالوقي، ١٩٩١).

ملامحها، وتأثيرها على المنهاج:

- الأهداف التعليمية: الهدف الأساسي هو تزويد المتعلمين بكمية كبيرة من المعلومات والحقائق المنظمة في مواد دراسية منفصلة.
- تنمية الانضباط العقلي: تعند أن دراسة المواد الصعبة، مثل: اللغات الكلاسيكية أو الرياضيات العليا تقوي العقل، وتنمي قدرات التفكير المنطقي.
- المحتوى الدراسي: التركيز على المواد الأكاديمية الأساسية، مثل: التاريخ، الجغرافية، الرياضيات، العلوم الطبيعية، واللغات؛ إذ تعد هذه المواد جوهر الثقافة الإنسانية، وغالباً ما يكون المحتوى مُحدداً سلفاً في الكتب المدرسية، ويتم تقديمه بشكل تسلسلي ومنظم.
- المعلم محور العملية: المعلم هو المصدر الأساسي للمعرفة، وله دور الملحن والمشرّف.
- المحاضرة والتلقين: تُعد المحاضرات، والشرح المباشر، وحفظ المعلومات من الأساليب الشائعة.
- دور المتعلم: المتعلم متلقٍ سلبي، يُنظر إليه بوصفه "وعاء يُملأ" بالمعرفة، ودوره الأساسي هو الاستماع، والحفظ، والاستيعاب.
- أساليب التقويم: يعتمد التقويم بشكل كبير على الاختبارات التحريرية التي تقيس مدى حفظ المتعلم للمعلومات وفهمه للمفاهيم، وغالباً ما يكون التقويم في نهاية الوحدة أو الفصل الدراسي.

الفلسفة التقدمية:

ظهرت الفلسفة التقدمية رد فعل على جمود الفلسفة التقليدية، وتركز على الطفل واحتياجاته وخبراته. وتُعد أفكار جون ديوي من أبرز المساهمات في هذا الاتجاه؛ إذ أكد على أن التعليم يجب أن يكون عملية مستمرة لإعادة بناء الخبرة، ويقوم على إشباع ميول المتعلمين، وحاجاتهم، وربط مادة التعليم ومحتواه بمواقف الحياة المتعددة؛ فهدفها الاهتمام بالمتعلم بوصفه كائناً حياً، له ميوله واستعداداته وقدراته، ويعيش في مجتمع له توجهاته واحتياجاته ومشكلاته.

وتؤمن هذه الفلسفة بوحدة الفرد، وترى أن العقل والجسم جوانب للكائن المتكامل، وأن لكل فرد شخصية خاصة به تميزه عن غيره من الأفراد، وتهتم هذه المدرسة اهتماماً مركزاً بأنواع النشاط البنائية والإبداعية والحرية والاستقلال الفكري، كما تشجع النظام الذاتي، وتراه النظام المفروض (الجميل)، (١٩٩٠).

ملاحظتها، وتأثيرها على المنهاج:

- الأهداف التعليمية: تنمية جميع جوانب شخصية المتعلم (العقلية، الاجتماعية، العاطفية، والبدنية)، وإعداد المتعلمين لمواجهة التحديات الحقيقية في الحياة، وتنمية قدرتهم على التفكير المستقل، ومساعدتهم على التكيف مع عالم يتغير باستمرار للمشاركة الفعالة في المجتمع الديمقراطي.
- المحتوى الدراسي: لا يُنظر إلى المواد الدراسية بوصفها كيانات منفصلة، بل يتم دمجها حول مشاريع أو مشكلات ذات صلة بحياة المتعلمين، والمحتوى يأتي من خبرات المتعلمين واهتماماتهم، وليس فقط من الكتب المدرسية، ويجب أن يكون المحتوى ذا صلة بالمجتمع والمشكلات التي تواجهه.
- طرائق التدريس: تشجيع المتعلمين على العمل في مشاريع تتطلب البحث، والتعاون، وحل المشكلات.

- الاكتشاف والاستقصاء: باستخدام أساليب تسمح للمتعلمين اكتشاف المعرفة بأنفسهم، وتعزيز مهارات التعاون والتواصل من خلال الأنشطة الجماعية.

- دور المعلم ميسر وموجه: دور المعلم تيسير عملية التعلم، وتوجيه المتعلمين، وتوفير الموارد.
- دور المتعلم: المتعلم يشارك في تخطيط تعلمه، وي طرح الأسئلة، ويشارك في حل المشكلات، ويشجع على طرح الأسئلة، والتجريب، واستكشاف المعرفة.

- أساليب التقويم: لا يقتصر التقويم على الاختبارات، بل يشمل الملاحظة، والمشاريع، وتقييم الأداء، والتقويم الذاتي، ويستخدم التقويم التكويني لتوجيه عملية التعلم، وتقديم التغذية الراجعة للمتعلمين.

وفي الواقع العملي، نادراً ما تجد منهاجاً يبنى فلسفة واحدة بشكل خالص، وغالباً ما تمزج المناهج الحديثة بين عناصر من الفلسفتين محاولة الاستفادة من نقاط القوة لكل منهما؛ فبينما توفر الفلسفة التقليدية أساساً متيناً من المعرفة المنظمة، تضمن الفلسفة التقدمية أن يكون التعليم ذا صلة بحياة المتعلمين، ويدفعهم نحو التفكير النقدي والابتكار.

ثانياً - الأساس الاجتماعي والثقافي:

يُعد الأساس الاجتماعي والثقافي أحد الركائز الجوهرية في بناء المناهج الدراسية، فهو يربط التعليم بالواقع المعيش للمتعلم والمجتمع الذي ينتمي إليه، هذا الأساس يجيب عن سؤال لأي مجتمع

نُعلم؟ وما القيم والمعايير التي يجب أن نُعززها؟، وهذا يضمن أن يكون المنهاج ذا صلة بحياة المتعلمين، ويُعدهم للمواطنة الصالحة، والمساهمة الفعالة في بناء مجتمعهم وتطويره.

ويتضمن الأساس الاجتماعي والثقافي أهداف المجتمع وحاجاته ومشكلاته وثقافته؛ فأهداف المجتمع تنحصر في مواجهة مشكلاته وتلبية حاجاته، ومنها:

- إعداد فرد مواطن مسؤول، ومنتج: فإذا كان المجتمع يطمح لتنشئة أجيال ملتزمة بالقيم الأخلاقية، قادرة على المشاركة الفعالة في بناء الوطن، ومساهمة في تطوره؛ فإن المنهاج يجب أن يُركز على غرس هذه القيم؛ مما يعزز التربية الوطنية، ومفاهيم العدالة الاجتماعية، والتسامح، واحترام الآخر، وهذا يتطلب أن يتعدى الأمر مجرد المقررات الدراسية ليشمل الأنشطة، ومشروعات خدمة المجتمع التي تُثَمِّي حس المسؤولية والمبادرة لدى الأفراد.

- تحقيق التنمية الاقتصادية، والابتكار: عندما يكون الهدف مجتمعاً مزدهراً اقتصادياً ومتقدماً تكنولوجياً، يجب أن يُصمم المنهاج ليدعم هذا التوجه، هذا يعني التركيز على العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM)، وتشجيع التفكير الإبداعي وروح ريادة الأعمال؛ فالمنهاج هنا قد يتضمن برامج تدريب مهني متخصصة، أو مشاريع عملية تُحاكي بيئة العمل، لضمان تزويد الأفراد بالمهارات المطلوبة في سوق العمل المتغير.

- صيانة الهوية الثقافية، والتراث: تسعى العديد من المجتمعات - في ظل عالم متغير - إلى الحفاظ على خصوصيتها وهويتها الثقافية، وبذلك يصبح المنهاج حامياً للتراث؛ لذا وجب أن يُركز على تعليم اللغة الأم، والتاريخ الوطني، والفنون الشعبية، والعادات والتقاليد التي تشكل جزءاً من النسيج الثقافي للمجتمع، وهذا لا يعني العزلة، بل بناء جيل واعي بجذوره، قادر على التفاعل الإيجابي مع الثقافات الأخرى من منطلق قوة وثقة.

- التصدي للتحديات العالمية: تشكل مجتمعات اليوم جزءاً لا يتجزأ من عالم مترابط يواجه تحديات مشتركة كالتغير المناخي والأوبئة والأزمات الاقتصادية العالمية، والمنهاج يجب أن يُعد الأفراد لفهم هذه القضايا المعقدة، والتفكير في حلول مستدامة، وغرس حس المسؤولية تجاه الكوكب؛ لذا لا بد أن يشمل دراسة الطاقة المتجددة والتنمية المستدامة، أو تعزيز ثقافة الاستدامة في كل مناحي الحياة.

- ويتمثل الأساس الاجتماعي للمنهاج بالتراث الثقافي للمجتمع، وقيمه، ومعاييره التي يريد أن يزود بها أفرادها، ومن الصعب تحديد مفهوم الثقافة نظراً لاختلاف وجهات نظر المفكرين في تعريفها، ولكن يمكن القول: إن الثقافة هي كل ما ورثناه عن الأجيال السابقة من عادات وتقاليد وخبرات وفنون وعلوم وأدوات، نعيش في ظلها، وترسم الإطار الاجتماعي لحياتنا، ويعرفها عبد الدائم بأنها: "أنماط السلوك

المعنوي والمادي السائدة لدى شعب من الشعوب، وتدخل في ذلك أنماط السلوك الخاصة بالمأكل والمشرب والملبس وسواها من مظاهر الحياة المادية، كما تدخل في أنماط الإنتاج الفكري والأدبي والفني والعلمي".

وتتكون ثقافة أي مجتمع من ثلاثة عناصر، هي:

* العموميات: هي السمات أو العناصر المشتركة الموجودة بين أبناء المجتمع الواحد، على الرغم من أن طريقة التعبير عنها قد تختلف، وبغض النظر عن دينهم وطبقتهم الاجتماعية ومهنتهم، هذه العموميات تعكس الاحتياجات الأساسية للإنسان أو السبل الأساسية لتنظيم الحياة الاجتماعية، وتحقق وحدة المجتمع وتماسكه، مثل: اللغة، والآداب العامة، وقواعد السلوك في المجتمع، والاحتفال بالمناسبات والأعياد.

* الخصوصيات: هي السمات الثقافية الخاصة بفئة معينة من فئات المجتمع، مثل: الزي التقليدي في كل محافظة، ومنها ما يتعلق بمهنة محددة، مثل: الطب، ومنها ما يتعلق بطبقة اجتماعية خاصة مثلاً: طبقة التجار أو رجال الدين.

* المتغيرات: وتسمى البدائل أحياناً، وهي عناصر دخيلة على ثقافة المجتمع، تنتج بسبب التطور العلمي والتكنولوجي والانفتاح على العالم، ولا تنتمي إلى الخصوصيات ولا إلى العموميات، فإذا قبلها المجتمع ككل أصبحت عموميات، وإذا تبنتها فئة معينة تصبح من الخصوصيات، وإذا رفضها المجتمع تندثر وتمحى، مثل: تقنية الجوال دخلت المجتمع في نهاية القرن العشرين، وتبنتها فئة طبقية معينة، ثم أصبحت في الوقت الحالي من العموميات الثقافية لمجتمعنا.

ثالثاً - الأساس النفسي:

يُشكل الأساس النفسي المنطلق السيكولوجي السلوكي والمعرفي لبناء المنهاج الدراسي؛ إذ يركز على فهم طبيعة المتعلم كونه محور العملية التعليمية، ويجب بشكل مباشر عن سؤالين: مَنْ يتعلم؟ وكيف يتعلم؟ وما المثيرات والدوافع التي تحفزه نحو التعلم والاندماج؟

إن الاهتمام بالخصائص النمائية والسيكولوجية للمتعلمين يضمن تصميم منهاج يتوافق مع قدراتهم، وميولهم، واهتماماتهم؛ مما يعزز دافعيتهم وإقبالهم النشاط على التعلم. وينطلق هذا الأساس من حقيقة علمية مفادها أن الفرد يكتسب ذاته الإنسانية وبنيتها المعرفية نتيجة الخبرات المباشرة وغير المباشرة التي يمر بها في بيئته المحيطة.

وتؤكد الدراسات السيكلوجية أنه لا يوجد انفصال بين البنيتين الجسمية والعقلية؛ فهما يؤثران في بعضهما تبادلياً، لأن الإنسان كلٌّ متكامل يتفاعل مع بيئته، ويتكيف لها وبغيرها، حتى تتحقق حاجاته المتعددة المتوازنة (فالوقي، ١٩٩٧).

ويتفرع الأساس النفسي في بناء المنهاج إلى ثلاثة محاور رئيسة:

المحور الأول: الخصائص النمائية وتطور الشخصية:

■ النمو المعرفي (نظرية بياجيه): تُقدم فهماً لكيفية تطور التفكير البشري عبر مراحل متتابعة (من المرحلة الحس - حركية، ثم ما قبل العمليات، فالعمليات المادية، وصولاً إلى العمليات المجردة). وبناءً عليه، يراعي المنهاج تقديم تحديات عقلية تقع في "منطقة النمو الوشيك" للمتعلم، فلا تكون مفرطة الصعوبة فتصيبه بالإحباط، ولا شديدة السهولة فتسبب له الملل.

■ النمو النفس - اجتماعي (نظرية إريكسون): يركز على الأزمات والتحديات النفسية والاجتماعية التي يواجهها الفرد في كل مرحلة عمرية، مثل: المبادرة مقابل الشعور بالذنب في الطفولة المبكرة، أو الهوية مقابل اضطراب الدور في المراهقة. يوجه هذا المحور المنهاج لتوفير بيئة تعليمية تدعم المهارات العاطفية، وبناء الثقة بالنفس، وتشكيل الهوية الإيجابية.

■ النمو الأخلاقي (نظرية كولبرغ): يسلط الضوء على تدرج مستويات التفكير والحس الأخلاقي لدى المتعلم (من مرحلة ما قبل العرف الأخلاقي المعتمد على العقاب والثواب، إلى مرحلة المبادئ الأخلاقية الذاتية). يساعد هذا الفهم في دمج القيم الإنسانية والمعايير الأخلاقية بأسلوب يتسق مع التطور القيمي لكل فئة عمرية.

المحور الثاني: الفروق الفردية:

■ مستويات الاستعداد والجاهزية: يتفاوت المتعلمين في مخزونهم المعرفي وخبراتهم السابقة وقدرتهم على استقبال المفاهيم الجديدة؛ مما يتطلب تكييف المنهاج لتشخيص هذه المستويات قبل بدء عملية التعلم.

■ أنماط التعلم: تتباين الطرائق السيكلوجية المفضلة لدى المتعلمين في معالجة المعلومات؛ فمنهم من يتعلم بصرياً (بالرسوم والصور)، ومنهم من يتعلم سمعياً (بالنقاش والشرح)، وآخرون حركياً (بالتجربة والممارسة واللمس).

المحور الثالث: الطاقات والذكاءات الكامنة:

- الذكاءات المتعددة (نظرية جاردنر): دحض الفكرة التقليدية بأن الذكاء أحادي المقاييس، وإثبات امتلاك كل متعلم لمزيج فريد من ثمانية ذكاءات على الأقل (اللغوي، المنطقي - الرياضي، البصري - المكاني، البدني - الحركي، الموسيقي، الاجتماعي - التفاعلي، الذاتي - الداخلي، والطبيعي). يوجه هذا المنهاج نحو تنويع مدخلات التعلم لتخاطب كافة هذه الملكات، وتستثيرها.

رابعاً - الأساس التربوي:

- إذا كان الأساس النفسي يحدد طبيعة المتعلم وقدراته، فإن الأساس التربوي يمثل الترجمة الإجرائية والهندسة التطبيقية التي تحول تلك النظريات السيكلوجية وغايات المجتمع إلى ممارسات صفية فعلية، ويوجب هذا الأساس عن سؤال: كيف نُعلم؟ وكيف نقيس أثر التعلم؟
- ويتناول خمسة محاور رئيسة تشكل البنية الهيكلية للمنهاج:

المحور الأول: صياغة الأهداف التعليمية، وتصنيفها:

- الشمول، والتوازن: صياغة الأهداف في ثلاثة مجالات رئيسة تضمن نمو المتعلم شمولياً: المجالات المعرفية (العمليات العقلية)، والمجالات الوجدانية (القيم، الاتجاهات، والقيم)، والمجالات النفس - حركية (المهارات اليدوية والجسدية).
- الإجرائية، والقابلية للقياس: صياغة نواتج التعلم بعبارات سلوكية واضحة، ومحددة، وقابلة للملاحظة والتقييم، وتعكس الأداء المتوقع من المتعلم بعد مروره بالخبرة التعليمية.

المحور الثاني: اختيار المحتوى الدراسي، وتنظيمه:

- التناسب العمري للمحتوى: يُنظم المحتوى ليتدرج تربوياً تطبيقاً لمعطيات علم النفس؛ فيكون ملموساً وقائماً على اللعب والتجربة الحسية للأطفال، ويتحول تدريجياً نحو التجريد والنظرية والتفكير المنطقي للمراهقين.

- التتابع، والاستمرار (التنظيم الرأسي): بناء المعارف عمودياً بحيث تمهد الخبرة السابقة للخبرة اللاحقة، وتتوسع المفاهيم وتتعمق بشكل حلزوني متدرج عبر السنوات الدراسية.

- التكامل (التنظيم الأفقي): ربط المواد الدراسية المختلفة الموجهة لنفس الصف الدراسي معاً، مثل: ربط مفهوم التلوث في العلوم بدرس التعبير في اللغة العربية ودرس التوزيع الجغرافي للمصانع، لتقديم المعرفة ككل متكامل لا كجزر معزولة.

المحور الثالث: استراتيجيات التدريس، والتعلم المتمايز:

- التعلم المتمايز: الاستجابة التربوية للفروق الفردية عبر تصميم أنشطة مرنة تتضمن مستويات متعددة من الصعوبة والعمق؛ بحيث يُقدم المنهاج "أنشطة إثرائية" للمتعلمين المتقدمين، ويوفر "دعماً إضافياً" وسقالات تعليمية" لمن يحتاجون مساندة لردم الفجوات المعرفية.
- التعلم النشط، والتمركز حول المتعلم: اختيار طرائق تدريس تنقل المتعلم من دور المتلقي السلبي إلى المحور الفاعل؛ مثل: استراتيجيات حل المشكلات، والتعلم القائم على المشاريع، والقصص التفاعلية، والتعلم التعاوني.

المحور الرابع: بيئة التعلم، والوسائل التعليمية:

- تعدد الوسائط التعليمية: توفير مصادر تعلم متنوعة (ورقية، رقمية، سمعية، بصرية) تتطابق مع أنماط التعلم، والذكاءات المتعددة لدى الطلاب.
- إدارة بيئة الصف: هندسة الفضاء التعليمي (المادي والافتراضي) لتسهيل الحركة، وتوفير الأمان النفسي، والتشجيع على الحوار والمخاطرة الفكرية الآمنة أثناء التجريب.

المحور الخامس: منظومة التقويم التربوي:

- تعددية أدوات القياس، وأساليبه: تصميم نظام تقويم شامل لا يقتصر على الاختبارات التحصيلية التقليدية، بل يوظف "التقويم البديل والواقعي"، مثل: ملفات الإنجاز/ البورتفوليو، بطاقات الملاحظة، القوائم الشطبية، وتقويم الأقران.
- استمرارية التقويم، ووظيفته: توزيع التقويم على ثلاث مراحل إجرائية: قبلي: لتحديد نقطة الانطلاق ومستويات الاستعداد.
- تكويني/ مستمر: لتقديم التغذية الراجعة الفورية، وتعديل مسار التدريس.
- ختامي: لقياس مدى تحقق الأهداف الكبرى، وإصدار أحكام النقل والترقية.

المقارنة بين الأساسيين النفسي والتربوي:

وجه المقارنة	الأساس النفسي	الأساس التربوي
طبيعة الدور	يمثل العلم والنظرية (تفسير سلوك ونمو المتعلم).	يمثل الفن والتطبيق (تخطيط وإدارة وتنفيذ التدريس).
محور التركيز	سيكولوجية المتعلم، قدراته، جهازه المعرفي، ودوافعه.	بيئة التعلم، هندسة المحتوى، المعلم، وأدوات التقويم.
السؤال الجوهرى	من يتعلم؟ وكيف يشغل عقله ونموه؟	كيف نصمم؟ وبأي استراتيجية وأداة نُعلّم ونُقوّم؟

خامساً - الأساس المعرفي:

يُعد الأساس المعرفي للمناهج بمثابة العمود الفقري الذي ترتكز عليه العملية التعليمية بأسرها؛ فهو الذي يحدد ما المعرفة التي يجب أن يكتسبها المتعلمون؟ وكيف يتم تنظيم هذه المعرفة؟، والأهم من ذلك كيف يتم اكتسابها وبنائها داخل عقولهم؟

في عالم يتسم بتدفق المعلومات المتسارع، والتغيرات المعرفية المستمرة لم تعد المناهج تهدف فقط إلى نقل الحقائق الجاهزة؛ بل إنها تسعى إلى إعداد أفراد قادرين على التفكير النقدي وحل المشكلات والابتكار والتعلم مدى الحياة.

إن فهم هذا الأساس ضروري عند بناء المنهاج، لأنه يوجه القرارات الجوهرية المتعلقة باختيار المحتوى التعليمي، وتصميم الأنشطة الصفية وتحديد أساليب التقييم؛ فعلى سبيل المثال: إذا نظرنا إلى المعرفة كحقائق ثابتة، سيمركز المنهاج على الحفظ والاسترجاع، أما إذا اعتبرناها بناءً شخصياً، فسيتركز المنهاج على الاستكشاف والتجريب، هذا التباين في النظرة إلى طبيعة المعرفة ومصادرها وكيفية تنظيمها هو ما يحدد فعالية المنهاج في إعداد المتعلمين لمواجهة تحديات العصر.

وهناك مجموعة من المصادر الرئيسية للمعرفة، وهي:

* الحواس: تكتسب المعرفة من خلال الملاحظة المباشرة للعالم المحيط باستخدام الحواس الخمس (البصر، السمع، الشم، الذوق، اللمس)، وتؤدي إلى التركيز على التعلم القائم على الخبرة المباشرة، مثل: التجارب العلمية والرحلات الميدانية والملاحظة المباشرة للظواهر، وتشجع على استخدام الوسائل التعليمية الحسية التي تتفاعل مع حواس المتعلم (الصور، الفيديوهات، المجسمات، المختبرات).

* العقل: يتم التوصل إلى المعرفة من خلال عمليات التفكير المنطقي، أي لا تتطلب خبرة حسية مباشرة للتحقق منها، مثل: الحقائق الرياضية، وتركز على تنمية مهارات التفكير العليا، مثل: التفكير النقدي، وحل المشكلات، والاستنتاج، والاستقراء، وتعلم المنهجية المنطقية في بناء الحجج وفهم العلاقات بين الأفكار.

* الحدس: تأتي المعرفة هنا بشكل مفاجئ أو غير واعي، كالهام أو إدراك فوري دون الحاجة إلى تفكير منطقي أو خبرة سابقة واضحة، نادراً ما تُعد مصدراً أساسياً للمعرفة الأكاديمية الصارمة، لكنها قد تلعب دوراً في الابتكار والإبداع وحل المشكلات غير النمطية، ويمكن تشجيعها في مجالات، مثل: الفنون؛ إذ يُشجع المتعلمين على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بطرق غير تقليدية.

* الوحي: المعرفة التي تأتي من مصدر إلهي، وتُعد حقائق مطلقة لا تقبل الشك في سياقات معينة - خاصة في المناهج ذات التوجه الديني - وتُعد مصدراً أساسياً للمناهج في الأنظمة التعليمية التي تركز على القيم الدينية والأخلاقية، واختيار المحتوى المتعلق بالمعتقدات والعبادات والأخلاق، مثال: مناهج التربية الإسلامية الذي يستمد أحكامه ومعارفه من القرآن والسنة النبوية.

بناء المنهاج، وتحديات حقول المعرفة في العصر الحالي:

يتميز عصرنا الحالي بالتحولات السريعة، والانفجار المعرفي، والتقدم التكنولوجي غير المسبوق، وأصبحت العلاقة بين المنهاج وحقول المعرفة أكثر تعقيداً وديناميكية من أي وقت مضى؛ فلم يعد كافياً أن ينقل المنهاج المعرفة التقليدية فحسب؛ بل يجب أن يعكس التغيرات في بنية المعرفة ذاتها، وكيفية إنتاجها وتداولها وتطبيقها.

■ الانفجار المعرفي، وتخصص المعرفة: نحن نعيش في عصر يتضاعف فيه حجم المعرفة بشكل هائل وسريع، وهذا يؤدي إلى ظهور اختصاصات دقيقة للغاية، مثل: علوم البيانات والهندسة الوراثية والذكاء الاصطناعي، ويواجه المنهاج تحدي كيفية اختيار المحتوى الأساسي والضروري دون إثقال المتعلم، وكيفية إعداد المتعلمين للتعامل مع هذا الكم الهائل من المعلومات المتخصصة.

■ تداخل المعرفة، وتكاملها: لم تعد المشكلات العالمية، مثل: مشكلة تغير المناخ، ومشكلة الأوبئة، ومشكلة الفقر هي مشكلات قابلة للحل من منظور اختصاص واحد، وتتطلب هذه المشكلات تكامل المعرفة ومن حقول مختلفة، مثلاً: حل مشكلة تلوث المياه يتطلب معرفة في الكيمياء والبيولوجيا والاقتصاد والسياسة.

■ ديناميكية المعرفة، وتغيرها المستمر: المعرفة لم تعد ثابتة؛ فالنظريات تتطور والحقائق تُكتشف، والأفكار تتغير باستمرار ما كان صحيحاً اليوم قد لا يكون كذلك غداً.

■ المعرفة بوصفها مهارة، وقدرة على التطبيق: لم تعد المعرفة النظرية كافية وحدها في سوق العمل الحديث؛ بل أصبحت القدرة على تطبيق المعرفة في سياقات جديدة، وحل المشكلات المعقدة، والابتكار مهارات أساسية.

ولمواجهة هذه التحديات، يجب على المناهج أن تراعي:

■ التركيز على المفاهيم الكبرى، والمهارات الأساسية: بدلاً من محاولة تغطية كل تفاصيل المعرفة المتخصصة، يركز المنهاج على تدريس المفاهيم المحورية التي تشكل أساساً للاختصاصات المختلفة، والمهارات المعرفية العليا، مثل: التحليل والتركيب والتقييم التي تمكن المتعلمين من فهم أي حقل معرفي جديد.

■ المناهج المتكاملة، والعابرة للاختصاصات: تصميم وحدات تعليمية أو مشاريع تتطلب من المتعلمين تطبيق المعرفة من مواد دراسية مختلفة لحل مشكلات حقيقية أو استكشاف قضايا معقدة.

■ إدماج التكنولوجيا الرقمية، ومهارات القرن الحادي والعشرين: استخدام التكنولوجيا لا بوصفها أداة تعليمية؛ بل كجزء لا يتجزأ من المنهاج لتعليم المتعلمين مهارات: (محو الأمية الرقمية والتفكير الحاسوبي، والذكاء الاصطناعي) التي أصبحت أساسية في كل حقول المعرفة.

■ المرونة، والقدرة على التكيف: يجب أن يكون المنهاج مرناً بما يكفي ليتم تحديثه وتعديله بشكل مستمر حتى يتناسب مع التطورات السريعة في حقول المعرفة.

■ تنمية التعلم الذاتي: تشجيع المتعلمين على أن يكونوا متعلمين مستقلين وفضوليين وقادرين على البحث عن المعرفة، وتوسيع آفاقهم بأنفسهم خارج نطاق المنهاج.

مراحل تصميم المناهج، وبنائها:

يمكن تقسيم مراحل بناء المناهج إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: تمثل المراحل ذات العلاقة بتخطيط الهيكل العام للمنهاج، وأهدافها العامة، ومحتوياتها وذلك وفقاً لاحتياجات المجتمع من ناحية، ومواصفات العمل المطلوب من ناحية أخرى.

المجموعة الثانية: تمثل مراحل إعداد تفاصيل المناهج وتنفيذها وتقويمها، ويتم إنجاز المناهج وفقاً لهذا السياق على مستوى المدرسة أو المؤسسة المعنية بالتعليم بالتعاون مع قطاعات المجتمع المفيدة، والتنسيق معها.

نقدم فيما يأتي موجزاً لخطوات تصميم المناهج، وبنائها:

أولاً - مرحلة دراسة الاحتياجات، وتحليلها:

أول مرحلة في بناء المناهج تنطلق من سوق العمل، واحتياجات التنمية، وتقوم هذه المرحلة على دراسة طبيعة العمل الحالي وآفاقه المستقبلية وتحليلها، وكذلك المهارات المطلوبة، وتقدير الاحتياجات من الأيدي العاملة الماهرة، ويستلزم إنجاز هذه المرحلة الاستناد إلى خطط التنمية الوطنية والخطط المحلية الأخرى، كما تتولى السلطات التربوية والمركزية رعاية هذه المرحلة، ومتابعتها بالتعاون مع خبراء وباحثين، وكذلك مستشارين واختصاصيين من قطاعات المجتمع المستفيدة.

ثانياً - مرحلة تحديد مواصفات العمل، ومتطلباته:

يتم في هذه المرحلة وضع مواصفات العمل، وتحديد مستوى المعرفة، والمهارات المطلوب توفرها في مخرجات التعليم، وذلك في ضوء مؤشرات المرحلة السابقة، والاستفادة والاسترشاد من ذوي العلاقة في قطاعات المجتمع المختلفة، خاصة تلك المستفيدة من خدمات التعليم المباشر، ونتائجه اللاحقة بهدف تحديد مستوى كفاية التعليم والتدريب والقياس والتقييم في المؤسسات التعليمية.

ثالثاً - مرحلة تحديد الهيكل العام للاختصاصات أو المحتويات:

ينبغي أن يتم تحديد الهيكل العام للاختصاصات التدريسية في ضوء المؤشرات أو النتائج التي تم التوصل إليها في المرحلتين السابقتين: (دراسة الاحتياجات، وتحديد مواصفات العمل ومتطلباته).
رابعاً - مرحلة تحديد الأهداف، وأساليب التقييم:

إن المراحل الثلاث السابقة: (دراسة الاحتياجات، وتحديد مواصفات العمل، وتحديد الهيكل العام) ذات علاقة مباشرة بمخرجات التعليم، ومرتبطة بطبيعة احتياجات سوق العمل ومواصفاته واختصاصاته، وتقود تلك المراحل لصياغة الأهداف العامة، وترتيبها حسب الأولوية، وتحديد المؤهلات المطلوب تحقيقها في المناهج، كما يتم في هذه المرحلة وضع مقاييس لأساليب التقييم، وتشكل هذه المرحلة نقطة وصل بين مجموعتي صياغة المناهج.

خامساً - مرحلة إنجاز تفاصيل المناهج الدراسية:

تعد هذه المرحلة من أهم مراحل صياغة المناهج؛ إذ إنها تعتمد على أهداف السياسة التربوية ونتائج تحليل متطلبات العمل، وتتم في هذه المرحلة ترجمة الأهداف التعليمية والمحتويات التدريسية إلى وحدات دراسية ووحدات زمنية، كما يتم تحديد الطرائق والوسائل التي ستعتمد لتوجيه عملية التعليم نحو تحقيق الأهداف المرسومة.

سادساً - مرحلة التطبيق التجريبي للمناهج:

قبل إقرار المنهاج في صيغته النهائية، من الأفضل تطبيقه على نطاق تجريبي في مدارس نموذجية مختارة بطريقة عشوائية، ويعهد إلى معلمين من ذوي الخبرة والكفاية لتنفيذه، ويهدف التطبيق التجريبي لحصر النواقص والثغرات، والوقوف على مدى تفاعل المتعلمين معه ومستوى تحصيلهم وأدائهم من خلاله، وبناءً على ذلك تجرى التعديلات الضرورية بما يضمن تحقيق الأهداف وإعداده في صيغته النهائية لتطبيقه على نطاق واسع.

سابعاً - مرحلة التنفيذ والتعميم:

تمثل هذه المرحلة عملية تعميم المناهج الدراسية، والبرامج التدريبية، ومتابعة تنفيذها وتطبيقها، وذلك بعد أن تمّ التأكد من صحتها؛ ثم تجربتها مبدئياً وجزئياً وحقلياً على عينة من المدارس المختارة بطريقة مقننة وعلمية، واعتمادها بعدئذ وفقاً للمحتويات والأسس والأساليب التي تم تبنيها في المراحل السابقة.

ثامناً - مرحلة التقويم والضبط:

إن عملية التقويم عملية أساسية ومستمرة من أجل الوصول إلى صيغ أفضل للمناهج التعليمية؛ فالتقويم هو عملية قياس كفاية عملية التعليم والتعلم، وتشمل كل من له علاقة بالمتعلم والمعلم والكتب الدراسية والمدرسة، بحيث يتم من خلالها اختيار عملية التعلم، وفي ضوء ذلك يتم تحديد الجوانب الإيجابية في المناهج والثغرات الأساسية، ولمن تعزى هذه الثغرات، ويمكن تطوير المناهج بناءً على ذلك من خلال عملية التغذية الراجعة.

أمثلة على نماذج تصميم المناهج:

أولاً - نموذج نيكولز (Nicholls):

يورد نيكولز (Nicholls) في نموذج العناصر المهمة التي يمكن اعتمادها في بناء أي منهاج دراسي وتطويره، ويعد عملية بناء المناهج وتطويرها سيرورة تبدأ من تحليل العوامل كافة التي تشكل موقف الانطلاق، ثم تمر إلى اختيار الأهداف والمحتوى، والطرق للوصول إلى تقويم يصب في تحليل موقف الانطلاق من جديد لتتكون حركة دائرية مستمرة لا تتوقف أو تهدأ.

ثانياً - نموذج ويزلي ورونسكي (Wesley Wronski):

يهتم بتخطيط مناهج العلوم الاجتماعية، وينطلق من تحليل المجتمع لمعرفة حاجات المتعلمين وطبيعة الأوضاع الاجتماعية والقيم السائدة، ويؤول هذا التحليل إلى اشتقاق الأهداف المقصودة من المناهج ليؤدي هذا الاشتقاق إلى اختيار المواد المنهجية التي ستشكل المحتوى العام؛ فيتيسر تنظيم

العملية التعليمية التعليمية، ثم إجراء تقييم هادف تمكن نتائجه من إعادة النظر في المنهاج (ميلورد، ١٩٩٢).

ثالثاً - نموذج لويس دينو (Luis D'Hainaut):

اقترح دينو (Luis D'Hainaut) نموذجاً شاملاً لبناء المناهج، وتطويرها، يتكون من ثلاثة مستويات أو مراحل كبرى، هي:

١. مرحلة تحليل الغايات، وصياغة الأهداف: وتتفرع إلى خمس خطوات هي:
 - تحديد السياسة التربوية، وتحليلها.
 - وضع أغراض التربية.
 - دراسة المجتمع.
 - تحديد المحتويات، وتحليلها.
 - صياغة الأهداف الإجرائية.
٢. مرحلة البحث عن الطرق والوسائل: وتتضمن ست مراحل ثانوية، تعد امتداداً لخطوات المرحلة السابقة، وهي:

- تحديد الموارد والمصادر والعقبات.
 - وضع إستراتيجية أو خطة الطرق والوسائل.
 - دراسة ظروف إدماج الطرق والوسائل في البنية التربوية.
 - حصر وضعيات التعلم.
 - تخصيص الوسائل اللازمة لإنجاز التعلم، وتدقيق اختيارها.
 - بناء الوسائل، وتجريبها، وتعديلها.
٣. مرحلة التقييم: وتتكون من ثلاث خطوات ترتبط بسابقتها، وهي:
 - وضع خطة التقييم.
 - اختيار أدوات التقييم، وبناءها.
 - تنفيذ طرق التقييم، وأدواته.

نلاحظ أن هذه المراحل والخطوات المتضمنة لها تشكل حلقات متتابعة ومتفاعلة في النسق العام لبناء المنهاج وتطويره. تبدأ كل منها من الانتقاء والاختيار والتقييم لتنتقل إلى التنفيذ، ثم إلى تقييم النتائج قبل الانتقال إلى المرحلة اللاحقة، كما تتضمن التقييم المستمر بناءً على النتائج التي يؤدي إليها التقييم.

رابعاً - نموذج روجرز (Rogers):

يؤكد هذا النموذج حاجة المجتمع لمواجهة المتغيرات الدائمة التي يتميز بها العالم المعاصر، ومن أجل تحقيق هذا الهدف فإن على المجتمع أن ينمي في أفرادهِ الاتجاه نحو الانفتاح ومهاراته لتقبل التغيير، والملاءمة بين المتغيرات أي تنمية القدرة على التعلم.

خامساً - نموذج تايلور (Taylor):

يعطي هذا النموذج اهتماماً خاصاً في مرحلة التخطيط، وهو أكثر النماذج استخداماً في المشروعات العقلية لتطوير المناهج ولاسيما ما يتعلق بعملية اختيار الأهداف وصياغتها وتأكيدهِ على ثلاثة مصادر لجمع المعلومات: (المتعلمون - الحياة خارج المدرسة - المواد الدراسية). ويبدأ النموذج باختيار الأهداف ثم المحتوى ثم تنظيمهِ، وينتهي بالتقويم، أي إن العلاقة بين عناصر المنهج خطية بسيطة، وهو يسير باتجاه واحد وفقاً لخطوات بناء المنهج. إن اختيار هذه العناصر يقوم على طبيعة المتعلم، ومقتضيات الحياة العامة، وآراء الاختصاصيين، والفلسفة التربوية المتبناة، ومعطيات علم النفس، ونظريات التعلم، إلا أن هذا النموذج أغفل عملية التفاعل بين المكونات التي تضمنها، ولم يشر إلى التغذية الراجعة التي تعد أمراً في غاية الأهمية.

التحديات المعاصرة في تصميم المناهج:

تتمثل أهم التحديات المعاصرة في تصميم المناهج في:

١. التطور التكنولوجي السريع.
 ٢. التغيرات الاجتماعية والثقافية.
 ٣. التحول نحو مهارات القرن الحادي والعشرين.
- ويمكن تصنيف هذه التحديات إلى:
- أولاً - تحديات تكنولوجية ورقمية:
- الذكاء الاصطناعي: صعوبة مواكبة الأدوات الذكية، وتوظيفها تعليمياً.
 - الفجوة الرقمية: تفاوت وصول الطلاب، والتكنولوجيا بين المناطق.
 - المحتوى المتسارع: تقادم المعلومات بسرعة، وعدم ديمومتها.
- ثانياً - تحديات مهارية ومعرفية:
- مهارات المستقبل: التركيز على التفكير النقدي، والإبداع بدلاً من الحفظ.
 - التكامل المعرفي: ربط المواد الدراسية ببعضها بدلاً من الفصل التقليدي.

- المرونة: بناء مناهج قابلة للتعديل حسب حاجة سوق العمل.
 - ثالثاً - تحديات اجتماعية ونفسية:
 - التنوع الثقافي: مراعاة الاختلافات، والقيم المتعددة للمتعلمين.
 - الصحة النفسية: دمج الوعي النفسي، والعاطفي ضمن الأنشطة.
- خلاصة:**

إن عملية تصميم المناهج، وبنائها تبدو كسيميوفونية معقدة من التخطيط، والتفكير النقدي، والتنبؤ بالمستقبل. إنها تبدأ بالاستماع إلى نبض المجتمع، وفهم احتياجات سوق العمل المتغيرة، والأهم من ذلك التعرف إلى قدرات المتعلمين المتقدمة واهتماماتهم، ثم تُصاغ الأهداف التعليمية بوضوح، وتُختار المعارف والمهارات بدقة، وتُنظم في تسلسل منطقي، لتشكل جسراً يربط بين ما هو كائن وما يجب أن يكون، بعد ذلك يتبلور السؤال الأهم: كيف سنقدم هذه المعرفة؟ هنا يأتي دور إستراتيجيات التدريس المبتكرة والأنشطة التفاعلية التي تحوّل الفصول الدراسية إلى مختبرات للبحث والتطبيق، وأخيراً تُصمم أدوات التقييم لا لتقيس ما يعرفه المتعلم فحسب، إنما لتقيس أيضاً ما يستطيع أن يفعله حقاً.

الفصل السادس:

تحليل المناهج

تعريف تحليل المنهاج

وظائف تحليل المنهاج، وأهميته

تحليل مكونات المنهاج

نموذج توضيحي لتحليل المنهاج

تحليل الكتاب المدرسي

أهداف الفصل:

يتوقع من المتعلم في نهاية هذا الفصل أن:

- يعرّف تحليل المنهاج.
- يحدّد وظائف تحليل المنهاج.
- يذكر أهمية تحليل المنهاج.
- يذكر أهمية الكتاب المدرسي.
- يعدّد مواصفات الكتاب المدرسي الجيد.
- يعرّف تحليل الكتاب المدرسي.
- يعدّد عناصر الكتاب المدرسي.
- يوضّح أسس تحليل المحتوى.
- يعدّد خطوات تحليل المحتوى.

الفصل السادس:

تحليل المناهج

تمهيد:

يمثل تحليل المناهج عملية جوهرية في تطوير التعليم وتحسين مخرجاته؛ فهو ليس مجرد مراجعة سطحية للمحتوى الدراسي؛ بل هو فحص عميق ومنهجي لكل عنصر من عناصر المنهاج التعليمي، بدءاً من الأهداف المرجوة وصولاً إلى أساليب التقويم المستخدمة. ويهدف هذا التحليل إلى فهم كيفية عمل هذه المكونات معاً، ومدى فاعليتها في تحقيق الأهداف التربوية، وتحديد نقاط القوة والضعف فيها، وهنا لابد من الإشارة إلى أن عملية تحليل المناهج ترتبط بتقويم المناهج وبتطويرها؛ فالتحليل هو أحد أساليب الطرائق المستخدمة للكشف عن الحاجة للتطوير، وتشكل معايير تقويم المناهج المؤشرات الضرورية لتحليلها؛ فيساعد تحليل المناهج التربويين والمعلمين وصناع القرار على اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن تصميم المناهج وتطبيقها وتقويمها وتطويرها، ومن خلال هذا الفحص الدقيق يمكن التأكد من أن المنهاج يلبي احتياجات المتعلمين المتغيرة، ويتناسب مع التطورات المعرفية والتكنولوجية الحديثة، ويسهم بفاعلية في إعداد أجيال قادرة على مواجهة تحديات المستقبل، إنه مسعى مستمر لضمان أن ما نقدمه في مدارسنا ومؤسساتنا التعليمية ذو جودة عالية وفاعلية حقيقية.

أولاً - تعريف تحليل المنهاج:

تحليل المحتوى أسلوب من أساليب البحث العلمي يندرج تحت منهاج البحث الوصفي، والغرض منه معرفة خصائص مادة الاتصال أو الكتب المدرسية، ووصف هذه الخصائص وصفاً كمياً معبراً عنه برموز كمية إلى جانب ما يتم الحصول عليه من نتائج بأساليب أخرى تكون مؤشرات تحدد اتجاه التطوير المطلوب (الهاشمي وعطية، ٢٠١٤، ١٧٥).

ويقصد بتحليل المنهاج القدرة على تفكيك المادة العلمية إلى مكوناتها وأجزائها من أجل فهم بيئتها التنظيمية، ويضم مستوى التحليل التعرف إلى العناصر المتضمنة في منهاج ما، وتحليل العلاقات والارتباطات والتفاعلات، والتميز بين الحقائق والمبادئ والمفاهيم، والتعرف إلى افتراضات وإدعاءات غير مدرجة (بحري، ٢٠١٢، ١٩٦).

ويمكن القول: إن تحليل المنهاج هو عملية منهجية ومنظمة لفحص المكونات المختلفة للمنهاج الدراسي، وتقييمها بهدف فهمه فهماً عميقاً، وتحديد نقاط القوة والضعف فيه، واقتراح التحسينات اللازمة.

لا يكتفي هذا التحليل بما يتم تدريسه (المحتوى)، بل يهتم أيضاً بكيفية تدريسه (طرائق التدريس)، وكيفية تقييم التعلم (التقويم)، والأهداف التي يسعى المنهاج لتحقيقها، والفلسفة التربوية التي يستند إليها.

ويفترض في عملية تحليل المنهاج أن تؤدي إلى:

١. وضوح الأهداف المتعلقة بالمنهاج الدراسية، والتغيرات التي ترمي هذه المنهاج إلى إحداثها في سلوك المتعلمين.

٢. شمول المنهاج لمختلف مجالات الأهداف (المعرفية، الانفعالية، والنفس الحركية).

٣. ارتباط محتوى المنهاج المدرسية بأهدافها.

٤. حداثة المحتوى وارتباطه بالمعارف والحقائق العلمية المتغيرة.

٥. تكامل طرائق التدريس مع محتوى المنهاج وأهدافها المدرسية.

ويمكن أن يساهم في عملية تحليل المنهاج كل من له علاقة بها كالمعلمين، وأولياء أمورهم والمشرفين التربويين والمديرين، ومخططي المنهاج والمعلمين.

ثانياً - وظائف تحليل المنهاج، وأهميته:

تحليل المنهاج عملية منهجية تهدف إلى فهم الجوانب المختلفة للمحتوى التعليمي، وتحليلها، وتتضمن هذه العملية مجموعة من الوظائف الأساسية التي تساعد المعلمين والمصممين على تحسين جودة التعليم، ومنها:

■ دراسة خصائص المحتوى من حيث المادة:

إن دراسة خصائص المحتوى يفيد في وصف الاتجاهات الظاهرة في مادة الكتاب، والتغيرات التي حدثت في محتواه في فترات زمنية مختلفة.

ويمدنا هذا الوصف ببيانات تتصل بالتغيرات الحاصلة، فضلاً عن أن هذا التحليل المنظم للمحتوى يؤدي للكشف عن الفروق في كيفية معالجة الكتب ووسائل الاتصال الأخرى لمحتوى واحد.

■ دراسة خصائص المحتوى من حيث الشكل أو طريقة العرض:

قامت عدة دراسات مستخدمة تحليل المحتوى لمعرفة خصائص المحتوى من حيث الأسلوب وطريقة العرض، ومحاولة الحصول على إجابة عن مجموعة من الأسئلة، منها:

- ما العوامل التي تميز المواد التي يسهل أو يصعب قراءتها؟

- ما الاختلاف في الأسلوب بين كتابين؟

■ دراسة خصائص مؤلفي المحتوى:

تعد هذه الوظيفة من أهم وظائف تحليل المحتوى، والغرض منها تحديد نوايا المؤلفين وخصائصهم والتعرف إلى سماتهم الشخصية.

ولابد من التطرق لأهمية عملية تحليل المناهج، والتي يمكن تحديدها بما يأتي:

- * تحليل محتوى المناهج المدرسية، ووصف محتواها.
- * وصف المفاهيم التي ينطوي عليها المحتوى، ويركز عليها.
- * وصف القيم التي تسعى إليها المناهج.
- * وصف الاتجاهات التربوية التي تتبناها.
- * مقارنة محتوى الكتب المدرسية بين دولة وأخرى، أو بين حقبة زمنية وأخرى لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف.

- * دراسة نمو التعليم، وتطويره.
- * بناء معايير وتحديد مستويات لمحتوى المواد التعليمية.
- * تحديد مدى التزام المؤسسات التعليمية بمعايير المحتوى التعليمي.
- * تقويم المحتوى والشكل الذي يقدم فيه.
- * وصف القائمين على عمليات التعليم، وكشف خصائصهم.
- * تحديد الحالات النفسية للأفراد والجماعات.
- * وصف تأثير المحتوى التعليمي في المتعلمين.
- * وصف المستهدفين المتلقين للمواد التعليمية.
- * وصف تأثير المحتوى في المتعلمين.
- * قياس مقروئية الكتب المدرسية (سهولة اللغة المستخدمة، وسلامتها).
- * تحديد الإستراتيجيات التعليمية، واختيار الوسائل التعليمية، وبناء الاختبارات.
- * معرفة مدى استجابة المناهج لحاجات المتعلمين واهتماماتهم.
- * الكشف عن الأسس والمنطلقات التربوية والنفسية التي اعتمدها المؤلفون في إعداد المناهج، وقام المحتوى على أساسها.

بالإضافة لما ذكر سابقاً هناك العديد من الفوائد لتحليل المناهج تختلف باختلاف الجهة المحللة والباحثة في هذا المجال، ويمكن القول إن عملية تحليل المناهج تشكل عنصراً أساسياً في تحسين

التعليم وتطويره؛ فمن خلال الفهم العميق للمناهج يمكن للمربين والمخططين والمطورين تصميم تجارب تعليمية فعالة تلبي احتياجات المتعلمين، وتساعدهم على تحقيق إمكاناتهم الكاملة.

ثالثاً - تحليل مكونات المنهاج:

١. **الأهداف التعليمية:** هي الغايات المحددة التي يسعى المنهاج لتحقيقها في المتعلمين، وتُصاغ عادةً بطريقة تصف ما يجب أن يكون المتعلم قادراً على فعله أو معرفته بعد الانتهاء من جزء معين من المنهاج.

عناصر الأهداف:

- * الفئة المستهدفة: من المتعلم الذي سيقوم بالسلوك؟ (مثال: المتعلم في الصف السابع).
- * السلوك: ما الفعل أو الأداء المتوقع؟ (مثال: يحل، يصف، يطبق).
- * الشرط: ما الظروف التي سيحدث فيها السلوك؟ (مثال: باستخدام الآلة الحاسبة، بعد قراءة النص).
- * المعيار: ما مستوى الأداء المقبول؟ (مثال: بدقة ٩٠٪ بدون أخطاء).

كيفية تحليل الأهداف:

- * الوضوح والدقة: هل الهدف محدد بما يكفي لتجنب التفسيرات المتعددة؟
 - * القابلية للقياس: هل يمكن ملاحظة أو قياس تحقيق الهدف؟
 - * الواقعية والإمكانية: هل الهدف قابل للتحقيق ضمن المدة الزمنية والموارد المتاحة؟
 - * الارتباط بالاحتياجات: هل الهدف يعالج احتياجات المتعلم والمجتمع؟
 - * التصنيف: هل يغطي الهدف مجالات التعلم المختلفة (معرفي، مهاري، وجداني)؟
- مثال:** هدف غير دقيق: أن يفهم المتعلم مفهوم الجاذبية. (الفهم صعب القياس)
- تحليل وتصحيح: أن يشرح المتعلم مفهوم الجاذبية باستخدام أمثلة من الحياة اليومية بشكل صحيح.
- التحليل: "يشرح" هو السلوك القابل للقياس، والشرط هو "باستخدام أمثلة من الحياة اليومية"، والمعيار هو "بشكل صحيح". يركز هذا الهدف على الجانب المعرفي.
٢. **المحتوى:** يشمل المحتوى المعرفة والمهارات والقيم التي يتم اختيارها وتنظيمها لتحقيق الأهداف، هو ما يُدرّس بالفعل.

عناصر المحتوى:

- * المفاهيم: الأفكار المجردة والمبادئ الأساسية (مثال: مفهوم الطاقة، مفهوم الديمقراطية).
- * الحقائق: المعلومات الثابتة والدقيقة (مثال: عاصمة مصر القاهرة، عدد الكواكب في المجموعة الشمسية).

- * المهارات: القدرات العملية والتطبيقية (مثال: مهارة حل المشكلات، مهارة الكتابة الإبداعية).
- * القيم والاتجاهات: المعتقدات والمواقف التي يسعى المنهاج لغرسها (مثال: احترام التنوع، أهمية العمل الجماعي).

كيفية تحليل المحتوى:

- * الصحة والدقة: هل المحتوى صحيح علمياً وواقعياً؟
 - * الحداثة: هل المحتوى مواكب للتطورات الحديثة في المجال؟
 - * الارتباط بالأهداف: هل يخدم المحتوى تحقيق الأهداف التعليمية بشكل مباشر؟
 - * التدرج والتنظيم المنطقي: هل المحتوى منظم بطريقة تسلسلية ومنطقية (من السهل إلى الصعب، من البسيط إلى المركب)؟
 - * الملاءمة لمستوى المتعلمين: هل المحتوى مناسب للقدرات العقلية والعمرية للمتعلمين؟
 - * التوازن والشمولية: هل يغطي المحتوى الجوانب المختلفة للموضوع دون إفراط أو تفريط؟
- مثال: محتوى غير كافٍ لهدف: لتعليم هدف "أن يصمم المتعلم دائرة كهربائية بسيطة"، المحتوى يقتصر على تعريف مكونات الدائرة فقط.
- تحليل وتصحيح: يجب أن يتضمن المحتوى مفاهيم مثل: التيار والجهد والمقاومة، وحقائق عن أنواع الأسلاك والموصلات، ومهارات رسم الدوائر وقراءة المخططات، وخطوات عملية لتوصيل المكونات، هذا النقص يتطلب إضافة محتوى عملي وتطبيقي.
٣. طرائق التدريس: هي الخطوات المنظمة التي يستخدمها المعلم لتقديم المحتوى، وتسهيل عملية التعلم لدى المتعلمين.

عناصر طرائق التدريس:

- * المدخل: الفلسفة أو المنظور العام للتدريس (مثال: المدخل البنائي، المدخل السلوكي).
- * الإستراتيجيات: الخطط الكبرى لتحقيق الأهداف (مثال: إستراتيجية التعلم التعاوني، إستراتيجية حل المشكلات).
- * الأساليب: الطرائق المحددة لتنفيذ الإستراتيجيات (مثال: النقاش الجماعي، لعب الأدوار، العصف الذهني).
- * الأنشطة الصفية: المهام المحددة التي يقوم بها المتعلمون أثناء الحصة.

كيفية تحليل طرائق التدريس:

- * الملاءمة للأهداف والمحتوى: هل الطرائق المختارة تخدم تحقيق الأهداف، وتوصيل المحتوى بفاعلية؟
 - * التنوع: هل تُستخدم طرائق متنوعة تلائم أنماط التعلم المختلفة، والفروق الفردية؟
 - * التركيز على المتعلم: هل تعزز الطرائق مشاركة المتعلم ونشاطه بدلاً من التلقين؟
 - * المرونة: هل تسمح الطرائق بالتكيف مع ظروف الصف والمتعلمين؟
 - * التطبيق العملي: هل توفر الطرائق فرصاً للتطبيق العملي للمعرفة؟
- مثال:** طريقة تدريس غير مناسبة لهدف مهاري: لتعليم مهارة "أن يكتب المتعلم مقالاً نقدياً"، المعلم يستخدم طريقة المحاضرة فقط.
- تحليل وتصحيح: طريقة المحاضرة لا تكفي لمهارة عملية، يجب استخدام إستراتيجيات، مثل: التعلم القائم على المشاريع؛ إذ يقوم المتعلمون بكتابة مقالات فعلية، وأساليب مثل: ورشات العمل للكتابة، ومراجعة الأقران، وتقديم التغذية الراجعة الفردية.
٤. **الأنشطة التعليمية:** هي الممارسات والتجارب الفعلية التي يشارك فيها المتعلمون لاكتساب الخبرات وتحقيق الأهداف.

عناصر الأنشطة التعليمية:

- * التفاعل: تفاعل المتعلم مع المحتوى والمعلم والزملاء والبيئة.
- * الاستكشاف والاكتشاف: أنشطة تشجع المتعلمين على البحث والتجريب.
- * التطبيق: ممارسة المهارات والمعارف المكتسبة في سياقات مختلفة.
- * التعاون: أنشطة تتطلب العمل الجماعي، وتبادل الأفكار.
- * الابتكار: أنشطة تشجع على التفكير الإبداعي، وإنتاج حلول جديدة.

كيفية تحليل الأنشطة التعليمية:

ينبغي مراعاة ما يأتي:

- * الملاءمة للأهداف: هل النشاط يقود بشكل مباشر لتحقيق الأهداف المحددة؟
- * الجاذبية والتحفيز: هل النشاط ممتع ومحفز للمتعلمين؟
- * التحدي المناسب: هل النشاط يقدم تحدياً يتناسب مع قدرات المتعلمين دون أن يكون صعباً جداً أو سهلاً جداً؟
- * التنوع: هل تتنوع الأنشطة لتشمل مجالات التعلم المختلفة (عملي، ذهني، اجتماعي)؟
- * إتاحة الفرصة للممارسة: هل يوفر النشاط فرصاً كافية للمتعلمين للممارسة والتطبيق؟

مثال: نشاط غير فعال لتعزيز التفكير النقدي: المعلم يطلب من المتعلمين حفظ تعريفات التفكير النقدي.

تحليل وتصحيح: هذا النشاط لا يعزز التفكير النقدي، يجب على المعلم تصميم أنشطة مثل: مناقشة قضايا جدلية؛ إذ يدافع كل متعلم عن وجهة نظره، أو تحليل مقالات إخبارية لتحديد التحيزات، أو حل مشكلات معقدة تتطلب تقييم حلول متعددة.

٥. الوسائل التعليمية: هي الأدوات والمواد التي يستخدمها المعلم والمتعلم لدعم عملية التعلم والتعليم. **عناصر الوسائل التعليمية:**

- * الوسائل البصرية: (صور، خرائط، رسوم بيانية، مجسمات).
- * الوسائل السمعية: (تسجيلات صوتية، بودكاست).
- * الوسائل السمعية البصرية: (فيديوهات، عروض تقديمية).
- * الوسائل التكنولوجية: (برامج تفاعلية، منصات تعليمية، الواقع الافتراضي).
- * المواد المطبوعة: (كتب مدرسية، أوراق عمل، مراجع).

كيفية تحليل الوسائل التعليمية:

ينبغي مراعاة ما يأتي:

- * الملاءمة للمحتوى والأهداف: هل الوسيلة تساعد في توضيح المحتوى وتحقيق الأهداف؟
- * الجودة والفعالية: هل الوسيلة واضحة، دقيقة، وجذابة؟
- * التنوع: هل تُستخدم وسائل متنوعة لتلبية احتياجات المتعلمين المختلفة؟
- * الوصولية: هل الوسائل متاحة للجميع بسهولة؟
- * التحفيز: هل تجعل الوسائل عملية التعلم أكثر إثارة وتفاعلية؟

مثال: وسيلة غير فعالة لشرح عملية معقدة: شرح دورة الماء شفهاً فقط دون أي وسائل بصرية.

تحليل وتصحيح: الشرح الشفوي لدورة الماء يصعب تصوره، يجب استخدام مخطط بياني لدورة الماء، أو فيديو رسوم متحركة يشرح العملية خطوة بخطوة، أو نموذج ثلاثي الأبعاد لدورة الماء.

٦. التقويم: هو عملية جمع المعلومات، وتحليلها لتحديد مدى تحقيق الأهداف التعليمية، وتقديم تغذية راجعة لتحسين عملية التعلم والتعليم.

عناصر التقويم:

* أدوات التقويم: الوسائل المستخدمة لجمع البيانات: (اختبارات، بطاقة ملاحظة، مهام، مشاريع، سلالمة تقدير).

* أنواع التقويم:

التقويم القبلي (التشخيصي): قبل البدء بالعملية التعليمية، لتحديد المعرفة المسبقة والاحتياجات.

التقويم التكويني: أثناء العملية التعليمية، لتقديم تغذية راجعة مستمرة.

التقويم النهائي (التجميعي): يكون في نهاية العملية التعليمية، لقياس تحقيق الأهداف النهائية.

* معايير التقويم: المقاييس التي يتم على أساسها الحكم على أداء المتعلم.

* التغذية الراجعة: المعلومات المقدمة للمتعلم حول أدائه لتحسينه.

كيفية تحليل التقويم:

* الشمولية: هل يغطي التقويم جميع جوانب التعلم (معرفي، مهاري، وجداني)، وجميع الأهداف؟

* الصدق والثبات: هل أداة التقويم تقيس ما تدعي قياسه، وهل النتائج متسقة؟

* التنوع: هل تُستخدم أدوات تقويم متنوعة لتناسب الأهداف المختلفة، وأنماط التعلم؟

* التغذية الراجعة الفعالة: هل يوفر التقويم معلومات واضحة ومفيدة للمتعلمين والمعلمين؟

* العدالة: هل التقويم عادل لجميع المتعلمين، ويراعي الفروق الفردية؟

* الارتباط بالأهداف والمحتوى: هل يقيس التقويم مدى اكتساب المحتوى، وتحقيق الأهداف؟

مثال: تقويم غير شامل لهدف مهاري: لتقييم هدف "أن يقدم المتعلم عرضاً شفويّاً فعالاً"، يتم استخدام اختبار تحريري فقط عن مكونات العرض الفعال.

تحليل وتصحيح: الاختبار التحريري لا يقيس الأداء الشفوي، يجب استخدام أداة تقويم مثل قائمة تدقيق الملاحظة أو سلم تقدير الأداء لتقييم مهارات العرض الشفوي الفعلية (التواصل البصري، نبرة الصوت، تنظيم الأفكار، استخدام الوسائل)، كما يمكن استخدام تقييم الأقران والتقييم الذاتي لتعزيز الوعي الذاتي لدى المتعلمين.

نموذج توضيحي لتحليل المنهاج:

مكونات المنهاج	العناصر الفرعية	المؤشرات	الأمثلة
الأهداف التعليمية	المتعلمين السلوك الشرط المعيار	الأهداف واضحة ومحددة وقابلة للقياس. واقعية وقابلة للتحقيق، وتغطي الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية. تعكس احتياجات المتعلمين والمجتمع.	أن يصمم المتعلم نموذجاً ثلاثي الأبعاد لخلية نباتية باستخدام مواد بسيطة، مع تسمية خمسة مكونات رئيسية على الأقل بشكل صحيح.
المحتوى	المفاهيم الحقائق المهارات القيم والاتجاهات	المحتوى دقيق وحديث. يرتبط بالأهداف بشكل مباشر. منظم منطقياً ومتدرج (من السهل إلى الصعب). المستوى العمري والمعرفي للمتعلمين. شامل ومتوازن.	في وحدة (النظام الشمسي) يتضمن المحتوى: حقائق عن عدد الكواكب، مفاهيم مثل: المدار والجاذبية، مهارة رسم مخطط للنظام الشمسي، وقيمة تقدير عظمة الكون.
طرائق التدريس	الإستراتيجيات الأساليب الأنشطة الصفية	تدعم تحقيق الأهداف والمحتوى. متنوعة وتراعي الفروق الفردية. تركز على مشاركة المتعلم ونشاطه. توفر فرصاً للتطبيق العملي.	لتعليم مهارة (حل المشكلات الرياضية) يستخدم المعلم إستراتيجية التعلم التعاوني من خلال أسلوب مجموعات العمل؛ إذ يقوم المتعلمون بحل مسائل معقدة معاً.
الأنشطة التعليمية	التفاعل الاستكشاف التطبيق التعاون الابتكار	الأنشطة محفزة وجذابة للمتعلمين. تقود مباشرة لتحقيق الأهداف. توفر فرصاً للممارسة والتطبيق. تشجع على التفكير النقدي والإبداعي.	في حصة التاريخ، يقوم المتعلمون بتمثيل دور شخصيات تاريخية في حدث معين (مثل: مؤتمر سلام)، ويقومون بإعداد خطاباتهم بناءً على وجهات نظر تلك الشخصيات.
الوسائل التعليمية	بصرية سمعية سمعية بصرية تكنولوجية مطبوعة	الوسائل مناسبة للمحتوى والأهداف. ذات جودة عالية وواضحة. تزيد من تفاعل المتعلمين، وفهمهم. متاحة وسهلة الاستخدام.	لتدريس (دورة حياة الفراشة)، يستخدم المعلم فيديو تعليمي تفاعلي يعرض المراحل المختلفة، بالإضافة إلى مجسمات لكل مرحلة.
التقويم	أدوات التقويم أنواع التقويم معايير التقويم التغذية الراجعة	أدوات التقويم تقيس ما تدعي قياسه (صدق). النتائج متسقة (ثبات).	لتقييم هدف (أن يحل المتعلم مسائل الكسور العشرية بدقة ٨٠٪ على الأقل) يتم استخدام اختبار تحريري يتضمن أنواعاً مختلفة من المسائل، بالإضافة

مكونات المنهاج	العناصر الفرعية	المؤشرات	الأمثلة
		يغطي التقويم جميع جوانب التعلم والأهداف. توفر التغذية الراجعة معلومات مفيدة للتحسين. هل التقويم عادل، ويراعي الفروق الفردية؟	إلى ملاحظة أداء المتعلمين أثناء حل التمارين الصفية.

تحليل الكتاب المدرسي

يعرّف الكتاب المدرسي بأنه: "مجموعه من الوحدات المعرفية التي يتم ترتيبها بشكل يتناسب ومستوى صف معين لتحقيق النمو الشامل للمتعلم جسدياً وعقلياً واجتماعياً وروحياً والتكيف مع المجتمع".

ويؤدي الكتاب المدرسي وظائف أساسية كونه مصدر موثوق بصحته منها:

١. تزويد المتعلمين بوحدة متكاملة من العلوم لأنه يقدم المعلومات بصورة مرتبة.
٢. يتيح للمتعلمين مراجعة ما سبق أن تعلموه.
٣. ضبط عملية التعلم والتعليم بحيث لا ينتقل المتعلمون من موضوع إلى آخر إلا بعد إتقانه.

أهمية الكتاب المدرسي:

للكتاب المدرسي أهمية كبيرة تكمن في أنه:

١. يعد عنصراً من عناصر المنهاج.
٢. يرافق المتعلمين في كافة المراحل الدراسية.
٣. للكتاب المدرسي علاقة بالمنهاج فهو المعبر عن المحتوى.
٤. يعد النافذة الذي يطل من خلالها المتعلم على المعرفة بأنواعها.
٥. في بعض الدول يوجد إلى جانب الكتاب المقرر كتب مساعدة تساعد في إغناء المادة الدراسية وإثرائها بشرط أن تتفق مع الأهداف التربوية.

مواصفات الكتاب المدرسي:

لكي يحقق الكتاب المدرسي الأهداف التربوية والمنهاج لابد أن تتوفر فيه عدة مواصفات مثل:

١. أن تتصدر الكتاب الأهداف المطلوب تحقيقها من دراسته.

٢. أن تكون هناك مقدمة توضح أهداف الكتاب، ومادته العلمية، وطرائق التدريس، وأساليب التقويم.
٣. أن تكون المادة العلمية التي يحتويها الكتاب مناسبة لمستوى الطلاب في ذلك الصف.
٤. أن تتسم مادة الكتاب العلمية حداثة.
٥. أن يحقق الكتاب الترابط بين المادة الدراسية في الصفين السابق واللاحق قدر الإمكان.
٦. أن تتوفر في الكتاب السلامة الخمسة وهي:

* السلامة العلمية.

* السلامة الفكرية.

* السلامة اللغوية.

* السلامة التربوية.

* السلامة الفنية.

٧. أن تكون خاتمة كل فصل أو وحدة بمجموعة من الأسئلة.

٨. أن تكون هناك عناية للكتاب من حيث الطباعة وحجم الحرف والعناوين الرئيسة والثانوية، وإبراز القانون أو العناوين بلون مغاير.

٩. أن يكون إخراج الكتاب المدرسي جيد من حيث متانة الكتاب ونوعية الورق والألوان، وأن يعبر غلاف الكتاب عن محتواه.

تحليل محتوى الكتاب المدرسي:

التحليل لغة (التجزئة) واصطلاحاً: "تجزئة الشيء إلى مكوناته الأساسية وعناصره التي يتركب منها".

أما إذا انتقلنا إلى تحليل الكتاب المدرسي فنقول إن الكتاب يتكون من وحدات دراسية محددة، كل وحدة تتحدث عن موضوع معين، فلو أخذنا تحليل الموضوع الإنشائي (التعبيري) فنقول أنه يتكون من فكرة عامة وأفكار جزئية وشواهد، وأبيات شعرية وقيم واتجاهات ومقدمة وعرض وخاتمة، أما عند تحليل القصيدة الشعرية فنقول إنها تتكون من مفردات وأفكار وعاطفة وخيال وصور بيانية وجمالية وقيم، إذن فكل شيء إذا قمنا بتحليله لوجدنا بأنه يتكون من عناصر ومكونات وأجزاء تشكل بمجموعها، وعند تألفها وتناغمها ذلك الشيء.

وتحليل الكتاب المدرسي هو عملية تشخيصية علاجية تقود الى تطوير الكتاب وتحسينه، وتشتمل عملية التحليل:

* الأهداف

* المحتوى

* الوسائل التعليمية

* أنماط التعليم التي يتضمنها الكتاب المدرسي

* التقويم

ويُعد المحتوى من أهم مكونات الكتاب المدرسي وفيه تنظم مجموعة المعارف والمهارات على نحو معين يساعد في تحقيق الأهداف المخطط لها. وقد عرف مصطلح تحليل المحتوى بأنه: "مجموعة الأساليب والإجراءات الفنية التي صممت لتفسير وتصنيف المادة الدراسية بما فيها النصوص المكتوبة والرسومات والصور والأفكار المتضمنة في الكتاب".

وتتصف مهارات تحليل المحتوى بخصائص وسمات عدة منها:

١. التركيز على تحليل ظاهرة النصوص وترابطها معاً، ولا تتطرق إلى النوايا الخفية للمؤلف وما يقصده فهي تتأى بعملها منحى الوصف، وتبتعد عن المنحى التقويمي وإصدار الأحكام.
٢. استخدام منحى الأسلوب العلمي المنظم في التحليل، بحيث تصف المادة المحللة بموضوعية، كما جاءت في الكتاب، وتفسر الظواهر فيها تقع في المحتوى.

لماذا نحلل المحتوى؟

١. إعداد الخطط التعليمية الفصلية واليومية.
٢. اشتقاق الأهداف التعليمية.
٣. اختيار الإستراتيجيات التعليمية المناسبة.
٤. اختيار الوسائل التعليمية والتقنيات المناسبة.
٥. بناء الاختبارات التحصيلية وفق الخطوات العلمية.
٦. تبويب عناصر الكتاب المدرسي، أو تصنيفها لتسهيل تنفيذ الخطة.
٧. الكشف عن مواقف القوة والضعف في الكتاب المدرسي.

عناصر الكتاب المدرسي:

يتكون الكتاب المدرسي من العناصر الآتية:

١. المفردات: وهي العناوين الرئيسة والفرعية الواردة في الوحدة الدراسية أو الدرس.

٢. المفاهيم والمصطلحات: تعرف المفاهيم بأنها: "صور ذهنية تشير إلى مجموعة من العناصر المتقاربة ويعبر عنها بكلمة أو أكثر"، أما المصطلحات فهي ما تم الاتفاق على إطلاقه على شيء معين.

٣. الحقائق والأفكار: تعرف الحقيقة بأنها: "عبارة عن بيانات أو أحداث أو ظواهر ثبتت صحتها، والأفكار هي مجموعة حقائق عامة تفسر الظواهر أو العلاقات".

٤. التعميمات: يعرف التعميم بأنه: "عبارة تربط أو توضح العلاقة بين مفهومين أو أكثر".

٥. القيم والاتجاهات: القيم هي "المعايير التي يتم في ضوءها الحكم على المواقف أو السلوك، أما الاتجاه فهو مفهوم فردي شخصي يحدد ميول الإنسان نحو الأشياء أو الأشخاص أو المواقف فيؤثر في سلوكه نحوها، ويعمل على توجيه هذا السلوك في المواقف المختلفة".

٦. المهارات: وهي "الممارسات العقلية والعملية التي يقوم بها الطلبة، وتعرض الطلبة لخبرات تربوية مقصودة ومخطط لها".

٧. الرسومات والصور والإشكال التوضيحية.

٨. الأنشطة والتدريبات والأسئلة.

استخدامات تحليل المحتوى:

يستخدم تحليل المحتوى في الكثير من المجالات منها على سبيل المثال:

١. الكتب الدراسية.

٢. الصحف والمجلات.

٣. القصص.

٤. الأفلام.

٥. الرسائل.

أسس تحليل المحتوى:

يقوم تحليل المحتوى على ثلاث أسس هي:

وحدة التحليل: هناك عدة وحدات للتحليل هي: الفكرة، الكلمة، الموضوع، الشخصية وغيرها من الوحدات. والفكرة وحدة للتحليل تستخدم في معظم البحوث وهي في أغلب صورها عبارة أو جملة بسيطة أو جملة مركبة.

والفكرة نوعان:

الفكرة الصريحة: وهي جملة بسيطة أو مركبة ظاهرة يشار فيها بشكل مباشر أو صريح إلى هدف، مثال: كرم إدارة المدرسة المعلم؛ فيمكن أن تكون القيمة هنا الجد والاجتهاد.
الفكرة الضمنية: هي الفكرة التي ترد في سياق الموضوع أو القصة والتي تشير إلى حالة أو موقع غير ظاهر مباشرة في النص المكتوب.

مثال ذلك: العثور على حاجة ما، وتسليمها إلى إدارة المدرسة هذه هي قيمة (الأمانة)، وهذا معناه التحري بين السطور عن القيمة أو الفكرة.

وحدة التعداد: يستخدم التكرار وحدة للتعداد، ويعني التكرار لعدد المرات التي تكرر فيه فكرة معنية في الموضوع الذي يتم تحليله؛ فقد تكرر قيمة معنية في موضوع محلل خمس مرات أو عشر مرات وهكذا ثم يعطى بعد ذلك لكل وحده من الوحدات في المحتوى المحلل أوزان معينة.

خطوات التحليل:

تتم خطوات التحليل كما يأتي:

١. قراءة النص (الموضوع) قراءة جيدة للتعرف إلى الفكرة.
٢. تحديد الفكرة التي تتضمن قيم من أجل تسجيل تكرارها.
٣. تحديد نوع الفكرة كونها صريحة أو ضمنية.
٤. تفريغ نتائج التحليل في استمارة التحليل.

ثبات التحليل: يتم ثبات التحليل بأسلوبين هما:

* اتساق التحليل، وصدقه عبر الزمن: هو قيام الباحث نفسه بإعادة التحليل بعد مدة من الزمن من (٤-٦) أسابيع، والمقارنة بين نتائج التحليل الأول والثاني للتأكد من اتساق أو توافق الموضوع نفسه في مرتين زمنيتين.

* الاتساق بين محللين: وذلك بأن يقوم محللين يختارهم الباحث لتحليل الموضوع كلاً على حدى، ومقارنة النتائج بين المحللين الاثنين.

خلاصة:

لقد تناولنا بشكل تفصيلي مكونات المنهاج التعليمي الأساسية، من الأهداف مروراً بالمحتوى المعرفي والمهاري والقيمي الذي يشكل مادة التعلم، وصولاً إلى طرائق التدريس المتنوعة التي تيسر اكتساب هذا المحتوى، ومن ثم دور الأنشطة التعليمية التفاعلية في تعميق الفهم، والوسائل التعليمية الداعمة، وأخيراً أهمية التقويم الشامل والمستمر في قياس التعلم، وتقديم التغذية الراجعة.

إن فهم هذه المكونات وتحليل كل منها بدقة ليس مجرد تمرين أكاديمي؛ بل هو ضرورة حتمية لضمان جودة التعليم وفاعليته؛ فكلما كان تحليلنا للمنهاج أكثر عمقاً وشمولاً، تمكنا من تحديد نقاط القوة لتعزيزها، ونقاط الضعف لمعالجتها.

يمكننا هذا الأسلوب التحليلي من بناء مناهج تعليمية متكاملة، تلبي احتياجات المتعلمين المتغيرة، وتواكب التطورات المعرفية، وتسهم بفاعلية في إعداد أجيال قادرة على الابتكار والتكيف ومواجهة تحديات المستقبل.

الفصل السابع:

تقويم المناهج، وتطويرها

تقويم المناهج

مفهوم تقويم المنهاج

نماذج تقويم المنهاج

أسس تقويم المنهاج

معايير تقويم عناصر المنهاج، ومؤشراتها

الاتجاهات الحديثة في التقويم

تطوير المناهج

أساليب تطوير المنهاج

أسباب تطوير المنهاج، ودواعيه

خطوات تطوير المنهاج

تجارب عالمية وعربية في تطوير المناهج

أهداف الفصل:

يتوقع من المتعلم في نهاية هذا الفصل أن:

- يعرّف عملية تقويم المنهاج.
- يعدّد أهداف تقويم المنهاج.
- يوضّح بالرسم نماذج تقويم المنهاج.
- يذكر أسس تقويم المنهاج.
- يعدّد معايير تقويم الأهداف التعليمية.
- يعدّد معايير تقويم المحتوى.
- يوضّح معايير تقويم الكتاب المدرسي.
- يعدّد معايير تقويم طرائق التدريس.
- يعدّد معايير تقويم الأنشطة.
- يعدّد معايير تقويم أساليب التقويم.
- يوضّح الاتجاهات الحديثة في التقويم.
- يعرّف التقويم التربوي البديل.
- يقارن بين التقويم التقليدي، والتقويم البديل.
- يعرّف ملفات التلاميذ التراكمية (البورتفوليو).
- يعدّد خطوات إعداد الملفات التراكمية.
- يذكر فوائد الملفات التراكمية.
- يعرّف بنوك الأسئلة.
- يعدّد فوائد بنوك الأسئلة.
- يعرّف التقويم المدار بالحاسوب.
- يذكر أهم خصائص التقويم المدار بالحاسوب.
- يعرّف التقويم عبر الشبكة الالكترونية.
- يوضّح أهم الخدمات التي تقدمها الشبكة في مجال التقويم التربوي.

- يعرّف تطوير المناهج.
- يعدّد أساليب التطوير.
- يقارن أساليب التطوير التقليدية، والحديثة.
- يذكر أسباب تطوير المناهج.
- يوضح خطوات تطوير المناهج.
- يعطي أمثلة على نماذج بعض التجارب العالمية لتطوير المناهج.
- يعطي أمثلة على نماذج بعض التجارب العربية لتطوير المناهج.

الفصل السابع:

تقويم المناهج، وتطويرها

تمهيد:

تقويم المناهج وتطويرها عملية حيوية تهدف إلى تحسين جودة التعليم وضمان فاعليته، ويركز هذا المجال على تقييم الأنظمة التعليمية من حيث مدى تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة، ويستند إلى أسس علمية تهدف إلى تعزيز التجربة التعليمية للمتعلمين، وتتضمن هذه العملية تحليلاً دقيقاً لمحتويات المناهج وأساليب التدريس المستخدمة، بالإضافة إلى تقييم أداء المتعلمين، من خلال جمع البيانات من مصادر متعددة؛ مما يساعد المعلمين والمربين على فهم نقاط القوة والضعف في المناهج الحالية، هذا الفهم يمكنهم من اتخاذ قرارات فعالة وحاسمة لتحسين المناهج وتطويرها بشكل يتناسب مع احتياجات المتعلمين ومتطلبات العصر.

وتتطلب عملية تقويم المناهج وتطويرها استجابة مرنة للتغيرات السريعة في المجتمع والتكنولوجيا؛ مما يجعلها ضرورة مستمرة لضمان استدامة جودة التعليم، يسعى المعلمون من خلال هذه الديناميكية إلى بناء بيئة تعليمية تفاعلية ومحفزة، تُعزز التفكير النقدي والإبداع لدى المتعلمين؛ مما يساهم في إعدادهم لمواجهة تحديات المستقبل.

تقويم المناهج

مفهوم تقويم المنهاج:

يعرف التقويم بأنه: "عملية شاملة تهدف إلى جمع معلومات نوعية وكمية من المنهاج ذاته وآثاره، ثم استخدامها في استخلاص نتائج محدودة ورفع تقارير وتقديم توجيهات إلى الهيئات التربوية ذات العلاقة، أو إصدار أحكام وفق معايير وضوابط محددة مسبقاً" (الخصاونة وآخرون، ٢٠١٢، ٢٧٠). وعرفه مرعي والحيلة بأنه: "عملية تحديد قيمة المنهاج لتوجيه مسيرة تصحيحه وتنفيذ مسيرة تطويره وتوجيه عناصره وأأسسه نحو القدرة على تحقيق الأهداف المرجوة في ضوء معايير محددة سلفاً". كما عرفه الشافعي وزميله بأنه: "عملية إصدار حكم على صلاحية المناهج الدراسية عن طريق تجميع البيانات الخاصة للحكم عليها، وتحليلها، وتفسيرها في ضوء معايير موضوعية تساعد على اتخاذ قرارات مناسبة بشأن المنهاج".

ويتم تقويم المنهاج لتحقيق مجموعة من الأهداف:

١. العمل على تطوير الأهداف التعليمية والإجرائية.
٢. العمل على تطوير المحتوى التعليمي للمنهاج.

٣. العمل على تطوير طرائق التدريس المستخدمة، واختيار المناسب منها للمنهاج وخصائص المتعلمين.

٤. العمل على تطوير الوسائل التعليمية المستخدمة.

٥. العمل على تطوير الأنشطة التعليمية.

٦. العمل على تطوير أساليب التقويم المستخدمة وأدواته.

٧. التعرف إلى مدى التقدم والتطور الذي أحدثه المنهاج في سلوك المتعلمين بصورة صادقة، الأمر الذي يساعد على تطوير إنجازاتهم، وتوفير أفضل الظروف - من خلال التوجيه والإرشاد - للأخذ بيدهم نحو التميز والتفوق.

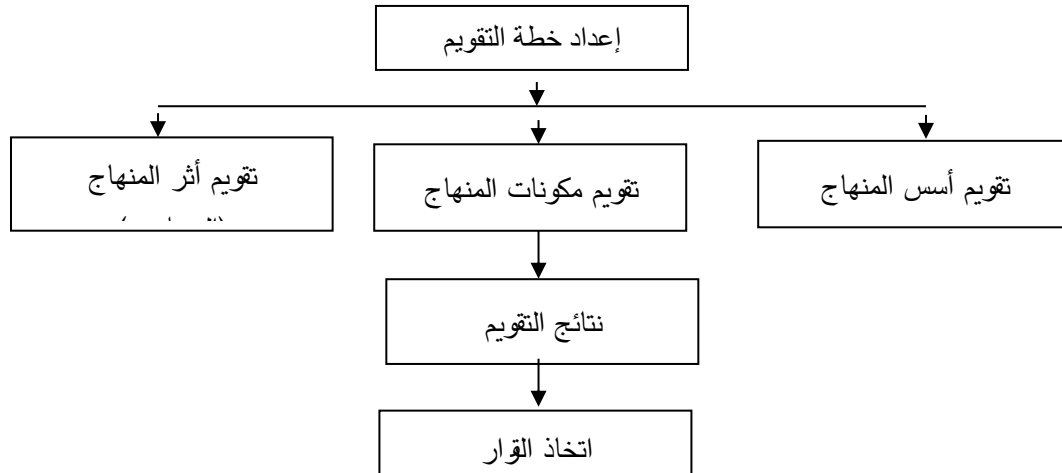
٨. التأكد من توافر المعايير السليمة في الأسس التي استند إليها المنهاج، كالأساس الفلسفي، والأساس الاجتماعي، والأساس النفسي، والأساس المعرفي.

٩. العمل على زيادة الكفاية العلمية والمهنية للمعلمين من خلال تنفيذ دورات تدريبية تتناول احتياجاتهم التدريبية.

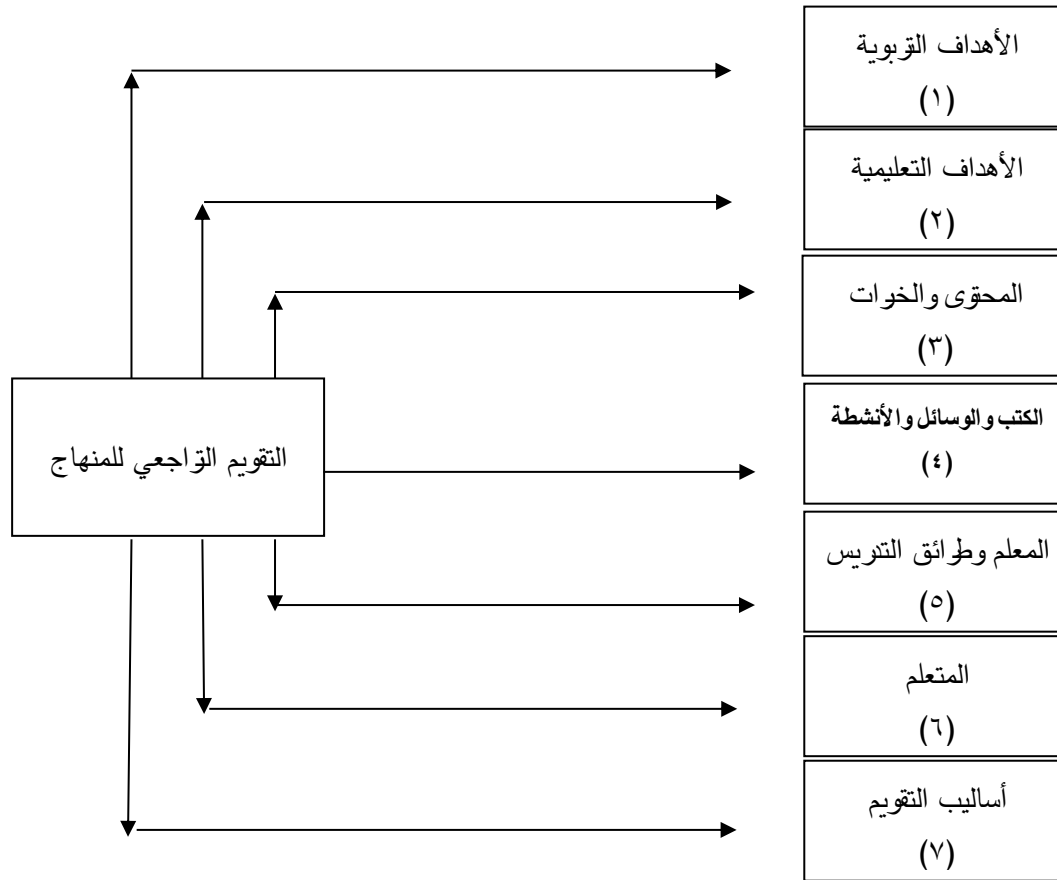
١٠. صقل المهارات الإشرافية والإدارية وكفايات البحث العلمي لكل من المشرفين والمديرين والمعلمين من خلال إشراكهم فعلياً في عملية تقويم المنهاج التي تتضمن جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، واتخاذ القرارات المناسبة في ضوءها.

نماذج تقويم المنهاج:

يتم تقويم المنهاج وفق أنموذجين، الأول: ويسمى التقويم النهائي للمنهاج، ويأتي عقب تنفيذ المنهاج سواء أكان المنهاج تجريبياً أم منهاجاً دائماً، ويشمل: مختلف مكونات المنهاج للوصول إلى عوامل الضعف في مكوناته، وبالتالي العمل على تطوير تلك المكونات؛ وصولاً إلى درجة أكثر فاعلية. ويمكن تمثيل مراحل أنموذج التقويم النهائي للمنهاج بالشكل الآتي:



وتتصف عملية التقويم هذه بالتكلفة المرتفعة، ولا سيما إذا لم تتوصل عملية التقويم إلى نتائج واضحة عن أسباب ضعف المنهاج؛ ولذلك لجأ بعض التربويين، وبهدف الحد من النفقات إلى أنموذج آخر للتقويم، هو أنموذج التقويم التراجعي للمنهاج. ويقوم هذا الأنموذج على تقويم المراحل التي مر بها المنهاج ابتداء من المرحلة الأخيرة وهي مرحلة تقويم المنهاج، فإذا ظهر خلل المنهاج في هذه المرحلة، يتوقف التقويم؛ وبذلك يتم التخفيف من نفقات التقويم بدرجة كبيرة، أما إذا لم يكشف تقويم مرحلة التقويم عن ذلك الخلل، يتم الانتقال إلى تقويم مرحلة ما قبل التقويم وهي مرحلة تقويم المتعلمين، ثم إلى تقويم المرحلة السابقة لتقويم المتعلمين وهي مرحلة تنفيذ المنهاج، وهكذا إلى أن نصل إلى المرحلة الأخيرة من مراحل التقويم التراجعي وهي مرحلة تقويم الأهداف والفلسفة التربوية. ويمثل الشكل الآتي أنموذج التقويم التراجعي للمنهاج:



أسس تقويم المنهاج:

لكي يكون تقويم المنهاج وسيلة فعالة يجب أن يتم في ضوء مجموعة من الأسس، من أهمها:

- * أن يكون متسقاً مع أهداف المنهاج: فأهداف المنهاج هي الموجه والمرشد في عملية التقويم، فإذا كان مساعدة المتعلم على النمو الشامل أحد أهداف المنهاج، فينبغي في هذه الحالة أن تنصب عملية التقويم على معرفة تقدم المتعلم في كل جانب من جوانب نمو شخصيته.
- * أن يكون شاملاً: يعد التقويم شاملاً عندما ينصب على جميع الجوانب، وهذا ما يجب أن تقوم به عملية التقويم.

- * أن يكون مستمراً: يقصد باستمرارية التقويم امتداد عملية التقويم مع امتداد تنفيذ البرنامج.
- * أن يكون متكاملًا: ويعني أن يكون هناك ترابط وتنسيق وتكامل بين وسائل التقويم.
- * أن يكون متنوعاً: ويقصد بالتنوع هنا استخدام أكبر عدد ممكن من الوسائل المختلفة، حيث تُلقى كل وسيلة الضوء على جانب من جوانب المنهاج، ويتطلب التنوع استخدام مجموعة من الوسائل المختلفة، والمناقشة بأنواعها المختلفة.
- * أن يكون ديمقراطياً: ويعني إتاحة الفرصة لكل من يرغب في إبداء رأيه في المنهاج، واحترام كل نقد بناء، واحترام الفرد ورأيه.
- * أن يكون اقتصادياً: وهذا يعني استخدام أنسب أساليب التقويم ووسائله التي يمكن من خلالها الاقتصاد في الوقت والجهد والنفقات.
- * أن يكون تعاونياً: ويعني قيام مجموعة من الأفراد أو الجماعات بعملية التقويم، شريطة أن تتعاون من أجل تحقيق الهدف المطلوب.
- * أن يبني التقويم على أسس علمية: ويعني ذلك أن يتسم التقويم بسمات معينة، تكون عوناً على إصدار الأحكام السليمة، واتخاذ القرارات المناسبة، ومن هذه السمات: (الصدق - الثبات - الموضوعية - التمييز - مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين) (الوكيل، ٢٠١٤، ١٥٢-١٦٦).

معايير تقويم عناصر المنهاج، ومؤشراتها:

تقويم الأهداف التعليمية:

المعايير:

- الوضوح والدقة: أن تكون الأهداف محددة وقابلة للقياس والملاحظة.
- الشمولية: أن تغطي جوانب النمو المعرفي، المهاري، والوجداني للمتعلم.

▪ الواقعية والإجرائية: أن تكون قابلة للتحقيق في البيئة التعليمية المتاحة، ومصاغة بأفعال سلوكية واضحة.

▪ الملاءمة: أن تتناسب مع خصائص المتعلمين ومستواهم العمري والعقلي، ومع فلسفة المجتمع وقيمه.

▪ الترابط والتسلسل: أن تكون الأهداف متكاملة ومتربطة فيما بينها.

المؤشرات:

▪ وضوح الصياغة الإجرائية للأهداف.

▪ شمولية الأهداف لجوانب التعلم (معرفية، مهارية، وجدانية).

▪ إمكانية قياس الأهداف وتقييمها.

▪ ارتباط الأهداف بحاجات المتعلمين ومشكلات المجتمع.

▪ تنوع مستويات الأهداف المعرفية (تذكر، فهم، تطبيق، تحليل، تركيب، تقييم).

تقويم المحتوى الدراسي:

المعايير:

▪ الصدق العلمي، والدقة: أن تكون المعلومات والحقائق صحيحة وحديثة.

▪ الملاءمة: أن يتناسب المحتوى مع مستوى المتعلمين وخبراتهم السابقة، ومع الأهداف المحددة.

▪ التوازن والشمولية: أن يغطي المحتوى الجوانب الضرورية للمادة الدراسية، وأن يتضمن الحقائق والمفاهيم والتعميمات بشكل متوازن.

▪ التنظيم والتسلسل: أن يكون المحتوى منظماً بشكل منطقي ومتسلسل يسهل استيعابه.

▪ الارتباط بالواقع: أن يعكس المحتوى قضايا ومشكلات الحياة ويوفر فرصاً لتطبيق المعرفة.

▪ الخلو من التكرار والحشو: أن يكون المحتوى مركزاً ومفيداً.

المؤشرات:

▪ خلو المحتوى من الأخطاء العلمية واللغوية.

▪ تضمين المحتوى لأمثلة وجداول ورسوم توضيحية.

▪ توازن المحتوى بين الجانب النظري والتطبيقي.

▪ قدرة المحتوى على إثارة التفكير وحل المشكلات.

▪ مناسبة كمية المحتوى للوقت المخصص للتدريس.

تقويم الكتاب المدرسي:

تختلف مواصفات الكتاب المدرسي من حيث الشكل، والمحتوى باختلاف الفلسفات التربوية؛ فمن أهم المواصفات والمعايير التي يجب أن تتوفر في الكتاب المدرسي ما يأتي:

أولاً - المقدمة:

١. تتبع أسلوب الحوار الذاتي المباشر مع الطالب والمعلم.
٢. تشتمل على الأهداف التعليمية العامة التي سيحققها تعلم مادة الكتاب المدرسي.
٣. تثير دافعية المتعلم للتعلم وتحفزه.
٤. تشير إلى الوحدات التعليمية، والموضوعات الرئيسية التي تعالجها مادة الكتاب المدرسي.
٥. تشير إلى ما تتضمنه الوحدات التعليمية من تدريبات، وأنشطة، وأسئلة التقويم الذاتي.
٦. تحدد مصادر التعليم الأخرى المساعدة والمساندة.
٧. تبين أهمية الكتاب للمتعلم والمعلم.
٨. تبين المبادئ النفسية والتربوية التي تم مراعاتها في تأليف المحتوى، وتنظيم المادة العلمية.

ثانياً - الأهداف التعليمية:

يجب أن تتصف الأهداف التعليمية لكل وحدة من وحدات الكتاب المدرسي بأنها:

١. تظهر في مقدمة كل وحدة تعليمية، ومرتبطة مع الأهداف العامة للكتاب المدرسي الواردة في المقدمة.
٢. تعكس سلوكاً متوقعاً من المتعلم.
٣. تشتمل في مجملها على نتائج التعلم الثلاثة: المعرفي الإدراكي، الوجداني الانفعالي، الأدائي النفس حركي.
٤. تمثل نتائجاً قابلاً للقياس والملاحظة.
٥. ملبية لاحتياجات المتعلم، ومراعية لخصائصه الفردية.
٦. ترتبط ارتباطاً مباشراً بمحتوى الوحدة التعليمية، وفصولها وتشتق منه.

ثالثاً - المحتوى:

يجب أن يتصف محتوى الوحدات التعليمية بالآتي:

١. يعبر عن المحتوى برسم توضيحي (لوحة تتبعية) عن مضمون الوحدة التعليمية، ويكون في مقدمتها.
٢. تقسم الوحدة التعليمية إلى موضوعات رئيسة وقصيرة.

٣. يعالج كل موضوع مفهوماً رئيساً من مفهوم الوحدة.
٤. تتسلسل المادة التعليمية تسلسلاً نفسياً من المعلوم إلى المجهول، ومن البسيط إلى المركب، ومن المحسوس إلى المجرد، ومن السهل إلى الصعب.
٥. يتخلل المحتوى تساؤلات مناسبة تمثل جزءاً أساسياً من عرض المادة التعليمية.
٦. يشتمل المحتوى على مصادر مختلفة العرض الى جانب العرض الكتابي، كالصور، والمخططات والجداول.

رابعاً - الأنشطة التعليمية:

- يجب أن تتصف الأنشطة التعليمية لكل وحدة في الكتاب بالآتي:
١. تستند إلى الأهداف التعليمية الخاصة بالوحدة التعليمية.
٢. تثير دافعية المتعلم للتعلم الذاتي، وتجعله متعلماً نشطاً.
٣. تتناسب مستوى نضج المتعلم، وخبراته.
٤. تقبل التطبيق والتنفيذ في إطار الإمكانيات المتوفرة في بيئة المتعلم.
٥. توظف الوسائط، والتقنيات التعليمية المتعددة، وذات الصلة.
٦. تسلسل خطوات تنفيذ النشاط منطقياً ونفسياً.
٧. تشتمل على تعليمات دقيقة تحدد متطلبات تنفيذ النشاط.
٨. تظهر نتائج تلك الأنشطة في مكان ما من الوحدة التعليمية.
٩. تحتوي على التعزيزات المناسبة للمتعلم، وبأشكال مختلفة.
١٠. توفر للمتعلم التغذية الراجعة الفورية والمتكررة.
١١. تساعد التدريبات المتعلم على استرجاع معرفة سابقة.
١٢. تساعد المتعلم على تنمية أسلوب حل المشكلات.
١٣. تساعد التدريبات المتعلم على تطبيق ما تعلمه في مواقف جديدة.
١٤. تعزز استبقاء نقاط جرى طرحها سابقاً في الوحدة التعليمية، واستيعابها.
١٥. أنماط أسئلة التدريبات متنوعة.

خامساً - العرض:

- يجب أن يتصف عرض المادة التعليمية في الكتاب والوحدات التعليمية بما يأتي:
١. تستعمل في عرض المعلومات اللغة السليمة السهلة الواضحة.
٢. تستعمل في عرض الجمل القصيرة الواضحة التي يعبر كلاً منها عن فكرة محددة مباشرة.

٣. توضح المفاهيم الجديدة في أثناء عرضها.
٤. تعرض المادة التعليمية بطريقة تراعي البنية النفسية للمتعلم.
٥. يراعي العرض الفروق الفردية بين المتعلمين، ولا سيما في الأسئلة التقويمية والتدريبات والأنشطة.
٦. تعرض المادة التعليمية بطريقة تثير التفكير، وتحفزه وذلك من خلال طرح التساؤلات وإبدال الإجابات المختلفة.
٧. يراعي في عرض المادة التعليمية اعتماد مبدأ انتقال أثر التعلم باستخدام التكرارات المناسبة وبالتحفيز والدافعية.
٨. يستخدم في عرض المادة التعليمية والأشكال الإيضاحية اللافتة والملونة والمثيرة للاهتمام، وذات العلاقة الواضحة المباشرة بمحتوى المادة التعليمية.
٩. يبرز النقاط المهمة بالوسائل الطباعية المختلفة.
١٠. يعرف المصطلح العلمي الجديد فور تقديمه.
١١. تنتهي كل وحدة تعليمية بخلاصة مناسبة ترتبط بالأهداف التعليمية للوحدة.
١٢. تكتب الخلاصة على شكل نقاط أو فقرات قصيرة.
١٣. تنتهي كل وحدة تعليمية بلمحة مسبقة تهيئ المتعلم للوحدة التعليمية القادمة.
١٤. ترتبط الللمحة المسبقة بين الوحدات التعليمية؛ مما يسهم في إيجاد طابع الاستمرارية والنمو في بناء مادة الكتاب المدرسي.

سادساً - تقويم نهاية كل موضوع (فصل في الكتاب):

يجب أن يتصف تقويم نهاية كل موضوع (فصل) في الكتاب بالآتي:

١. معظم أسئلته من النوع المقالى القصير.
٢. تستثير أسئلته تفكير المتعلم وتعزز نشاطه.
٣. تغطي أسئلته النقاط الرئيسية، والأفكار، والمفاهيم الأساسية التي وردت في الفصل.
٤. توفر التغذية الراجعة الفورية للمتعلم من خلال وجود إجابات عن الأسئلة في مكان ما من الوحدة التعليمية.

سابعاً - تقويم نهاية الوحدة:

يجب أن يتصف تقويم نهاية كل وحدة في الكتاب بما يأتي:

١. تنتهي كل وحدة تعليمية بأسئلة لتقويم المتعلم ذاتياً في تلك الوحدة.
٢. تشتق أسئلته من الأهداف الخاصة بالوحدة.

٣. تتوزع أسئلته حسب أهمية موضوعات الوحدة، وفصولها.

٤. تشتمل أسئلته على مجالات التعلم المختلفة.

٥. أسئلته متنوعة (مقالية وموضوعية) وشاملة.

٦. توجد إجابات نموذجية لأسئلة في مكان ما من الكتاب.

٧. يوجد معيار إتقان محدد لاجتياز الوحدة التعليمية.

ثامناً - الإخراج:

يجب أن يتصف إخراج الكتاب بشكل عام بما يأتي:

١. تستخدم فيه حيل الإخراج الفنية، كاستخدام نوع الخطوط أو بنوطها الملائمة لخصائص المتعلمين وطبيعة المادة العلمية.

٢. توضح الأفكار الرئيسية بخطوط ملونة، ولافتة للنظر.

٣. يضع الكتاب الأشكال والجداول في مواضيعها، وبشكل تكون فيه واضحة، ويسهل الاستفادة منها وملونة قدر الإمكان.

٤. ينتهي الكتاب أو الوحدة التعليمية بسرد المصطلحات مرتبة أعجماً وفقاً لورودها باللغة العربية.

٥. ينتهي الكتاب بقائمة للمراجع العربية والأجنبية مرتبة حسب الحروف الهجائية.

٦. يضمن الكتاب قائمة بالمحتويات يرد ذكرها في بدايته.

٧. تظهر الصفحة الأولى من الكتاب عنوانه، وأسماء المؤلفين، ودار النشر ومكانه، وسنته.

٨. يختار الكتاب الغلاف المناسب المشتمل على شكل يشير إلى محتواه ومطبوع على ورق مقوى، ومثبت بطريقة تمنع تفككه.

تقويم طرائق التدريس، والأنشطة:

المعايير:

- التنوع والمرونة: استخدام إستراتيجيات تدريس متنوعة تناسب أنماط التعلم المختلفة والفروق الفردية.
- التركيز على المتعلم: أن تكون الطرائق والأنشطة محفزة للمتعلم، وتشركه بفعالية في عملية التعلم.
- التكامل: أن تكون الأنشطة متكاملة مع المحتوى والأهداف.
- الواقعية والتطبيقية: أن ترتبط الأنشطة بحياة المتعلم، وتوفر فرصاً للتطبيق العملي.
- تنمية التفكير: أن تشجع الأنشطة على التفكير النقدي والإبداعي وحل المشكلات.

المؤشرات:

- مشاركة المتعلمين الفعالة في الأنشطة الصفية.

- استخدام المعلم لوسائل تعليمية متنوعة ومناسبة.
- تنمية الأنشطة للمهارات المختلفة، مثل: مهارات البحث، التواصل، العمل الجماعي ومهارات التفكير العليا.

- قدرة الأنشطة على تحفيز فضول المتعلمين، واهتمامهم.
- توفير فرص للتقويم الذاتي وتقويم الأقران ضمن الأنشطة.

تقويم أساليب التقويم:

المعايير:

- الصدق والثبات والموضوعية: أن تقيس الاختبارات ما صممت لقياسه بدقة، وأن تعطي النتائج نفسها في ظروف متشابهة، وألا تتأثر بالآراء الشخصية للمصحح.
- الشمولية: أن تقيس أساليب التقويم جميع جوانب التعلم (المعرفية، المهارية، الوجدانية).
- التنوع: استخدام أنواع مختلفة من أدوات التقويم (اختبارات، ملاحظة، مشروعات، حقائب إنجاز).
- الارتباط بالأهداف والمحتوى: أن تكون أدوات التقويم مرتبطة مباشرة بالأهداف التعليمية والمحتوى الذي تم تدريسه.

- الاستمرارية: أن يكون التقويم عملية مستمرة لا تقتصر على نهاية الفترة الدراسية.
- التغذية الراجعة: أن توفر نتائج التقويم معلومات مفيدة للمعلم والمتعلم لتحسين الأداء.

المؤشرات:

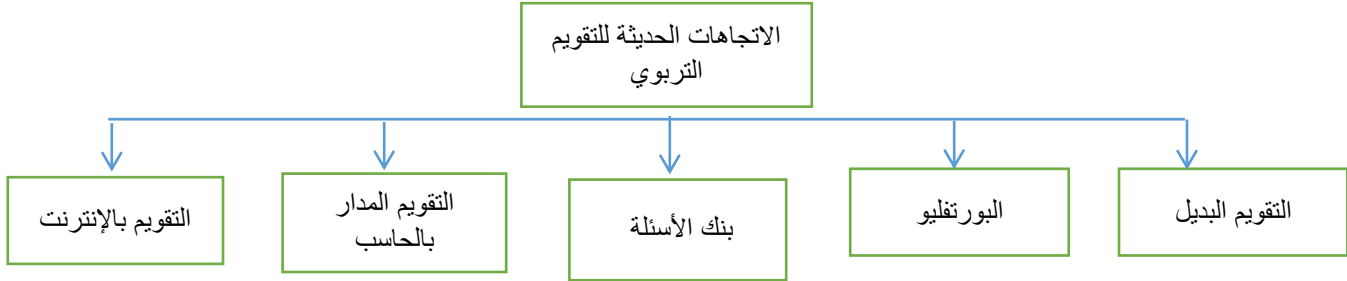
- تنوع أنواع الأسئلة التقويمية (مقالية، موضوعية، أداء).
- قدرة أدوات التقويم على قياس المستويات المعرفية العليا (تحليل، تركيب، تقويم).
- تشجيع أساليب التقويم للتقويم الذاتي لدى المتعلم.
- وضوح تعليمات الاختبارات ومعايير التصحيح.
- استخدام نتائج التقويم في تحسين عمليتي التعليم والتعلم.

الاتجاهات الحديثة في التقويم:

ظهرت أنماط وتوجهات حديثة في التقويم بدأت تأخذ حظها من الشهرة والانتشار في الأوساط التربوية؛ فمن أهمها "التقويم التربوي البديل" الذي يمثل إطاراً عاماً لتطوير التقويم ظهرت في ضوءه توجهات فرعية، وأساليب تقويمية حديثة لعل من أهمها ملفات التلاميذ التراكمية؛ ثم ظهر وازدهر وانتشر التقويم المدار بالحاسوب ومن قبله بقليل ظهرت بنوك الأسئلة التي أسهمت تقنية الحاسوب في تطويرها وانتشارها (الخليفة وهاشم، ٢٠١١، ٢٠٤).

أولاً - التقويم التربوي البديل:

- مفهوم التقويم التربوي البديل: "يعرف بأنه تقويم متعدد الأبعاد لمدى متسع من القدرات والمهارات ولا يقتصر على اختبارات الورقة والقلم وإنما يشتمل أيضاً على أساليب أخرى متنوعة مثل: ملاحظة أداء المتعلم، والتعليق على نتائجهم، وإجراء مقابلات شخصية معه ومراجعة إنجازاته السابقة".



والتقويم التربوي البديل في هذا التحول النوعي الكبير يستند إلى أسس وركائز أساسية تتعلق بالتطورات المعاصرة التي حدثت في عدة مجالات تتصل بكل من: علم النفس المعرفي، وتقنيات المعلومات، وما أدت إليه من تصورات فكرية جديدة لنظريات التعلم الإنساني، ومفهوم الذكاء والتحصيل.

- التحولات الناتجة عن التقويم التربوي البديل:

أهم التحولات التي أحدثها التقويم البديل في مجالات تحصيل الطلاب، وأدائهم:

* التحول من ثقافة الامتحانات إلى ثقافة التقويم: تعتمد الممارسات التقليدية للامتحانات على تطبيق اختبار واحد لمادة معينة، ويشمل الاختبار على عدد محدود من الأسئلة التي تتطلب في معظم الأحيان استدعاء المعلومات التي تم تخزينها أثناء هذه المادة.

ويستند بناء هذه الاختبارات إلى المدخل السيكمي الذي يرى الأهداف التعليمية منفصلة عن أساليب تحقيقها لذلك يقوم خبراء القياس والتقويم بتصميم هذه الاختبارات، وتحليل نتائجها بدلاً من المعلم الذي قام بتنفيذها (الخليفة وهاشم، ٢٠١١، ٢٠٦).

وقد أدى هذا النظام التقويمي الذي يعتمد على الاختبارات إلى عد عمليتي التعلم والتقويم منفصلتان؛ فالتعليم على المعلم والتقويم على خبراء القياس، أما البديل فهو عملية تكامل بين التقويم والتعليم ويتخذ التقويم أشكال متعددة غير مقننة بالمفهوم السيكمي، تكون متضمنة في عملية التعليم ويطلق عليه "ثقافة التقويم" والذي يتطلب مهارات التفكير، والاستدلال، وحل المشكلات وتقدير الدرجات ويكون تقرير النتائج على شكل بروفييل وصفي يعطي صورة تفصيلية عن أداء الطالب.

* التحول من الاختبارات التقليدية إلى التقويم المتعدد: إن المنظور الجديد للتعليم يتطلب بالضرورة توسيع نطاق أساليب التقويم وأدواته لقياس هذه النتائج؛ فالتقويم التقليدي يركز غالباً على قياس قدرة الطالب على إظهار ما اكتسبه من معارف باستخدام اختبارات، أما التقويم البديل والذي يطلق عليه التقويم الحقيقي يركز على أداء الطالب، ومهاراته، وفهمه، وتنظيمه لبنيته المعرفية؛ مما يتطلب أساليب وأدوات تقويم متعددة ومتنوعة مثل: ملاحظة أداء الطالب، ونقده لمشروعاته ونتاجاته وعروضه، وملف أعماله وتقديره لقضايا معينة على موازين متدرجة وغير ذلك.

إن تعدد أهداف التقويم التربوي البديل يستدعي بالضرورة تعدد الأساليب والأدوات، وعدم الاقتصار على اختبارات الورقة والقلم وحدها، فتصبح المقاييس متعددة وتعطي صورة أكثر عن تعلم المتعلم.

* التحول من التقويم المنفصل (التقليدي) إلى التقويم المتكامل (الحقيقي أو البديل)؛ فالتحول هنا من تقويم أحادي البعد إلى تقويم متعدد الأبعاد، يسهم في إمكانية تكامل التقويم مع العملية التعليمية داخل الصف الدراسي.

التقييم التقليدي	التقييم البديل
يأخذ شكل اختبار تحصيلي أسئلته كتابية	يأخذ شكل مهام حقيقية مطلوب من الطلاب إنجازها
يتطلب تذكر معلومات سبق لهم دراستها	يتطلب تطبيق معارف ومهارات ودمجها بالإنجاز
يوظف الطلاب مهارات التفكير الدنيا لإنجاز المهمة (التذكر، الاستيعاب)	يوظف الطلاب مهارات التفكير العليا لإنجاز المهمة (مهارات، التطبيق، التحليل، التقييم، التركيب)
يستغرق الإجابة على الاختبارات وقت قصير نسبياً	يستغرق إنجاز المهمة وقت طويل نسبياً يمتد لعدة ساعات أو أيام
إجابة الطلاب على الاختبار فردية	يمكن أن يتعاون مجموعة من الطلاب في إنجاز مهمة
يقدر أداء الطالب في الاختبار بالدرجة التي حصل عليها بناءً على صحة إجابته على الأسئلة	يتم تقدير الطلاب في المهام اعتماداً على قواعد موازين
يقتصر تقييم الطلاب على الاختبارات التحصيلية الكتابية	يتم تقييم الطلاب بعدة أساليب: اختبار الأداء، حقائب الإنجاز، مشروعات الطلاب

ثانياً - ملفات التلاميذ التراكمية (البورتفوليو):

تعد ملفات التلاميذ التراكمية Portfolio من أحدث الاتجاهات التربوية في تقويم المتعلمين، وتستخدم هذه الطريقة في الدول المتطورة وهي أهم أساليب التقويم التربوي البديل. وبالتالي فإنه يجدر

بنا أن نأخذ تصوراً عن مفهوم البورتفوليو وبيان أسباب ظهوره ومن ثم نتحدث عن أهم محتوياته وخطوات إعداداته ومجالاته.

وتعرّف بأنها: تجميع مركز وهادف لأعمال المتعلم يوضح جهوده وتقدمه وتحصيله، في مجال أو مجالات دراسية معينة، ويجب أن تشتمل هذه الأعمال على مشاركة المتعلم في انتقاء محتوى الملف، ومراجع هذا الانتقاء، ومحكات الحكم على نوعية الأعمال، وأدلة انعكاسات المتعلم أو تأملاته الذاتية على هذه الأعمال؛ فملف أعمال المتعلم ليس تجميع لبعض العينات والمشروعات والصور، وإنما هو تجميع هادف ومنظم يعطي تصوراً متكاملًا عن أداء المتعلم ومهاراته وتقدمه وتحصيله الشامل في مجال دراسي معين.

لذلك يضم ملف الأعمال:

- * بطاقة العنوان، وتشمل: اسم الطالب، وعمره، والعام الدراسي.
- * بطاقة المحتويات، وبها قائمة بعناوين الأعمال.
- * معلومات متنوعة مكتوبة ومرئية أو سمعية أو أي عروض متعددة.
- * عينات من كتاباته.
- * قوائم الكتب التي قرأها.
- * تقارير عن تجربة.
- * خبرات حياتية.
- * صور.
- * درجات الاختبارات التحصيلية، وغيرها.

أسباب ظهور الملفات:

تشير أدبيات التقويم التربوي إلى أن مصطلح ملفات التلاميذ التراكمية تستخدم منذ فترة في الفنون الجميلة والفحوص المالية، وهو مصطلح حيوي ومهم جداً، ومن الأسباب التي دعت لظهور هذه الملفات:

١. الانتقادات التي وجهت لأدوات القياس التقليدية، والتي تعنى بقياس الجانب المعرفي للمتعلم، وعدم الاهتمام بقياس قدراته على تطبيق هذه المعرفة في المواقف.
٢. تغير النظرة لأدوات التقويم، والتي لم تعد أداة، وإنما أصبحت الموجه الأول للعملية التعليمية من خلال المعلم.

٣. تحقيق مبدأ التكامل بين أدوات القياس من خلال اهتمامها بقياس جميع جوانب المتعلم بأدوات قياس عديدة يتضمنها الملف.

٤. مشاركة أطراف أخرى غير المعلم في التقويم؛ فأصبح هناك مشاركون له في هذه المهمة كأولياء الأمور والموجهين والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين، والمتعلم نفسه.

٥. الأخذ بمبدأ التراكمية في التقويم؛ فمن الأصوب أن يكون الحكم عليه أكثر حيادية وموضوعية وشمولية؛ فأصبح ملف التقويم مصاحباً للمتعلم في جميع مراحل حياته التعليمية والعملية.

خطوات إعداد الملفات:

من أهم الخطوات التي يجب اتباعها هي:

- * مرحلة التجميع Collection وفيها يجمع الطالب الأعمال التي قام بها.
- * مرحلة الانتقاء Selection وفيها يجمع الطالب الأعمال التي قام بها.
- * التأمل Reflections وفيها يختار الطالب تلك الأعمال، ويراعى فيها التنوع وأن تكون قد تمت في فترات متتالية.

- * مرحلة العرض Projection وفيها يتم عرض الحقيبة على الآخرين.
- * مرحلة التقييم Assessment وفيها يتم الحكم على الحقيبة في ضوء معايير محكات تقييم معينة (زيتون، ٢٠٠٧، ٥٤١).

فوائد الملفات:

١. تشجيع التلاميذ على القيام بالأنشطة التي يمكن أن يبدعوا بها.
٢. تدون عمل المتعلم وتفتح له آفاق جديدة يترتب عليها تطوير أدائه مستقبلاً.
٣. تتطلب بناء معلومات أكثر في المواقف الاختبارية من التعرف إلى الإجابات الصحيحة.
٤. توفر فرص مستمرة للتلاميذ كي يشاهد كل منهم عمل الآخر وينفذه.
٥. تطوير التأمل الذاتي للتلميذ من خلال تأمل نتائج تعلمه النظرية والعملية التي حققها، وموقع هذا الأداء من الأداء الأمثل.
٦. تنمي التفكير الناقد والموضوعي، والذي يسير في خطوات علمية معتمدة على إجراءات التفكير الناقد ومهاراته.
٧. تنمي الإحساس بمسؤولية التعلم، وتوسع ملفات التقويم مساحة محتوى المهارات والمعلومات التي سعى التلميذ لتعلمها في مواقف التعلم المختلفة.

٨. تصف تقدم التلاميذ بإيجاز، وتظهر إنجازاتهم أكثر من سلبياتهم، ويمكن التلاميذ في إظهار أدائهم خلال مواقف حياة حقيقية (صبري والرافعي، ٢٠٠٨، ٢٥٩).

ثالثاً - بنوك الأسئلة:

يعرف بنك الأسئلة بأنه: "نوع من بنوك المعلومات يشمل العديد من خزائن المفردات التي تضم بدورها رصيذاً هائلاً من المفردات والأسئلة الاختبارية المقننة، وقد أسهمت تكنولوجيا التقويم في تطويرها ورفع كفايتها (الخليفة وهاشم، ٢٠١١، ٢١٣).

ويتم تقنين المفردات وفقاً للخطوات الآتية:

١. تطبيق الأسئلة على عينات تجريبية من الطلاب تتراوح بين ٤٠٠-٥٠٠ طالباً.
٢. تحليل إجابات الطلاب لكل مفردة لتحديد السهولة والصعوبة، ومعاملات التمييز، ومعامل الثبات.
٣. تعديل صياغة المفردات التي يرى ضرورة تعديلها لتصبح مناسبة أكثر واستبدالها بمفردات جديدة.
٤. تصنيف المفردات حسب وحدات المحتوى وموضوعاته، والمستويات المعرفية (التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم)، وترتيبها في ضوء مستوى الصعوبة والتدرج من الأسهل إلى الأصعب.

٥. وبعد الانتهاء من إجراء التقنين يتم تخزين المفردة المعدلة في الحاسوب وفق قاعدة بيانات محددة يسهل بها استخدام الحاسوب في اختيار أسئلة اختبار ما.

أنظمة بنوك الأسئلة:

- * بنك المفردات المفتوح: يستخدم في عمليتي التقويم التكويني (البنائي)، والتقويم الشخصي.
- * بنك المفردات المغلق أو السري: يستخدم لإعداد اختبارات التقويم النهائي في نهاية العام الدراسي؛ لذا فإن المفردات بهذا البنك سرية لا يمكن لغير المسؤولين عن إعداد الامتحانات الاطلاع عليها.

فوائد بنوك الأسئلة للعملية التعليمية:

١. تتضمن بنوك الأسئلة مفردات اختبارية مقننة وذات جودة عالية، والاعتماد عليها في بناء اختبارات جديدة في وقت قصير.
٢. تبقى المفردة فعالة في تلك البنوك لسنوات عديدة.
٣. لكل مفردة بيانات إحصائية كافية؛ مما يسهل توظيفها لوضع اختبارات حسب المواصفات المطلوبة.
٤. تفيد في عمل صور متكافئة للاختبارات تطبق في الامتحان الواحد لمنع الغش.

٥. تفيد في إعداد اختبارات شاملة لجميع الموضوعات، وتغطي جميع المستويات العقلية والمعرفية المطلوبة.

٦. الاختبارات التي يتم إعدادها من هذه البنوك يمكن تصحيحها بسهولة وسرعة عبر الحاسوب.

٧. تساعد بنوك الأسئلة في إعداد اختبارات تكوينية بنائية لموضوعات المقرر أولاً بأول.

رابعاً - التقويم المدار بالحاسوب (الإلكتروني):

يعتمد على تنفيذ عمليات القياس، وإجراء الاختبارات عبر الكمبيوتر باستخدام برمجيات خاصة لهذا الغرض، وبالطبع يؤدي إلى جعل عملية التقويم أكثر مرونة ودقة وسرعة في التنفيذ ورصد النتائج. وأهم تطبيقات التقويم المدار بالكمبيوتر:

١. إجراء تعديلات في أسئلة الاختبارات، وإضافة أسئلة أخرى أو حذفها، وطباعه نسخ عدية بسرعة عالية.

٢. توليد أنواع بديلة، وصيف متكافئة متنوعة من الأسئلة.

٣. بناء اختبارات مفصلة بحسب أغراض خاصة لكل طالب أو مجموعة من الطلاب.

٤. الاحتفاظ بسجلات شاملة عن أداء الطلاب في كافة المواد الدراسية.

٥. تقديم تفسيرات علاجية في اختبارات الشخصية، والاختبارات الإسقاطية، واختبارات الذكاء.

٦. بناء اختبارات مصورة لمواقف حقيقية، أو لمواقف محاكاة عبر الحاسوب.

٧. التصحيح الآلي الفوري للاختبارات، ورصد درجاتها بسرعة ودقة متناهية.

٨. تفسير درجات الطلاب، وإجراء مقارنات بينها، والاحتفاظ بها.

٩. متابعة أداء الطلاب ومستوى تقديراتهم في حجات الدراسة خلال البرنامج.

١٠. إعداد إحصائية موجزة على مستوى الصف أو المدرسة تتعلق بثبات الاختبارات الصفية، والتحليل الكمي للأسئلة.

١١. القيام بالتحليلات الإحصائية للبحوث العلمية، وما يطبق فيها من مقاييس واختبارات باستخدام الرزم الإحصائية المتعددة.

١٢. إعداد التقارير التقييمية لعرضها على أولياء الامور لمتابعة مستويات أبنائهم الدراسية أولاً بأول (ال خليفة وهاشم، ٢٠١١، ٢١٧).

خامساً - التقويم عبر الشبكة الالكترونية:

تعد الشبكة الالكترونية وسيلة فعالة في التواصل الإنساني عبر مسافات متباعدة، وأهم ما يميز هذا التواصل عبر هذه الشبكة أمران مهمان: السرعة الفائقة، والتكلفة المنعدمة؛ مما ساعد على انتشار الانترنت في شتى أنحاء العالم في زمن قياسي قليل.

ونظراً لفاعلية هذه الوسيلة في مد الجسور وتبادل الخبرات؛ فقد اتجهت إلى ميدان التعليم منذ ظهورها واستغلالها في العملية التعليمية في مراحلها الثلاث: المدخلات والعمليات والمخرجات، وتشير الدراسات المتخصصة إلى أن الدول المتقدمة نجحت في استثمار الشبكة الالكترونية في تطوير التعليم، وتحديث بنيته الأساسية، ورؤيته الإستراتيجية.

فكان لمجال التقويم التربوي نصيب في دعم الشبكة الالكترونية له، وتحديث أساليبه، وتطور أدواته وتوفر معلومات، وبيانات هائلة تفيد المتعلمين في تفاعلهم وتفيد المعلمين والمسؤولين في تطوير خبراتهم، وتحديث معلوماتهم.

وبهذا يمكن للشبكة أن تقدم في مجال التقويم التربوي الخدمات المهمة الآتية:

١. توفر الشبكة العالمية خدمة البريد الإلكتروني الذي يمكن استغلاله في استقبال الاختبارات والمقاييس، والإجابة عنها وإعادتها إلى مصدرها، وهي بذلك تقدم خدمة عظيمة لما يعرف بالتعليم عن بعد، والتعليم بالمراسلة، والتعليم بالانتساب، بل وأن الجامعات المفتوحة في العالم تعتمد على الشبكة اعتماداً كلياً في تقديم برامجها ومناهجها الدراسية، وإجراء الاختبارات وتصحيحها، والتي تعرف في الوقت الراهن بالتقييم المباشر أو الفوري.

٢. تساعد الشبكة الالكترونية المتعلمين في كافة مراحل التعليم النظامي على الإجابة على أسئلة الاختبارات المقدمة إليهم، والحصول على المعلومات المطلوبة من مواقع عديدة، وبسرعة فائقة تتراجع أمامها المراجع الورقية الكامنة في المكتبات التقليدية.

٣. تساعد المعلمين على كيفية إعداد الاختبارات أو الحصول على اختبارات جاهزة مناسبة لتحقيق أغراضهم من خلال الاطلاع على المواقع المتخصصة في مجال التقويم التربوي (الخليفة وهاشم، ٢٠١١، ٢١٨).

تطوير المناهج

يعرف تطوير المنهاج بأنه: "العملية التي تحدث من خلالها مجموعة من التغييرات في عنصر واحد أو أكثر من عناصر المنهاج القائمة بهدف تحسينها، والقدرة على مجازاة المستجدات والتغيرات العلمية والتربوية الحاصلة، والتغييرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بطريقة تلبي حاجات المجتمع والأفراد، ويجب مراعاة الإمكانيات المتوفرة من الجهد والوقت والتكلفة".

هناك من يرى التطوير إجراء تعديلات على بعض مكونات المنهاج - قلت أم كثرت - دون أن يطل هذا التعديل مفاهيمه الأساسية أو هيكله العام، وهذا التطوير هو أقرب ما يكون للتحسين منه للتطوير الذي يشمل المنهاج بوصفه نظاماً متكاملًا، وهناك من يرى أن التطوير تغييراً للمنهاج القائم بكافة عناصره، ولكن ثمة فرقاً بين التغيير والتطوير؛ إذ يمكن أن يكون تغيير المنهاج سلبياً بالدرجة نفسها التي يمكن أن يكون فيها إيجابياً؛ بينما لا يكون تطوير المنهاج إلا تغييراً إيجابياً في مكوناته كافة.

أساليب تطوير المنهاج:

يمكن أن نقسم أساليب تطوير المنهاج إلى:

أساليب التطوير التقليدية، ومنها:

* الحذف Deletion والإضافة Addition: ويعني هذا الأسلوب حذف موضوع أو جزء منه، أو وحدة دراسية، أو مادة بأكملها، لسبب من الأسباب التي يراها المسؤولون والمشرفون التربويون، إضافة معلومات معينة إلى موضوع أو موضوع بكامله أو وحدة دراسية إلى مادة أو مادة دراسية كاملة.

* التقديم والتأخير: إذ يعدل تنظيم مادة؛ فتقدم بعض الموضوعات، ويؤخر بعضها الآخر لدواعٍ تعليمية أو سيكولوجية أو منطقية.

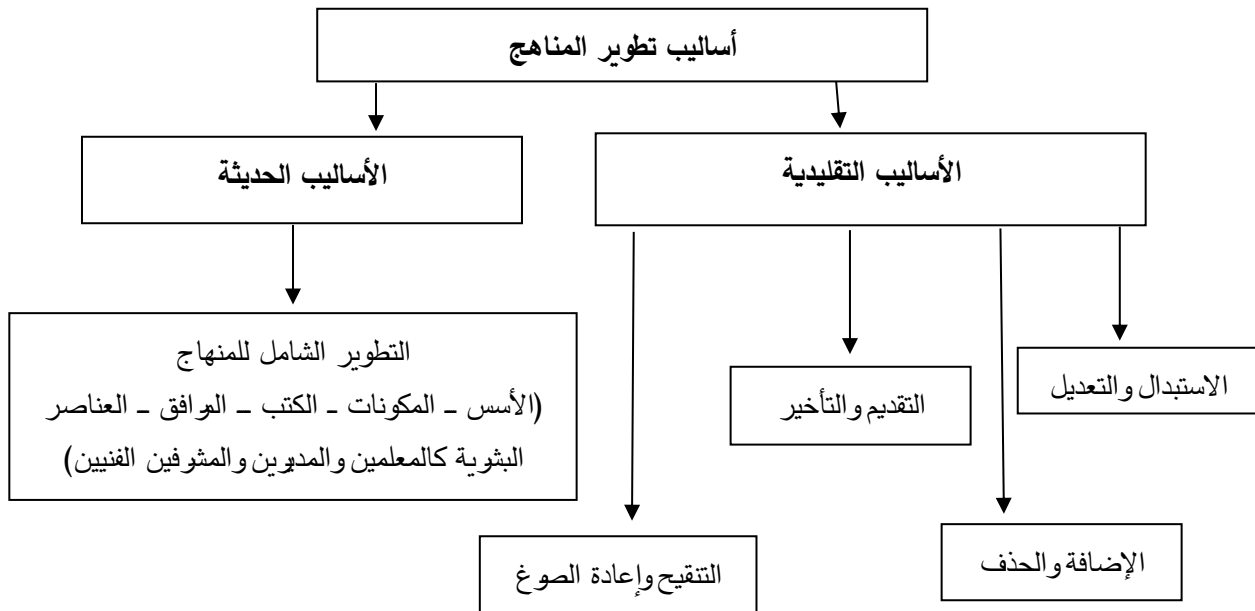
* التنقيح والإعادة: وفي هذا الأسلوب يخلص المنهاج من بعض الأخطاء المطبعية أو العلمية التي علقت به، أو يعاد النظر في أسلوب عرضه ولغته، كي يسهل استيعابه ويزول غموضه.

* الاستبدال والتعديل: ويعني هذا الأسلوب استبدال معلومات أو موضوعات محدثة أو موسعة أو ملخصة بموضوعات مشابهة في المنهاج، أو العودة إلى تلك المعلومات والموضوعات المتضمنة في المنهاج، وإعادة النظر فيها، وتعديلها بما ينسجم والمعطيات الحديثة.

أساليب التطوير الحديثة:

ترى في التطوير عملية شاملة تتناول المنهاج عموماً، بدءاً من فلسفته وأهدافه، وانتهاءً بعملية تقويمه. وعليه فإن خطة التطوير الشامل للمنهاج يجب أن تبدأ بتطوير الأهداف؛ تحديداً وصياغة

وتنوعياً، وفي ضوء ذلك يعاد النظر في اختيار المحتوى، وأساليب تنظيمه، بناء على أحدث ما وصل إليه مجال المادة، وأساليب التربية، ونظريات علم النفس؛ ثم يتم اختيار طرائق التدريس وأساليب التعلم التي قد تتغير بعض الشيء عن الأساليب القديمة؛ نظراً لحدثة المحتوى والخبرات التعليمية؛ فقد يتم على سبيل المثال التركيز على الطريقة الكلية في تدريس القراءة بدلاً من الطريقة الجزئية التي كانت سائدة في المنهاج السابق، أو تستخدم أساليب التدريس الجمعي بدلاً من الفردي؛ نظراً لزيادة أعداد المتعلمين في المدارس، وقد يتم إدخال تقنيات حديثة لزيادة قدرة المعلم على ضبط الفروق الفردية بين المتعلمين، وينتج عن ذلك كله تطوير في أساليب القياس والتقويم والامتحانات؛ بحيث تصبح قادرة على تقويم مقدار النمو الذي حققه كل تلميذ في مختلف المجالات العقلية والمهارية والوجدانية.



أسباب تطوير المناهج، ودواعيه:

طرح المختصون جملة من الأسباب التي تدعونا إلى تطوير المناهج، منها:

* **قصور المناهج الحالية:** يمكن الوصول إلى قصور المناهج الحالية من خلال فحص نتائج الامتحانات العامة، تقارير الموجهين والخبراء الفنيين، هبوط مستوى الخريجين، نتائج البحوث المختلفة، وإجماع الرأي العام ووقوفه ضد المناهج الحالية.

* **التطور المعرفي والتربوي:** ينمو المتعلم وتتغير ميوله واتجاهاته واحتياجاته وقدراته تبعاً لمتطلباته النمائية في كل مرحلة، وكذلك يتغير المجتمع فتتغير عاداته ونظمه وتراثه، وتتزايد المعرفة وتتلاحق

الاكتشافات وما كان مطبقاً بالأمس من مفاهيم أصبح لا يستخدم اليوم، كل هذه التطورات تؤدي الى تطوير المنهاج.

* **عدم وجود فلسفة تربوية واضحة ومحددة للمنهاج:** إذ ينطلق المنهاج المدرسي بدون فلسفة محددة له؛ ثم يبدأ من فراغ عند تحديد أهدافه، الأمر الذي ينعكس على جميع عناصر المنهاج من محتوى وطرق تدريس وأوجه النشاط وأساليب التقويم المتعددة.

* **عدم كفاية أداء المعلم:** يمكن أن يقوم المعلم بأدوار غير كافية في معالجته للمنهاج، مثل: عدم قدرته على تهيئة المتعلمين للدروس، أو عدم قدرته على صياغة الأسئلة، أو عدم مراعاته للفروق الفردية بين المتعلمين.

* **وجود معوقات إدارية:** يكون الجو المدرسي السائد عقبة أمام تحقيق فاعلية المنهاج، وذلك بسبب أسلوب الإدارة المدرسية التسلطي والذي ينعكس سلباً على أدوار المعلمين، ويحد من فاعلية المنهاج، وذلك يستلزم تطوير القائمين على عملية الإدارة بالشكل الذي يشجع على تطوير المنهاج وضمان مشاركتهم في تحقيق ذلك.

خطوات تطوير المنهاج:

تطوير المناهج هو عملية شاملة ومستمرة، تهدف إلى تحسين الخطط التعليمية، وتجديدها لمواكبة التغيرات المجتمعية والعلمية والتربوية، هذه العملية ليست مجرد تعديل بسيط، بل هي إعادة نظر شاملة في كل جوانب المنهاج لضمان تحقيقه للأهداف المرجوة، وخطواتها على الشكل الآتي:

تعد هذه الخطوة نقطة البداية لأي عملية تطوير منهاج، وتهدف إلى تحديد القصور ونقاط الضعف في المناهج الحالية، وفهم الاحتياجات الجديدة التي تستدعي التغيير. وقد تنشأ الحاجة للتطوير من عدة مصادر، مثل:

- تغيرات مجتمعية: ظهور متطلبات جديدة لسوق العمل، أو تغير القيم، أو تحديات اجتماعية.
- تطور المعرفة: ظهور اكتشافات علمية جديدة، أو تطور في مجالات المعرفة المختلفة.
- ملاحظات ميدانية: شكاوى من المعلمين أو المتعلمين أو أولياء الأمور حول صعوبة المنهاج، أو عدم ارتباطه بالواقع، أو ضعف مخرجات التعلم.
- نتائج تقييم المناهج الحالية: الكشف عن ضعف في أداء المتعلمين في اختبارات معينة، أو عدم تحقيق الأهداف التعليمية المتوقعة.

▪ التوجهات العالمية: الاستفادة من أفضل الممارسات والتجارب الناجحة في تطوير المناهج على مستوى العالم.

ثانياً - جمع البيانات:

يتم جمع البيانات من مصادر متنوعة لفهم حجم المشكلة، ونطاقها:

▪ استبيانات ومقابلات: مع المعلمين، المتعلمين، أولياء الأمور، الخبراء التربويين، ممثلي سوق العمل، وأصحاب المصلحة الآخرين.

▪ تحليل وثائق: مراجعة المناهج الحالية، الخطط الدراسية، الكتب المدرسية، نتائج الامتحانات، والتقارير الأكاديمية.

ثالثاً - تحديد الأولويات:

بناءً على البيانات التي تم جمعها، يتم تحديد المجالات الأكثر حاجة للتطوير وتحديد الأولويات.

رابعاً - تحديد الأهداف، وصياغتها:

بمجرد تحديد الحاجة للتطوير، تأتي مرحلة تحديد الأهداف التعليمية الجديدة أو إعادة صياغة الأهداف الحالية، ويجب أن تكون هذه الأهداف واضحة، قابلة للقياس، واقعية، ومرتبطة بالحاجة.

▪ مراجعة الفلسفة التربوية: يجب أن تتماشى الأهداف مع الفلسفة العامة للتعليم في المجتمع أو المؤسسة التعليمية.

▪ صياغة الأهداف العامة: تحديد الغايات الكبرى التي يسعى المنهاج لتحقيقها، مثل: تنمية التفكير النقدي، أو تعزيز الإبداع، أو إعداد المواطن الصالح.

▪ تحديد الأهداف السلوكية (الإجرائية): تحويل الأهداف العامة إلى أهداف محددة وقابلة للقياس، توضح ما يجب أن يكون المتعلم قادراً على فعله بعد الانتهاء من دراسة المنهاج. على سبيل المثال: بدلاً من "أن يفهم المتعلم مفهوم الخلية"، يصبح الهدف "أن يعرّف المتعلم مفهوم الخلية بأسلوبه الخاص.

▪ تصنيف الأهداف: يجب أن تشمل الأهداف جميع جوانب النمو لدى المتعلم:

المجال المعرفي: (المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم).

المجال الوجداني: (الاستقبال، الاستجابة، التقويم، التنظيم، التمييز بقيمة).

المجال المهاري (النفس حركي): (التقليد، المعالجة، الدقة، التنسيق، الإبداع).

خامساً - اختيار المحتوى، وتنظيمه:

بعد تحديد الأهداف، تأتي مرحلة اختيار المحتوى المعرفي والمهاري والوجداني الذي سيساعد المتعلمين على تحقيق تلك الأهداف، ويتم اختيار المحتوى وفق مجموعة من الشروط:

- الارتباط بالأهداف: يجب أن يكون المحتوى مرتبطاً بشكل مباشر بالأهداف المحددة.
- الصلاحية والدقة: أن يكون المحتوى حديثاً ودقيقاً علمياً.
- الأهمية: التركيز على المفاهيم الأساسية والمهارات الضرورية.
- القابلية التعلم: أن يكون مناسباً لمستوى نضج الطلاب وقدراتهم.
- التنوع: ليشمل المعارف، المهارات، القيم، والاتجاهات.

ومن ثم يتم تنظيم المحتوى بطريقة تسهل عملية التعلم، وتضمن تسلسل الخبرات التعليمية، ومن معايير تنظيم المحتوى:

- الاستمرارية: تكرار المفاهيم الأساسية وتوسيعها على مدار المنهاج.
- التتابع: ترتيب الخبرات التعليمية من البسيط إلى المعقد، ومن المؤلف إلى غير المؤلف.
- التكامل: ربط المواد الدراسية المختلفة ببعضها البعض لإظهار العلاقات بينها وتجنب التجزئة المعرفية.
- التوازن: ضمان التوازن بين الجوانب النظرية والتطبيقية، وبين المعارف والمهارات، وبين متطلبات الفرد والمجتمع.

سادساً - اختيار الأنشطة وطرائق التدريس:

في هذه المرحلة، يتم تحديد الأنشطة التعليمية وطرائق التدريس التي سيتم استخدامها لإيصال المحتوى وتحقيق الأهداف، ولابد من أن يتحقق:

- تنوع طرائق التدريس: استخدام مجموعة متنوعة من الأساليب مثل: المحاضرات، المناقشات، التعلم التعاوني، التعلم القائم على المشاريع، حل المشكلات، العروض التقديمية، وغيرها.
- مراعاة الفروق الفردية: تصميم أنشطة تسمح بمراعاة مستويات المتعلمين المختلفة، وأنماط تعلمهم المتنوعة.
- التركيز على المتعلم: تصميم أنشطة تجعل المتعلم محور العملية التعليمية، وتزيد من مشاركته ونشاطه.
- استخدام الوسائل التعليمية: تحديد الوسائل والأدوات التعليمية المناسبة، مثل: الكتب، الوسائل المرئية والسمعية، التكنولوجيا، المختبرات التي تدعم عملية التعلم.

■ تخطيط الأنشطة الصفية وغير الصفية: بما يضمن تحقيق الأهداف التعليمية، وتنمية المهارات المختلفة لدى المتعلمين.

سابعاً - تطوير أدوات التقويم:

التقويم جزء أساسي من عملية تطوير المنهاج؛ فهو يساعد على قياس مدى تحقق الأهداف ويقدم تغذية راجعة لتحسين المنهاج.

■ تحديد أنواع التقويم:

التقويم القبلي (التشخيصي): لتحديد المستوى الأولي للمتعلمين.

التقويم التكويني (البنائي): يتم خلال العملية التعليمية لتقديم تغذية راجعة مستمرة للمعلمين والمتعلمين.

التقويم الختامي (النهائي): لقياس مدى تحقيق الأهداف في نهاية الوحدة أو الفصل الدراسي أو العام الدراسي.

■ تطوير أدوات التقويم:

الاختبارات: بأنواعها المختلفة (موضوعية، مقالية، عملية).

المشاريع والمهام الأدائية: لتقييم المهارات التطبيقية والإبداعية.

الملاحظة: لتقييم السلوكات والمهارات غير القابلة للقياس بالاختبارات.

سلم التقدير وقوائم الشطب: لتقييم الأداء والمشاريع.

ملفات الإنجاز (البورتفوليو): لجمع أعمال المتعلمين، وتقييم تطورهم.

■ تحديد معايير النجاح: وضع معايير واضحة لتقييم أداء المتعلمين، ومدى تحقيقهم للأهداف.

■ التغذية الراجعة: استخدام نتائج التقويم لتقديم تغذية راجعة للمتعلمين والمعلمين لتحسين الأداء والتعلم.

ثامناً - التجريب:

قبل تعميم المنهاج الجديد، من الضروري إجراء عملية تجريب له على نطاق صغير.

■ اختيار عينة التجريب: يتم اختيار مجموعة من المدارس أو الفصول الدراسية لتمثيل البيئة التعليمية المستهدفة.

■ تدريب المعلمين: تزويد المعلمين الذين سيقومون بتدريس المنهاج التجريبي بالتدريب اللازم على المحتوى الجديد، وطرق التدريس، وأدوات التقويم.

■ تنفيذ التجريب: يتم تدريس المنهاج المطور للعينة المختارة.

▪ جمع البيانات والملاحظات: خلال فترة التجريب، يتم جمع الملاحظات من المعلمين، والمتعلمين، والمشرفين، وخبراء المناهج حول مدى فاعلية المنهاج، والصعوبات التي تواجه التطبيق، واقتراحات تحسينه.

▪ تحليل النتائج: يتم تحليل البيانات التي تم جمعها لتحديد نقاط القوة والضعف في المنهاج، وتحديد التعديلات اللازمة.

▪ تعديل المنهاج: بناءً على نتائج التجريب، يتم إجراء التعديلات والتحسينات اللازمة على المنهاج قبل تعميمه.

تاسعاً - التعميم والتطبيق:

بعد نجاح مرحلة التجريب وإجراء التعديلات اللازمة، يصبح المنهاج جاهزاً للتعميم على نطاق أوسع مع ضرورة توفر ما يأتي:

▪ إعداد البنية التحتية: التأكد من توفر الموارد اللازمة مثل الكتب المدرسية، والأدوات والمعدات، والمختبرات.

▪ تدريب شامل للمعلمين: توفير دورات تدريبية مكثفة لجميع المعلمين الذين سيقومون بتدريس المنهاج الجديد لضمان فهمهم للمحتوى والأهداف وطرق التدريس وأساليب التقويم.

▪ التوعية والتواصل: إبلاغ جميع الأطراف المعنية (المعلمين، المتعلمين، أولياء الأمور، المجتمع) بالتغييرات في المنهاج وأهدافها.

▪ الدعم المستمر: توفير الدعم الفني والتربوي المستمر للمعلمين خلال فترة تطبيق المنهاج الجديد.

▪ الإشراف والمتابعة: يقوم المشرفون التربويون بمتابعة عملية التطبيق وتقديم الدعم للمعلمين وحل المشكلات التي قد تظهر.

عاشراً - التقويم والمراجعة المستمرة:

تطوير المناهج عملية دورية ومستمرة، وليست حدثاً ينتهي بتطبيق المنهاج، يجب أن يخضع المنهاج للتقويم والمراجعة الدورية لضمان استمرارية فاعليته وملاءمته من خلال:

▪ التقويم المستمر: يتم جمع التغذية الراجعة بشكل مستمر من المعلمين والمتعلمين والمجتمع.

▪ إجراء البحوث والدراسات: لتقييم جوانب محددة من المنهاج وتأثيره على المتعلمين.

▪ مراجعة الأهداف والمحتوى: إعادة تقييم الأهداف والمحتوى بشكل دوري للتأكد من أنها لا تزال ملائمة ومواكبة للتطورات.

■ إجراء التعديلات والتحسينات: بناءً على نتائج التقييم والمراجعة، يتم إجراء التعديلات اللازمة على المنهاج لضمان استمرارية جودته وفاعليته.

ولضمان تطوير مناهج فعالة، يمكن الاستفادة من المقترحات الآتية:

■ إشراك جميع أصحاب المصلحة: بما في ذلك المعلمين، المتعلمين، أولياء الأمور، الخبراء، وحتى ممثلي سوق العمل لضمان تلبية المناهج للاحتياجات المختلفة.

■ رؤية واضحة ومحددة: يجب أن يكون هناك هدف واضح لتطوير المناهج، مسترشداً بالاحتياجات والأهداف التعليمية والنفسية للمتعلمين.

■ التعلم المرتكز على الكفايات: التركيز على المهارات والمعارف التي يحتاجها المتعلمين للحياة والعمل في المستقبل، بدلاً من مجرد الحفظ.

■ المرونة والتكيف: تصميم مناهج تسمح بالمرونة والتكيف مع الظروف المتغيرة واحتياجات المتعلمين المتنوعة.

■ الاستفادة من التكنولوجيا: دمج التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم لتعزيز المشاركة وتوفير موارد تعليمية متنوعة.

■ التقييم المستمر والتغذية الراجعة: إنشاء آليات لتقييم فاعلية المناهج بشكل مستمر، وجمع التغذية الراجعة من جميع الأطراف لتحسينها.

■ التطوير المهني المستمر للمعلمين: الاستثمار في تدريب المعلمين وتطويرهم بشكل مستمر لضمان قدرتهم على تطبيق المناهج الجديدة بفعالية.

إن عملية تطوير المناهج هي رحلة مستمرة، تتطلب التزاماً وجهوداً جماعية لمواكبة التغيرات العالمية، وتحقيق تعليم وتعلم مستدام وفعال.

تجارب عالمية وعربية في تطوير المناهج:

التجارب العالمية في تطوير المناهج:

تتميز التجارب العالمية في تطوير المناهج بالتنوع والابتكار، مع التركيز على مهارات القرن الحادي والعشرين والتعلم المرتكز على المتعلم.

منهاج منتسوري:

تم تطويره من قبل الدكتورة ماريا مونتيسوري في أوائل القرن العشرين، ويركز هذا المنهاج على التعلم الذاتي والأنشطة العملية واللعب التعاوني، ويعتمد على الاعتقاد بأن الأطفال يتعلمون بشكل أفضل عندما يكونون أحراراً في استكشاف اهتماماتهم بالسرعة التي تناسبهم، وقد أظهرت مدارس مونتيسوري نجاحاً كبيراً في تعزيز الإبداع والاستقلالية وحب التعلم بين الطلاب في جميع أنحاء العالم.

النموذج الفنلندي:

يُعد النظام التعليمي في فنلندا من أفضل الأنظمة على مستوى العالم، ويرجع ذلك جزئياً إلى نهجها في تطوير المناهج. تتميز المناهج الفنلندية بـ:

- التركيز على الكفايات الشاملة: بدلاً من مجرد المحتوى، تركز المناهج على تطوير الكفايات، مثل: التفكير النقدي، حل المشكلات، التعاون، المهارات الرقمية.
- المرونة والاستقلالية: تمنح المدارس والمعلمين استقلالية كبيرة في تصميم المناهج، وتكييفها لتلبية احتياجات المتعلمين المحلية.
- التقييم الشامل: لا تعتمد على الاختبارات الموحدة بشكل مكثف، بل تركز على التقييم المستمر والمتنوع الذي يدعم التعلم.

تجربة سنغافورة:

تعد تجربة سنغافورة في تطوير المناهج التعليمية نموذجاً عالمياً ملهماً؛ إذ تحولت خلال عقود قليلة من دولة تعاني من نسبة أمية عالية إلى صدارة المؤشرات الدولية مثل TIMSS و PISA ويرجع هذا النجاح إلى رؤية استراتيجية واضحة تربط التعليم بالتنمية الاقتصادية.

مرت المناهج في سنغافورة بأربع مراحل أساسية واكبت الاحتياجات التنموية للدولة: المرحلة الأولى (الستينات - السبعينات): التركيز على البقاء، وبناء نظام تعليمي موحد وتوطين الوظائف.

المرحلة الثانية (الثمانينات): التوجه نحو الكفاية، وتقليل نسب التسرب الدراسي، والتركيز على المهارات الفنية.

المرحلة الثالثة (١٩٩٧): إطلاق شعار "مدارس تفكر.. وطن يتعلم"، (Thinking Schools, Learning Nation)، والتحول نحو التفكير النقدي.

المرحلة الرابعة (القرن الحادي والعشرين): التركيز على "القيم كمحور، والطلاب كمركز" لإعداد مواطنين عالميين ومبتكرين.

وتعتمد وزارة التربية والتعليم السنغافورية (MOE) على مبادئ علمية دقيقة عند تصميم مناهجها، وتحديثها:

* شعار "تعليم أقل، تعلم أكثر" (Teach Less, Learn More): تقليص المحتوى المعرفي الضخم لصالح الفهم العميق، وتنمية مهارات التفكير العليا.

* التركيز على مهارات القرن الحادي والعشرين: دمج مهارات مثل: التفكير الإبداعي، والتواصل، وحل المشكلات، والوعي العالمي في صلب كل مادة دراسية.

* منهجية الـ CPA في الرياضيات: التدرج من المحسوس (Concrete) إلى التصويري (Pictorial) ثم التجريدي (Abstract)، وهي السر وراء تميزهم العالمي.

* المرونة والتخصيص: تقديم مسارات تعليمية متنوعة تناسب قدرات الطلاب المختلفة بدلاً من منهاج موحد لا يراعي الفروق الفردية.

* التعليم القائم على القيم: دمج التربية الأخلاقية والمدنية لبناء الشخصية الوطنية والهوية الثقافية بالتوازي مع التفوق العلمي.

وتتميز سنغافورة بمأسسة عملية التطوير لضمان جودتها واستدامتها، أي تحويل تطوير المناهج من مجرد "مبادرات فردية" أو "قرارات مفاجئة" ترتبط بتغير الأشخاص أو الوزارات، إلى نظام عمل مؤسسي ثابت، ومنظم، وله آليات عمل واضحة تحكمه قوانين وهيئات مستقلة ومتربطة، وتتم وفق:

* التخطيط والدراسة: مراجعة دورية للمناهج (كل خمس إلى ست سنوات) بناءً على بحوث تربوية وتوجهات اقتصادية مستقبلية.

* التصميم والتجريب: إشراك خبراء المناهج، والمعلمين المتميزين، والأكاديميين في تصميم المسودات، ثم تجربتها في مدارس عينة.

* الدعم والتدريب المكثف: لا يُطبق أي منهاج جديد قبل تدريب المعلمين عليه بشكل كامل بالتعاون مع المعهد الوطني للتعليم (NIE).

* التقويم المستمر: متابعة أثر المنهاج في الميدان، وتعديله مراراً بناءً على التغذية الراجعة من المعلمين والطلاب.

عوامل نجاح التجربة:

* كفاية المعلم: اختيار أفضل ٣٠٪ من الخريجين للعمل في التدريس، وتوفير ١٠٠ ساعة تدريب مستمر سنوياً لكل معلم.

* الربط بالواقع: المناهج ليست نصوصاً جامدة، بل ترتبط بالاقتصاد والتكنولوجيا، وحياة الطالب اليومية.

* التناغم المؤسسي: التنسيق الكامل بين وزارة التعليم، والمعهد الوطني للتعليم (تأهيل المعلمين)، والمدارس.

التجربة الهولندية:

تركز التجربة الهولندية على:

■ التعلم من خلال اللعب الحر: خاصة في رياض الأطفال؛ إذ يتم المزج بين الأنشطة الحرة التي يطبقها الأطفال بأنفسهم، وبين الأنشطة التي يقودها المعلمون، والأنشطة التربوية في المناهج بصورة متوازنة.

■ تطوير رياض الأطفال: هناك اهتمام كبير بتطوير مناهج رياض الأطفال لترسيخ أسس قوية للتعلم المستقبلي.

التجارب العربية في تطوير المناهج:

شهدت العديد من الدول العربية جهوداً متواصلة لتطوير مناهجها التعليمية لمواجهة التحديات الحديثة وتحسين جودة التعليم.

الإمارات العربية المتحدة:

تُعد الإمارات من الدول الرائدة في المنطقة في مجال تطوير التعليم؛ إذ تركز على:

■ التحديث والابتكار: تبنت الإمارات مناهج حديثة، تركز على مهارات القرن الحادي والعشرين، بما في ذلك التفكير النقدي، والإبداع، وريادة الأعمال.

■ التعليم عالي الجودة: تسعى إلى الارتقاء بجودة التعليم لمستويات عالمية، من خلال شراكات مع مؤسسات تعليمية دولية، وتبني أفضل الممارسات.

■ الاستثمار في البحث والتطوير: تجذب المتعلمين والعلماء الموهوبين، وتستثمر في البحث العلمي لتطوير التعليم.

■ المناهج التكميلية والإثرائية: في بعض المدارس الوطنية تُطبق مناهج تكميلية تشمل تعلم اللغة الإنجليزية، وعلوم الرياضيات، والعلوم العامة، والحاسب الآلي، بالإضافة إلى برامج علاجية لمهارات الرياضيات واللغات.

المملكة العربية السعودية:

تتبنى المملكة العربية السعودية مبادرات لتطوير المناهج ضمن رؤية ٢٠٣٠، مع التركيز

على:

■ المناهج الوطنية والدولية: بعض المؤسسات التعليمية تطبق المناهج المعتمدة من وزارة التربية والتعليم السعودية، إلى جانب برامج تعليم دولية تعتمد مناهج عالمية.

- البرامج المساندة المبتكرة: تستعين بخبرات وتجارب عالمية لتطوير الكادر التعليمي، وتعزيز تعلم المتعلمين، بما في ذلك أساليب جديدة في تدريس الرياضيات.
- جذب الخبرات العالمية: تستقطب معلمين متخصصين ومؤهلين وفق المعايير الدولية لتدريس البرامج المتقدمة.

سلطنة عمان:

- خطت سلطنة عمان خطوات كبيرة في تعزيز التعليم من خلال:
- إستراتيجية تعليمية شاملة: تركز على التميز الأكاديمي والتعليم الفني والتدريب المهني.
- مؤسسات تعليمية مرموقة: مثل جامعة السلطان قابوس، والكلية العليا للتكنولوجيا، التي تعكس تفاني عمان في تطوير التعليم.

خلاصة:

في ختام الحديث عن تقويم المناهج وتطويرها، يتضح أنهما عملية حيوية لا غنى عنهما في النظام التعليمي الحديث، حيث أن نجاح التعليم يعتمد بشكل كبير على تقييم المناهج بفاعلية، وتطويرها لمواكبة احتياجات المتعلمين والمتغيرات الاجتماعية والتكنولوجية، وتسهم هذه العملية في تحسين جودة التعليم؛ مما يؤدي إلى تعزيز التفكير النقدي والإبداعي لدى المتعلمين، وتعدهم لمواجهة تحديات المستقبل بثقة وكفاية. لذا يجب أن تكون هناك رؤية واضحة واستثمار مستمر في تطوير المناهج، بالتعاون بين المعلمين والإداريين والباحثين وجميع الأطراف المجتمعية، لضمان تحقيق تعليم متميز يحقق الأهداف المنشودة ويسهم في بناء مجتمع متعلم ومبدع.

المراجع:

المراجع العربية:

١. إبراهيم، محمد إسماعيل، وإبراهيم، منال. (٢٠٠٥). *الأنشطة المدرسية*. منشورات جامعة البعث.
٢. إبراهيم، محمد إسماعيل، وإبراهيم، منال. (٢٠٠٧). *المناهج التربوية للمرحلة الأولية*. منشورات جامعة البعث.
٣. إبراهيم، محمد إسماعيل. (٢٠١٤). *المناهج التربوية*. منشورات جامعة البعث.
٤. الياس، أسما، ومرتضى، سلوى. (٢٠١٦). *المناهج في رياض الأطفال*. منشورات جامعة دمشق.
٥. الياسري، نداء محمد. (٢٠١٩). *الشامل في المناهج والاتجاهات الحديثة في التدريس*. دار صفاء للطباعة والنشر.
٦. بحري، منى يونس. (٢٠١٢). *المناهج التربوي أسسه وتحليله (ط١)*. دار صفاء.
٧. برو، محمد، ورحموني، دليلة. (٢٠١٥). *المناهج التعليمية بين التطورات وتحديات المستقبل*. جامعة الجزائر.
٨. تمام، شادية عبد الحليم، وصلاح، أحمد صلاح. (٢٠١٦). *الشامل في المناهج وطرائق التعليم والتعلم الحديثة (ط١)*. مركز ديونو لتعليم التفكير.
٩. جاد، منى. (٢٠٠٧). *مناهج رياض الأطفال*. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
١٠. الجاغوب، محمد عبد الرحمن. (٢٠٠٢). *النهج القويم في مهنة التعليم*. دار وائل للنشر والتوزيع.
١١. جبر، سعيد محمد، والعرنوسي، ضياء. (٢٠١٥). *المناهج البناء والتطوير*. دار صفاء.
١٢. الجمل، علي أحمد. (٢٠٠٣). *معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس*. عالم الكتب.
١٣. الجمل، نجاح يعقوب. (١٩٩٠). *نحو مناهج تربوي معاصر (ط٥)*. مطابع دار الشعب.
١٤. الخصاصنة، خلود أحمد، وعيد، يحيى إسماعيل. (٢٠١٠). *المناهج العامة بناء وتنظيماً وتقويماً وتطويراً (ط١)*. [د. ن.].
١٥. الخليفة، حسن جعفر. (٢٠١٠). *المناهج المدرسي المعاصر: مفهومه، أسسه، مكوناته، تنظيماته، تقويمه وتطويره*. مكتبة الرشد.
١٦. الخليفة، حسن جعفر. (٢٠١٤). *المناهج المدرسي المعاصر*. مكتبة الرشد.
١٧. الخوالدة، ناصر أحمد، وعيد، يحيى إسماعيل. (٢٠٠٦). *تحليل المحتوى في مناهج التربية الإسلامية وكتبها*. دار وائل.

١٨. الخولي، محمد علي. (٢٠١١). المنهج الدراسي: الأسس والتصميم والتطوير والتقويم. دار الفلاح للنشر والتوزيع.

١٩. دندش، فايز. (٢٠٠٣). اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس. دار يافا.

٢٠. الربيعي، محمود داوود سليمان. (٢٠٠٢). طرائق التدريس المعاصرة. عالم الكتب الحديث.

٢١. الربيعي، محمود داوود سليمان. (٢٠١٦). المناهج التربوية المعاصرة (ط١). دار صفاء للنشر.

٢٢. زغلول، محمد سعد، ومكارم، حلمي. (٢٠٠٥). مناهج التربية الرياضية المدرسية الموجهة قيمياً في مواجهة انعكاسات عصر العولمة (ط١). مركز الكتاب للنشر.

٢٣. زيتون، حسن حسين. (٢٠٠٧). أصول التقويم والقياس التربوي. الدار الصوتية للتربية.

٢٤. زيتون، حسن حسين. (٢٠١٠). مدخل إلى المنهاج الدراسي: رؤية عصرية. الدار الصوتية للنشر والتوزيع.

٢٥. سرحان، الدمرداش عبد المجيد. (١٩٨٥). المناهج المعاصرة (ط٥). مكتبة الفلاح.

٢٦. سعادة، جودت أحمد، وإبراهيم، عبد الله محمد. (٢٠٠٩). المنهاج المدرسي المعاصر. دار الفكر.

٢٧. السعيد، سعيد محمد، وجاب الله، عبد المجيد صبري. (٢٠١٤). المناهج المدرسية بين الأصالة والمعاصرة (ط١). مكتبة الرشد.

٢٨. السيد الشريف، شوقي، وأحمد، أحمد محمد. (٢٠٠٤). المناهج التعليمية (ط١). مطابع الفن.

٢٩. سيد، علي، وسالم، أحمد. (٢٠٠٤). التقويم في المنظومة التربوية. مكتبة الرشد.

٣٠. الشافعي، إبراهيم محمد. (١٩٩٦). المنهاج المدرسي من منظور جديد. دار الثقافة للطباعة والنشر.

٣١. الشبلي، إبراهيم مهدي. (٢٠٠٠). المناهج (بناؤها، تنفيذها، تقويمها، تطويرها). دار الأمل للنشر والتوزيع.

٣٢. شحاته، حسن. (٢٠١٠). المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق. مكتبة الدار العربية للكتاب.

٣٣. صبري، ماهر، والرافعي، محب. (٢٠٠٨). التقويم التربوي أسسه وإجراءاته. سلسلة الكتاب الجامعي العربي.

٣٤. طعيمة، رشدي أحمد. (٢٠٠٤). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. دار الفكر.

٣٥. العتيبي، عبد العزيز عوض. (٢٠٢١). نظرية المنهاج: التطور التاريخي والاختلافات حولها.

تعليم جديد. <https://www.new-educ.com>

٣٦. العجمي، مها محمد. (٢٠٠٥). المناهج الدراسية أسسها ومكوناتها وتنظيماتها وتطبيقاتها التربوية: رؤية تربوية تجمع بين المنظور الغربي والمنظور الإسلامي للمناهج (ط٢). مكتبة الملك فهد الوطنية.
٣٧. عطوي، جودت عزت. (٢٠٠٢). المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق. دار المسيرة.
٣٨. عطية، محسن علي. (٢٠٠٩). المناهج الحديثة وطرائق التدريس. دار المناهج.
٣٩. علي، محمد السيد. (٢٠١١). اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التعليم. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
٤٠. فالوقي، محمد هاشم. (١٩٩٧أ). أسس المناهج التربوية: إشكالية المفهوم وتنوع التنظيم (ط١). منشورات الجامعة المفتوحة؛ دار الكتب الوطنية.
٤١. فالوقي، محمد هاشم. (١٩٩٧ب). المناهج التعليمية: مفهومها، أسسها، تنظيمها. مطابع روايات.
٤٢. فرج، عبد اللطيف حسين. (٢٠٠٧). صناعة المناهج وتطويرها في ضوء النماذج. دار الثقافة للنشر.
٤٣. فرج، عبد اللطيف حسين. (٢٠٠٩). تخطيط المناهج وصياغته (ط١). دار الحامد.
٤٤. فرحاي، كمال. (٢٠١٧). تصميم المناهج التعليمية. منشورات دار الخلدونية.
٤٥. القيسي، ماجد أيوب. (٢٠١٩). المناهج وطرائق التدريس. جامعة ديالى.
٤٦. كوجك، كوثر حسين. (٢٠٠٦). اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس: التطبيقات في مجال التربية الأسرية والاقتصاد المنزلي. عالم الكتب.
٤٧. لهوب، محمد. (٢٠١٩). اتجاهات نظرية في التربية على القيم. المجلة العربية لعلم النفس، ٧، ١٥١-١٧٢.
٤٨. مجاور، محمد صلاح الدين، والديب، فتحي عبد المقصود. (٢٠٠١). المنهاج المدرسي (أسسه وتطبيقاته التربوية) (ط١٠). دار القلم.
٤٩. مدكور، علي أحمد. (٢٠٠٠). مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها. دار الفكر العربي.
٥٠. مرعي، توفيق أحمد، والحيلة، محمد محمود. (٢٠٠٠). المناهج التربوية الحديثة (مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها) (ط٧). دار المسيرة للطباعة والنشر.
٥١. مرعي، توفيق أحمد، والحيلة، محمد محمود. (٢٠٠٤). المناهج التربوية: مفاهيمها، أسسها، عملياتها. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
٥٢. المركز الوطني للبحوث التربوية. (٢٠٢٠). دراسة حول أساليب التقويم السائدة.

٥٣. مصطفى، صلاح عبد الحميد. (٢٠٠٠). *المناهج الدراسية (عناصرها، أسسها، وتطبيقاتها)*. دار المريخ.
٥٤. مفلح، غازي. (٢٠٠٩). *تقويم المنهاج*. مكتب التربية العربي لدول الخليج.
<http://www.abegs.org/sites>
٥٥. مقدم، آمال، ونسيبة، فاطمة الزهراء. (٢٠١٩أ). *المناهج التربوية الحديثة (ج ١)*. دار ألفا للوثائق.
٥٦. مقدم، آمال، ونسيبة، فاطمة الزهراء. (٢٠١٩ب). *المناهج التربوية الحديثة (ج ٢)*. دار ألفا للوثائق.
٥٧. موسى، فؤاد محمد. (٢٠٠٢). *المناهج: مفاهيمها، عناصرها، أسسها، وتنظيماتها*. جامعة [د. ن.].
٥٨. هاشم، كمال الدين، والخليفة، حسن جعفر. (٢٠١١). *التقويم التربوي مفهومه، أساليبه، مجالاته، توجهاته الحديثة (ط ٣)*. [د. ن.].
٥٩. الهاشمي، عبد الرحمن، وعطية، محسن علي. (٢٠١٤). *تحليل مضمون المناهج الدراسية (ط ٢)*. دار صفاء.
٦٠. الوكيل، أحمد حلمي، والمفتي، محمد أمين. (١٩٩٨). *المناهج: المفهوم، العناصر، الأسس، التنظيمات، التطوير (ط ٣)*. مكتبة الأنجلو المصرية.
٦١. الوكيل، حلمي أحمد، والمفتي، محمد أمين. (٢٠٠٧). *أسس بناء المناهج وتنظيماتها (ط ٢)*. دار المسيرة.
٦٢. الوكيل، حلمي أحمد، والمفتي، محمد أمين. (٢٠١٤). *أسس بناء المناهج وتنظيماتها (ط ٧)*. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
٦٣. ونيلي، ناهد محمود. (٢٠٠٤). *طرق تدريس التربية الرياضية*. مركز الكتاب للنشر.
٦٤. اليونسكو. (١٩٩٦). *تقارير وتوصيات حول التعليم للقرن الحادي والعشرين: التعلم: ذلك الكنز المكنون*. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

English References:

1. Association for Educational Communications and Technology. (2008). *Definition and terminology* .AECT.
2. Beane, J. A. (1997). *Curriculum integration: Designing the core of democratic education* .Teachers College Press.
3. Black, P & ,William, D. (1998). Assessment and classroom learning . *Assessment in Education: Principles, Policy & Practice*, 7-74, 5(1).
4. Bloom, B. S., Engelhart, M. D., Furst, E. J., Hill, W. H & ,Krathwohl, D. R. (1956) .*Taxonomy of educational objectives: The classification of educational goals. Handbook I: Cognitive domain* .Longmans, Green.
5. Doll, W. E. (1993). *A post-modern perspective on curriculum* .Teachers College Press.
6. Eisner, E. W. (1994) .*The educational imagination* (3rd ed.). Macmillan.
7. Freire, P. (2005) .*Pedagogy of the oppressed* (M. B. Ramos, Trans.). Continuum. (Original work published 1970)
8. Gagné, R. M. (1985) .*The conditions of learning and theory of instruction* (4th ed.). Holt, Rinehart and Winston.
9. Gagné, R. M & ,Briggs, L. J. (1979) .*Principles of instructional design* (2nd ed.). Holt, Rinehart and Winston.
10. Gardner, H. (1983) .*Frames of mind: The theory of multiple intelligences* . Basic Books.
11. Hirsch, E. D., Jr. (1987) .*Cultural literacy: What every American needs to know* .Vintage Books.
12. Horn, M. B & , Staker, H. (2015) .*Blended: Using disruptive innovation to improve schools* .Jossey-Bass.
13. Joyce, B & ,Weil, M. (2003) .*Models of teaching* (7th ed.). Allyn & Bacon.
14. Kapp, K. M .(2012) .*The gamification of learning and instruction: Game-based methods and strategies for training and education* .John Wiley & Sons.
15. Kliebard, H. M. (2004) .*The struggle for the American curriculum, 1893–1958* (3rd ed.). RoutledgeFalmer.
16. Koehler, M. J & ,Mishra, P. (2009). What is technological pedagogical content knowledge (TPACK) ?*Contemporary Issues in Technology and Teacher Education*, 60-70, 9(1).
17. Kolb, D. A. (1984) .*Experiential learning: Experience as the source of learning and development* .Prentice-Hall.
18. Krathwohl, D. R., Bloom, B. S & ,Masia, B. B. (1964). *Taxonomy of educational objectives: The classification of educational goals. Handbook II: Affective domain* .David McKay.

19. Mager, R. F. (1962). *Preparing instructional objectives* .Fearon Publishers.
20. Mayer, R. E. (2009). *Multimedia learning* (2nd ed.). Cambridge University Press.
21. Miller, J. P. (1995). *The educational spectrum: Orientations to curriculum* .Longman.
22. Ornstein, A. C & ,Hunkins, F. P. (2018). *Curriculum: Foundations, principles, and issues* (7th ed.). Pearson.
23. Piaget, J. (1977). *The development of thought: Equilibration of cognitive structures* .Viking Press.
24. Puentedura, R. R. (2006, November 28) .*Transformation, technology, and education in the state of Maine* [Web log post]. Hippasus .
http://www.hippasus.com/rrpweblog/archives/2006_11.html
25. Schwab, J. J. (1969). The practical: A language for curriculum .*The School Review*, 1-23, 78(1).
26. Simpson, E. J. (1972). *The classification of educational objectives in the psychomotor domain* .Gryphon House.
27. Stenhouse, L. (1975). *An introduction to curriculum research and development* .Heinemann.
28. Taba, H. (1962). *Curriculum development: Theory and practice* .Harcourt Brace Jovanovich.
29. Tyler, R. W. (1949). *Basic principles of curriculum and instruction* . University of Chicago Press.
30. UNESCO. (2017). *Working group on education: Digital skills for life and work* .Broadband Commission for Sustainable Development.
31. Vygotsky, L. S. (1978). *Mind in society: The development of higher psychological processes* .Harvard University Press.
32. Wiggins, G & ,McTighe, J. (1998). *Understanding by design* .Association for Supervision and Curriculum Development.
33. Wiggins, G & ,McTighe, J. (2005). *Understanding by design* (2nd ed.). Association for Supervision and Curriculum Development.
34. Zais, R. S. (1976). *Curriculum: Principles and foundations* .Harper & Row.

قائمة المصطلحات

نظريات واتجاهات تربوية (Educational Theories & Approaches)

المصطلح العربي	مصطلح اللغة الإنجليزية	المصطلح العربي	مصطلح اللغة الإنجليزية
المناهج	Curriculum	النظرية السلوكية	Behaviorist Theory / Behaviorism
النظريات	Theories	النظرية المعرفية	Cognitive Theory / Cognitivism
الاتجاه التقليدي	Traditional Approach	الاتجاه التكويني	Formative Approach
الاتجاه التجريبي	Empirical / Experimental Approach	الاتجاه النقدي	Critical Approach
النظرية البنائية	Constructivist Theory / Constructivism	الاتجاه الاجتماعي	Sociocultural Approach
التعلم ذو المعنى	Meaningful Learning	النظرية الإنسانية	Humanistic Theory / Humanism
حل المشكلات	Problem Solving	النظرية الإجرائية	Operant Conditioning Theory

علم النفس التربوي والسلوك (Educational Psychology & Behavior)

المصطلح العربي	مصطلح اللغة الإنجليزية	المصطلح العربي	مصطلح اللغة الإنجليزية
الملاحظة	Observation	النمو التربوي	Development
التجريب	Experimentation	الاستعداد	Readiness
السلوك	Behavior	الوعي الاجتماعي	Social Awareness
التعزيز	Reinforcement	الدافعية	Motivation
التغذية الراجعة	Feedback	الفروق الفردية	Individual Differences

الأهداف والمجالات التربوية (Educational Objectives & Domains)

المصطلح العربي	مصطلح اللغة الإنجليزية	المصطلح العربي	مصطلح اللغة الإنجليزية
الأهداف السلوكية	Behavioral Objectives	تصنيف بلوم	Bloom's Taxonomy
الأهداف التربوية	Educational Objectives	التذكر	Remembering
الأهداف العامة	General Aims / Goals	الاستيعاب / الفهم	Understanding Comprehension
الأهداف الخاصة	Specific Objectives	التطبيق	Applying/ Application
الأهداف الإجرائية	Operational Objectives	التحليل	Analyzing / Analysis
المجال المعرفي	Cognitive Domain	التركيب / الابتكار	Creating / Synthesis
المجال الوجداني	Affective Domain	التقويم	Evaluating/ Evaluation
المجال المهاري / النفس حركي	Psychomotor Domain		

بنية المنهج وتنظيمه (Curriculum Structure & Organization)

المصطلح العربي	مصطلح اللغة الإنجليزية	المصطلح العربي	مصطلح اللغة الإنجليزية
المنهاج الدراسي	School Curriculum	الترابط	Articulation
المحتوى	Content	التتابع	Sequence
المعارف	Knowledge	التوازن	Balance
المفاهيم	Concepts	بناء المنهاج	Curriculum Construction
الحقائق	Facts	تصميم المناهج	Curriculum Design
المبادئ	Principles	تحليل المناهج	Curriculum Analysis
التنظيم المنطقي	Logical Organization	تحليل المحتوى	Content Analysis
التنظيم النفسي	Psychological Organization	التكامل	Integration
التنظيم الحلزوني	Spiral Curriculum		

تنظيمات ونماذج المناهج (Curriculum Designs & Models)

المصطلح العربي	مصطلح اللغة الإنجليزية	المصطلح العربي	مصطلح اللغة الإنجليزية
مناهج المواد الدراسية المنفصلة	Separate-Subject Curriculum	نماذج المناهج	Curriculum Models
مناهج المجالات الواسعة	Broad-Fields Curriculum	نموذج تايلر	Tyler Model
مناهج النشاط	Activity-Centered Curriculum	نموذج تابا	Taba Model
المناهج المحوري	Core Curriculum	نموذج ستنهاوس	Stenhouse Model
تنظيم المناهج حول المشكلات	Problem-Centered Curriculum Design		

أسس بناء المناهج، وتطويرها (Foundations & Development of Curriculum)

المصطلح العربي	مصطلح اللغة الإنجليزية	المصطلح العربي	مصطلح اللغة الإنجليزية
الأساس الفلسفي	Philosophical Foundation	الحذف	Deletion / Omission
الأساس الاجتماعي والثقافي	Sociocultural Foundation	الإضافة	Addition
الأساس النفسي والتربوي	Psycho-Pedagogical Foundation	التنقيح والإعادة	Revision and Redesigning
الأساس المعرفي	Epistemological Foundation	الاستبدال والتعديل	Substitution and Modification
تطوير المناهج	Curriculum Development	معوقات التطوير	Obstacles to Development

طرائق واستراتيجيات التدريس (Teaching Methods & Strategies)

المصطلح العربي	مصطلح اللغة الإنجليزية	المصطلح العربي	مصطلح اللغة الإنجليزية
التفكير النقدي	Critical Thinking	التعلم باللعب	Game-Based Learning
التفكير الإبداعي	Creative Thinking	التعلم الذاتي	Self-Directed Learning
الخبرات التعليمية	Learning Experiences	الأنشطة التعليمية	Instructional Activities
الحوار والمناقشة	Dialogue and Discussion	الكفايات	Competencies
التعلم النشط	Active Learning	المهارات	Skills
التعلم الاكتشافي	Discovery Learning	القيم	Values
التعلم التعاوني	Cooperative Learning	مهارات القرن الحادي والعشرين	21st Century Skills
التعلم التمايزي	Differentiated Instruction	تدريب المعلمين	Teacher Training
التعلم القائم على المشاريع	Project-Based Learning (PBL)	تقنيات التعليم	Educational Technology (EdTech)
التعلم التشاركي	Collaborative Learning	الوسائل التعليمية	Instructional Media / Teaching Aids
التعلم المخصص	Personalized Learning	المحاكاة	Simulation

التقويم والقياس والتطوير (Assessment, Evaluation & Improvement)

المصطلح العربي	مصطلح اللغة الإنجليزية	المصطلح العربي	مصطلح اللغة الإنجليزية
التقويم	Assessment / Evaluation	تقويم المناهج	Curriculum Evaluation
التشخيص	Diagnosis	المعايير	Standards
العلاج التربوي	Remediation / Remedial Action	الاختبارات	Tests / Assessments
الوقاية	Prevention	التقويم المستمر	Continuous Assessment
التقويم التشخيصي	Diagnostic Assessment	التطوير المهني	Professional Development (CPD)
التقويم التكويني / البنائي	Formative Assessment	منهاج منتسوري	Montessori Curriculum
التقويم الختامي / التجميعي	Summative Assessment	منهاج ستيم	STEM Curriculum
ملفات الإنجاز	Student Portfolios	رياض الأطفال	Kindergarten / Early Childhood Education